الباب الرابع
في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب[1]
وفيه اثنا عشر فصلاً

الأول: في نسبه.

الثاني: في اسمه وكنيته.

الثالث: في صفته.

الرابع: في إسلامه.

الخامس: في هجرته.

السادس: في خصائصه.

السابع: في أفضليته.

الثامن: في الشهادة له بالجنة.

التاسع: في فضائله.

العاشر: في خلافته.

الحادي عشر: في مقتله.

الثاني عشر: في ولده.

---

(١) انظر الاستيعاب (٣/ الترجمة ١٠٨٩)، وأسد الغابة: (٤/١٦)، والإصابة (٢/ الترجمة ٥٦٨٨)، والتاريخ الكبير (٦/ الترجمة ٢٣٤٣)، وتذكرة الحفاظ (١٠٠)، وتهذيب التهذيب (٧/ ٣٣٤، ٣٣٩)، والجرح والتعديل (٦/ الترجمة ١٠٥٥)، وشذرات الذهب: (١/ ٩، ١٥، ٢٥، ٢٦، ٣٣، ٣٥، ٤٠، ٤٩)، وطبقات ابن سعد (٢٠/ ٣٣٧، ٣/ ١٩، ٦/ ١٢)، وطبقات خليفة (٤/ ١٢٦، ١٨٩)، وطبقات الصوفية (٢، ٨، ٣٩. ٤٢، ٧٩، ٢٤٩).

الفصل الأول: في ذكر نسبه

تقدم ذكر آبائه في ذكر الشجرة في أنساب العشرة وهو أقربهم من رسول الله ﷺ نسباً، يجتمع مع رسول الله ﷺ في عبد المطلب الجد الأدنى، وينسب إلى هاشم فيقال: القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله لأبويه، أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف.

١٢٣٩ ـ قال أبو عمر وغيره: وهي أول هاشمية ولدت هاشمياً. أسلمت وتوفيت مسلمة بالمدينة وشهدها النبي ﷺ وتولى دفنها وأشعرها قميصه واضطجع في قبرها، ذكره الخجندي.

١٢٤٠ ـ وذكر السلفي أنه ﷺ صلّى عليها وتمرغ في قبرها.

١٢٤١ ـ وذكر الطائي في الأربعين أنه ﷺ نزع قميصه وألبسها إياه وتولى دفنها واضطجع في قبرها فلما سوى عليها التراب سئل عن ذلك فقال: «**ألبستها لتلبس من ثياب أهل الجنة واضطجعت معها في قبرها لأخفف عنها من ضغطة القبر، إنها كانت أحسن خلق الله صنيعاً إليّ بعد أبي طالب**». «**وبكى** وقال: **جزاك الله من أم خيراً، فلقد كنت خير أم**». قال: وكانت ربت النبي ﷺ. قال: وولدت لأبي طالب طالباً وعقيلاً وجعفراً وعلياً وأم هانىء واسمها فاختة وجمانة. قال ابن قتيبة وأبو عمر: وكان علي أصغر ولد أبي طالب: كان أصغر من جعفر بعشر سنين وكان جعفر أصغر من عقيل بعشر سنين وكان عقيل أصغر من طالب بعشر سنين.

الفصل الثاني: في اسمه وكنيته

ولم يزل اسمه في الجاهلية علياً وكان يكنى أبا الحسن. وسماه رسول الله ﷺ صديقاً.

١٢٤٢ ـ عن ابن أبي ليلى عن النبي ﷺ أنه قال: «**الصديقون ثلاثة، حبيب بن مري النجار مؤمن آل ياسين الذي قال يا قوم اتبعوا المرسلين وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله؛ وعلي بن أبي طالب الثالث وهو أفضلهم**». خرجه أحمد في المناقب، وكناه رسول الله ﷺ بأبي الريحانتين.

١٢٤٣ ـ عن جابر بن عبد الله قال: «قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب: «**سلام عليك يا أبا الريحانتين، فعن قليل يذهب ركناك والله خليفتي عليك**»، فلما قبض

رسول الله ﷺ قال علي: هذا أحد الركنين الذي قال ﷺ: فلما ماتت فاطمة قال: هذا الركن الآخر الذي قال ﷺ»، خرجه أحمد في المناقب. وكناه رسول الله ﷺ أيضاً أبا تراب.

١٢٤٤ ـ وعن سهل بن سعد أن رجلاً جاءه فقال: «هذا فلان أمير من أمراء المدينة يدعوك لتسب علياً على المنبر. قال: أقول ماذا؟ قال تقول: له أبا تراب. قال: فضحك سهل وقال: والله ما سماه إياه إلا رسول الله ﷺ؛ والله ما كان لعلي اسم أحب إليه منه. دخل علي على فاطمة ثم خرج؛ فأتى رسول الله ﷺ فاطمة فقال: «**أين ابن عمك؟**» قالت. هوذا مضطجع في المسجد، فخرج النبي ﷺ فوجد رداءه قد سقط عن ظهره، فجعل رسول الله ﷺ يمسح التراب عن ظهره ويقول: «**اجلس أبا تراب**»، ما كان اسم أحب إليه منه، ما سماه إياه إلا رسول الله ﷺ». أخرجاه وأبو حاتم واللفظ له. وقال البخاري بعد قوله فوجد رداءه قد سقط عن ظهره، وخلص التراب إلى ظهره فجلس ﷺ يمسح عن ظهره ويقول: «**اجلس أبا تراب**» مرتين.

١٢٤٥ ـ وعنه قال: «استعمل علي على المدينة رجلاً من آل مروان، قال: فدعا سهل بن سعد فأمره أن يشتم علياً، فأبى. فقال: أما إذ أبيت فقل: لعن الله أبا التراب، فقال سهل: ما كان لعلي اسم أحب إليه من أبي التراب إنه كان يفرح إذا دعي بها. فقال له: أخبرنا عن قصته لم سمي أبا تراب؟ قال: جاء رسول الله ﷺ بيت فاطمة فلم يجد علياً في البيت فقال: «**أين ابن عمك**»؟ فقالت: كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج ولم يقم عندي، فقال رسول الله ﷺ لإنسان: «**انظر أين هو؟**»، فقال: يا رسول الله هو في المسجد راقد. فجاء رسول الله ﷺ وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه وأصابه تراب، فجعل رسول الله ﷺ يمسحه ويقول: «**قم أبا تراب، قم أبا تراب**». أخرجاه.

١٢٤٦ ـ وعن عمار بن ياسر قال: «كنت أنا وعلي رفيقين في غزاة ذي العشيرة، فلما نزلها رسول الله ﷺ فأقام بها رأينا ناساً من بني مدلج يعملون في عين لهم في نخل، فقال علي: يا أبا اليقظان هل لك أن تأتي هؤلاء فتنظر كيف يعملون؟ فجئناهم، فنظرنا إلى عملهم ساعة ثم غشينا النوم، فانطلقت أنا وعلي فاضجعنا في صور من النخل في دقع من التراب فنمنا، فوالله ما أنبهنا إلا رسول الله ﷺ يحركنا برجله وقد تربنا من تلك الدقعاء، فيومئذ قال رسول الله ﷺ: **لعلي يا أبا تراب**، لما رأى عليه من التراب؛ قال ﷺ: «**ألا أحدثكما بأشقى الناس؟**»، فقلنا بلى يا رسول الله قال ﷺ: **أحيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك في هذه ـ يعني قرنه ـ حتى تبتل منه هذه، يعني لحيته**». خرجه أحمد.

شـرح:

الصور: بفتح الصاد وتـكين الواو النخل المجتمع الصغار.

والدقعاء: التراب. ودقع بالكسر أي لصق بالتراب.

وأحيمر: تصغير أحمر وهو لقب قدار بن سالف عاقر ناقة صالح عليه السلام.

قال الخجندي وكان يكنى أبا قصم، ويلقب بيعسوب الأمة وبالصديق الأكبر.

١٢٤٧ ـ وعن معاذة العدوية قالت: «سمعت علياً على المنبر ـ منبر البصرة ـ يقول: أنا الصديق الأكبر». خرجه ابن قتيبة.

١٢٤٨ ـ وعن علي أنه كان يقول: «أنا عبد الله وأخو رسوله، وأنا الصديق الأكبر». خرجه القلعي.

١٢٤٩ ـ وعن أبي ذر قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: «أنت الصديق الأكبر، وأنت الفاروق الذي تفرق بين الحق والباطل».

وفي رواية: «وأنت يعسوب الدين»، خرجهما الحاكمي.

شـرح:

يعسوب الدين: سيده ورئيسه ومنه الحديث الآخر هذا يعسوب قريش وأصله فحل النحل، ويلقب أيضاً ببيضة البلد، وبالأمين، وبالشريف، وبالهادي، وبالمهتدي، وذي الأذن الواعي وقد جاء في الصحيح من شعره: (أنا الذي سمتني أمي حيدرة).

وسيأتي في الخصائص إن شاء الله تعالى وحيدرة اسم الأسد وكانت فاطمة أمه لما ولدته سمته باسم أبيها، فلما قدم أبو طالب كره الاسم، فسماه علياً.

الفصل الثالث: في صفته

وكان رضي الله عنه ربعة من الرجال، أدعج[1] العينين عظيمهما حسن الوجه كأنه قمر ليلة البدر، عظيم البطن.

---

(١) الأزمة: القحط.

١٢٥٠ ـ وعن أبي سعيد التيمي أنه قال: «كنا نبيع الثياب على عواتقنا ونحن غلمان في السوق، فإذا رأينا علياً قد أقبل، قلنا بزرك أشكم، قال علي: ما تقولون؟ قال: نقول عظيم البطن. قال: أجل أعلاه علم وأسفله طعام»، وكان رضي الله عنه عريض المنكبين، لمنكبه مشاش كمشاش السبع الضاري لا يبين عضده من ساعده، قد أدمج إدماجاً، شثن الكفين، عظيم الكراديس، أغيد: كأن عنقه إبريق فضة، أسلع ليس في رأسه شعر إلا من خلفه.

١٢٥١ ـ عن أبي لبيد قال: «رأيت علي بن أبي طالب يتوضأ، فحسر العمامة عن رأسه، فرأيت رأسه مثل راحتي عليه مثل خط الأصابع من الشعر». خرجه ابن الضحاك.

١٢٥٢ ـ وعن قيس بن عباد قال: «قدمت المدينة أطلب العلم فرأيت رجلاً عليه بردان وله ضفيرتان، وقد وضع يده على عاتق عمر، فقلت: من هذا؟ قالوا: علي». خرجه ابن الضحاك أيضاً، ولا تضاد بينهما، إذ يكون الشعر انحسر عن وسط رأسه وكان في جوانبه شعر مسترسل، جمع فظفر باثنتين، وكان كثير شعر اللحية؛ لم يصفه أحد بالخضاب إلا سوادة بن حنظلة.

وروي أنه كان أصفر اللحية، والمشهور أنه كان أبيضها، ويشبه أن يكون خضب مرة ثم ترك.

١٢٥٣ ـ وعن الشعبي أنه قال: «رأيت علي بن أبي طالب ورأسه ولحيته قطنة بيضاء». خرجه ابن الضحاك. وكان إذا مشى تكفأ، وإذا أمسك بذراع رجل أمسك بنفسه فلم يستطع أن يتنفس، وهو قريب إلى السمن، شديد الساعد واليد، وإذا مشى إلى الحرب هرول، ثبت الجنان، قوي ما صارع أحداً قط إلا صرعه، شجاع منصور على من لاقاه.

شرح:

ربعة: أي مربوع الخلق لا طويل ولا قصير؛ وجمعه ربعات بالتحريك وهو شاذ لأن فعلة لا تحرك في الجمع إذا كان صفة وإنما تحرك إذا كان اسماً ولم يكن موضع العين واو أو ياء.

والدعج: شدة سواد العين مع سعتها، يقال عين دعجاء، والأدعج من الرجال: الأسود ـ والأشكم: بالعجمية البطن.

وبزرك: بضم الباء والزاي وسكون الراء عظيم.

شثن الكفين: بالتسكين عظيمهما، تقول منه شثنت كفه شثناً بالتحريك إذا خشنت وغلظت.

الأغيد: الوسنان المائل العنق، والغيد النعومة، وامرأة غيداء غادة أيضاً ناعمة بينة الغيد.

المشاش: رؤوس العظام اللينة، الواحد مشاشة.

ودمج الشيء دموجاً إذا دخل في الشيء واستحكم فيه، وكذلك اندمج وادمج بتشديد الدال، يريد ـ والله أعلم ـ أن عظمي عضده وساعده لينهما قد اندمجا، وهكذا هو في صفة الأسد ـ والضاري المتعود الصيد، والضرو من أولاد الكلاب والأنثى ضروة ـ تكفأ: أي تمايل في مشيته.

الفصل الرابع: في إسلامه «ذكر سنه يوم أسلم»

١٢٥٤ ـ عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن أنه بلغه أن علي بن أبي طالب والزبير أسلما وهما ابنا ثمان سنين.

١٢٥٥ ـ وقال ابن إسحاق: وأسلم علي ابن عشرة.

١٢٥٦ ـ وعن الحسن: «أسلم علي وهو ابن ذؤابة». حكاه الخجندي.

١٢٥٧ ـ وعن ابن عمر أنه أسلم وهو ابن ثلاث عشرة. خرجه القلعي.

١٢٥٨ ـ وعن أبي الحجاج مجاهد بن جبر قال: «كان من نعمة الله على علي بن أبي طالب، ومما أراد الله به أن قريشاً أصابتهم أزمة[1] شديدة وكان أبو طالب ذا عيال كثيرة، فقال رسول الله ﷺ للعباس عم النبي ﷺ: **«يا عباس، إن أخاك أبا طالب كثير العيال، وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة، فانطلق بنا إليه فلنخفف من عياله فآخذ من بنيه رجلاً وتأخذ رجلاً فنكفيهما عنه»**. فقال العباس: نعم. فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا له: إنا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه. فقال لهم أبو طالب: إذا تركتما لي عقيلاً فاصنعا ما شئتما. وفي رواية إذا تركتما لي عقيلاً وطالباً فاصنعا ما شئتما فأخذ رسول الله ﷺ علياً فضمه إليه، فلم يزل علي مع رسول الله ﷺ حتى بعثه الله نبياً فتابعه علي وآمن به وصدقه، ولم يزل جعفر عند العباس.

---

(١) شفار: جمع شفرة وهي ما عُرض وحُدِّد من الحديد كحد السيف.

ذكر أنه أول من أسلم

قد تقدم في نظير هذا الذكر من فصل إسلام أبي بكر طرف صالح من ذلك، وبيان الخلاف فيه وذكر المختلفين.

١٢٥٩ ـ عن عمر قال: «كنت أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة من أصحابه إذ ضرب رسول الله ﷺ منكب علي فقال: «**يا علي أنت أول المؤمنين إيماناً، وأول المسلمين إسلاماً، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى**». خرجه ابن السمان.

١٢٦٠ ـ وعن زيد بن أرقم قال: «كان أول من أسلم علي بن أبي طالب». خرجه أحمد والترمذي وصححه.

١٢٦١ ـ عن ابن عباس قال: «كان علي أول من أسلم بعد خديجة»، قال ابن عمر: هذا حديث صحيح الإسناد لا مطعن في رواته لأحد، وهو يعارض ما تقدم عن ابن عباس في أبي بكر، والصحيح أن أبا بكر أول من أظهر الإسلام كما تقدم ذكره في بابه، وبه قال مجاهد: ومن حكينا قوله من العلماء ثمة.

١٢٦٢ ـ وعن معاذة العدوية قالت: «سمعت علياً على المنبر ـ منبر البصرة ـ يقول: أنا الصديق الأكبر، آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر وأسلمت قبل أن يسلم أبو بكر». خرجه ابن قتيبة في «المعارف».

١٢٦٣ ـ وعن أبي ذر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: «**أنت أول من آمن بي وصدق**». خرجه الحاكمي.

١٢٦٤ ـ وعن سلمان أنه قال: «أول هذه الأمة وروداً على نبيها ﷺ أولها إسلاماً علي بن أبي طالب»، وقد روي مرفوعاً إلى النبي ﷺ ولفظه: «**أول هذه الأمة وروداً على الحوض**...» الحديث.

١٢٦٥ ـ وفي رواية «**أولكم وروداً على الحوض أولكم إسلاماً علي بن أبي طالب**» خرجه القلعي وغيره.

١٢٦٦ ـ وعن ابن عباس قال: «**السباق ثلاثة، يوشع بن نون إلى موسى وصاحب ياسين إلى عيسى، وعلي إلى النبي ﷺ**»، خرجه ابن الضحاك في الآحاد والمثاني.

ذكر أنه أول من صلَّى

١٢٦٧ ـ عن ابن عباس أنه قال: «لعلي أربع خصال ليست لأحد غيره وذكر منها أنه أول عربي وعجمي صلَّى مع رسول الله ﷺ». خرجه أبو عمر.

١٢٦٨ ـ وخرج الترمذي منه عن ابن عباس: «أول من صلَّى علي رضي الله عنه»، وخرجه أبو القاسم في «الموافقات» كذلك.

١٢٦٩ ـ وعن أنس قال: «استنبىء النبي ﷺ يوم الاثنين وصلَّى علي يوم الثلاثاء». خرجه الترمذي وأبو عمر؛ وفي بعض طرقه: بعث النبي ﷺ يوم الاثنين وأسلم علي يوم الثلاثاء خرجه البغوي في معجمه.

١٢٧٠ ـ وعن الحكم بن عيينة قال: «خديجة أول من صدق، وعلي أول من صلَّى إلى القبلة»، خرجه الحافظ السلفي.

١٢٧١ ـ وعن رافع قال: «صلَّى النبي ﷺ يوم الاثنين وصلت خديجة آخر يوم الاثنين وصلَّى عليٌّ يوم الثلاثاء من الغد قبل أن يصلي مع رسول الله ﷺ أحد سبع سنين وأشهر». خرجه القلعي.

١٢٧٢ ـ وعنه قال: «صليت قبل أن تصلي الناس بسبع سنين».

١٢٧٣ ـ وفي رواية: «أسلمت قبل أن يسلم الناس بسبع سنين».

١٢٧٤ ـ وفي رواية: «صليت مع رسول الله ﷺ ثلاث سنين قبل أن يصلي معه أحد من الناس». خرجهن أحمد في المناقب.

١٢٧٥ ـ وعنه أنه كان يقول: «أنا عبد الله وأخو رسول الله ﷺ وأنا الصديق الأكبر ولقد صليت قبل الناس بسبع سنين». خرجهن الخلعي.

١٢٧٦ ـ وعن علي قال: «عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة خمس سنين». خرجه أبو عمر.

١٢٧٧ ـ وعن عفيف الكندي قال: «كنت امرأ تاجراً فقدمت الحج فأتيت العباس بن عبد المطلب لأبتاع منه بعض التجارة وكان امرأ تاجراً، قال فوالله، إني لعنده بمنى إذ خرج رجل من خباء قريب منه فنظر إلى السماء فلما رآها قام يصلي ثم خرجت

امرأة من ذلك الخباء فقامت خلفه فصلت ثم خرج غلام حين راهق الحلم فقام معه يصلي، قال: فقلت للعباس: يا عباس ما هذا؟ قال: هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي، قال. قلت من هذه المرأة؟ قال: هذه امرأته خديجة بنت خويلد، قال: فقلت من هذا الفتى؟ قال: هذا ابن عمه علي بن أبي طالب، قال: قلت: فما الذي يصنع؟ قال: يصلي وهو يزعم أنه نبي ولم يتبعه أحد على أمره إلا امرأته وابن عمه هذا الفتى وهو يزعم أنه سيفتح عليه كنوز كسرى وقيصر. قال: فكان عفيف وهو ابن الأشعث بن قيس يقول: ـ وأسلم بعد ذلك وحسن أسلامه ـ لو كان الله رزقني الإسلام يومئذ فأكون ثانياً مع علي بن أبي طالب».

١٢٧٨ ـ وعن حبة العربي قال: سمعت علياً يقول: «أنا أول رجل صلَّى مع النبي ﷺ»، خرجهما أبو أحمد.

١٢٧٩ ـ وعن حبة أيضاً قال: «رأيت علياً ضحك ضحكاً أكثر منه حتى بدت نواجذه ثم قال: ذكرت قول أبي طالب ظهر علينا أبو طالب وأنا مع رسول الله ﷺ ونحن نصلي ببطن نخلة قال: ماذا تصنعان يا ابن أخي؟ فدعاه رسول الله ﷺ إلى الإسلام فقال: ما بالذي تصنعان أو الذي تقولان بأس ولكن والله لا تعلوني استي أبداً وضحك تعجباً من قول أبيه ثم قال: اللهم لا أعرف لك عبداً من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيك ـ ثلاث مرات ـ لقد صليت قبل أن يصلي الناس». خرجه أحمد، وخرجه في المناقب وزاد: «لقد صليت قبل أن يصلي أحد سبعاً». وحبة العربي ضعيف.

١٢٨٠ ـ قال ابن إسحاق: «وذكر بعض أهل العلم أن رسول الله ﷺ كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى شعاب مكة وخرج معه علي بن أبي طالب مستخفياً من عمه أبي طالب ومن جميع أعمامه وسائر قومه فيصليان الصلوات فيها، فإذا أمسيا رجعا فمكثا كذلك ما شاء الله أن يمكثا، ثم إن أبا طالب عثر عليهما يوماً وهما يصليان فقال لرسول الله ﷺ: يا بن أخي ما هذا أراك تدين به؟ قال: «**أي عم هذا دين الله ودين ملائكته ودين رسله ودين أبينا إبراهيم**». أو كما قال ﷺ: «**وبعثني الله به رسولاً إلى العباد وأنت يا عم أحق من بذلت له النصيحة ودعوته إلى الهدى، وأحق من أجابني إليه وأعانني عليه**»، أو كما قال: قال: فقال أبو طالب: أي ابن أخي إني والله لا أستطيع أن أفارق دين آبائي وما كانوا عليه ولكن والله لا يخلص إليك شيء تكرهه ما بقيت».

وذكروا أنه قال لعلي: أي بني ما هذا الدين الذي أنت عليه؟ قال: يا أبت آمنت برسول الله ﷺ وصدقت بما جاء به، وصليت معه لله، واتبعته فزعموا أنه قال: أما إنه لم

يدعك إلا إلى خير فالزمه خرجه ابن إسحاق.

الفصل الخامس: في هجرته

١٢٨١ ـ قال ابن إسحاق: «وأقام علي بمكة بعد النبي ﷺ ثلاث ليالٍ وأيامها حتى أدى عن رسول الله ﷺ الودائع التي كانت عنده للناس حتى إذا فرغ منها لحق برسول الله ﷺ فنزل معه على كلثوم بن زهدم ولم يقم بقباء إلا ليلة أو ليلتين».

الفصل السادس: في خصائصه
ذكر اختصاصه بأنه أول من أسلم وأول من صلَّى

تقدم أحاديث هذا الذكر في الفصل قبله.

ذكر أنه أول من يجثو للخصومة يوم القيامة

١٢٨٢ ـ عن علي قال: «أنا أول من يجثو للخصومة بين يدي الرحمٰن يوم القيامة».

١٢٨٣ ـ قال قيس: «فيهم نزلت ﴿**هذانِ خَصْمانِ اختصَمُوا في ربِّهِمْ**﴾[1]، قال: هم الذين تبارزوا يوم بدر؛ علي وحمزة وعبيدة بن الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة».

١٢٨٤ ـ وفي رواية أن علياً قال: «فينا نزلت هذه الآية وفي مبارزتنا يوم بدر: ﴿**هَذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا في ربِّهِمْ**﴾». خرجه البخاري.

ذكر أنه أول من يقرع باب الجنة بعد النبي ﷺ

١٢٨٥ ـ عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا علي إنك أول من يقرع باب الجنة فتدخلها بغير حساب بعدي**». خرجه الإمام علي بن موسى الرضا في مسنده.

---

(١) الجازر: من صنعته الجزارة.

ذكر اختصاصه بأحبية الله تعالى له

١٢٨٦ ـ عن أنس بن مالك قال: «كان عند النبي ﷺ طير فقال: «**اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير**»، فجاء علي بن أبي طالب فأكل معه». خرجه الترمذي وقال غريب، والبغوي في «المصابيح في الحسان».

١٢٨٧ ـ وخرجه الحربي وزاد بعد قوله: أهدي لرسول الله ﷺ طير وكان مما يعجبه أكله وزاد بعد قوله فجاء علي بن أبي طالب فقال: استأذن على رسول الله ﷺ فقلت ما عليه إذن وكنت أحب أن يكون رجلاً من الأنصار وخرجه عمر بن شاهين ولم يذكر زيادة الحربي، وقال بعد قوله: فجاء علي فرددته، ثم جاء فرددته، فدخل في الثالثة أو في الرابعة فقال له النبي ﷺ: «**ما حبسك عني أو ما أبطأ بك عني يا علي**»، قال: جئت فردني أنس، ثم جئت فردني أنس، قال ﷺ: «**يا أنس ما حملك على ما صنعت؟**»، قال: رجوت أن يكون رجلاً من الأنصار خير من علي أو أفضل من علي».

١٢٨٨ ـ وخرجه النجار عنه وقال: قُدمت لرسول الله ﷺ طيراً فسعى وأكل لقمة وقال: «**اللهم ائتني بأحب الخلق إليك وإلي**». فأتى علي فضرب الباب، فقلت من **أنت؟** قال: علي، قلت: إن رسول الله ﷺ على حاجة ثم أكل لقمة وقال مثل الأولى: فضرب علي، فقلت **من أنت؟** قال: علي، قلت: إن رسول الله ﷺ على حاجة، ثم أكل لقمة وقال: مثل ذلك، قال: فضرب علي ورفع صوته، فقال رسول الله ﷺ: «**يا أنس افتح الباب**»، قال: فدخل فلما رآه النبي ﷺ تبسم ثم قال: «**الحمد لله الذي عجلك فإني أدعو في كل لقمة أن يأتيني الله بأحب الخلق إليه وإليَّ فكنت أنت**»، قال: فوالذي بعثك بالحق نبياً إني لأضرب الباب ويردني أنس.

قال: فقال رسول الله ﷺ: «**لم رددته؟**»، قال: كنت أحب معه رجلاً من الأنصار، فتبسم النبي ﷺ وقال: «**ما يلام الرجل على قومه**».

١٢٨٩ ـ وعن سفينة قال: أهدت امرأة من الأنصار إلى رسول الله ﷺ طيرين بين رغيفين فقدمت إليه الطيرين فقال ﷺ: «**اللهم ائتني بأحب خلقك إليك وإلى رسولك**». ثم ذكر معنى حديث البخاري وقال في آخره: فأكل مع رسول الله ﷺ من الطيرين حتى فنيا.

ذكر اختصاصه بأحبية النبي ﷺ

١٢٩٠ ـ عن عائشة، سئلت أي الناس أحب إلى رسول الله ﷺ قالت: «فاطمة فقيل من الرجال قالت: زوجها، أن كان ما علمت صواماً قواماً». خرجه الترمذي. وقال حسن غريب.

١٢٩١ ـ وعنها وقد ذكر عندها علي فقالت: «ما رأيت رجلاً أحب إلى رسول الله ﷺ منه ولا امرأة أحب إلى رسول الله ﷺ من امرأته». خرجه المخلص والحافظ الدمشقي.

١٢٩٢ ـ وعن معاذة الغفارية قالت: «كان لي أنس بالنبي ﷺ أخرج معه في الأسفار وأقوم على المرضى وأداوي الجرحى فدخلت إلى رسول الله ﷺ في بيت عائشة وعلي خارج من عنده فسمعته يقول ﷺ: «**يا عائشة إن هذا أحب الرجال إلي وأكرمهم علي فاعرفي له حقه وأكرمي مثواه**». خرجه الخجندي.

١٢٩٣ ـ وعن مجمع قال: «دخلت مع أبي على عائشة فسألتها عن مسراها يوم الجمل فقالت كانت قدراً من الله، وسألتها عن علي فقالت: سألت عن أحب الناس إلى رسول الله ﷺ وزوج ابنته أحب الناس كان إليه».

١٢٩٤ ـ وعن معاوية بن ثعلبة قال: «جاء رجل إلى أبي ذر وهو في مسجد رسول الله ﷺ فقال يا أبا ذر: ألا تخبرني بأحب الناس إليك فإني أعرف أن أحب الناس إليك أحبهم إلى رسول الله ﷺ قال: أي ورب الكعبة أحبهم إليّ أحبهم إلى رسول الله ﷺ هو الشيخ وأشار إلى علي». خرجه الملاء.

وقد تقدم لأبي بكر مثل هذا في المتفق عليه فيحمل هذا على أن علياً أحب الناس إليه من أهل بيته وعائشة أحب إليه مطلقاً جمعاً بين الحديثين.

١٢٩٥ ـ ويؤيده ما رواه الدولابي في الذرية الطاهرة أن النبي ﷺ قال لفاطمة: «**أنكحتك أحب أهل بيتي إليَّ**». وخرجه عبد الرزاق ولفظه «**أنكحتك أحب أهلي إليّ**».

ذكر اختصاصه بأنه من النبي ﷺ بمنزلة الرأس من الجسد

١٢٩٦ ـ عن البراء قال: قال رسول الله ﷺ: «**علي مني بمنزلة رأسي من جسدي**». خرجه الملاء.

ذكر اختصاصه بأنه من النبي ﷺ بمنزلة هارون من موسى

١٢٩٧ ـ عن سعد بن أبي وقاص أن النبي ﷺ قال لعلي: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي**». أخرجاه وأخرجه الترمذي وأبو حاتم ولم يقولا: «إلا أنه لا نبي بعدي».

١٢٩٨ ـ وعنه قال: خلف رسول الله ﷺ علياً في غزوة تبوك فقال: يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان؟ قال: «**أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي**». خرجه أحمد ومسلم وأبو حاتم

وفي رواية: «**غير أنه ليس معي نبي**». خرجه ابن الجراح.

١٢٩٩ ـ وعنه قال: لما نزل رسول الله ﷺ الجرف ـ طعن رجال من المنافقين في إمرة علي وقالوا إنما خلفه استثقالاً فخرج علي فحمل سلاحه حتى أتى النبي ﷺ بالجرف فقال: يا رسول الله ما تخلفت عنك في غزاة قط قبل هذه؛ قد زعم المنافقون أنك خلفتني استثقالاً فقال: «**كذبوا ولكن خلفتك لما ورائي فارجع فاخلفني في أهلي، أفلا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي**». خرجه ابن إسحق وخرج معناه الحافظ الدمشقي في معجمه.

١٣٠٠ ـ وعن سفيان وقد قال له المهدي حدثني: بأحسن فضيلة عندك لعلي قال: حدثني سلمة بن كهيل عن حجبة بن عدي عن علي قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي**»، خرجه الحافظ السلفي في النسخة البغدادية.

١٣٠١ ـ وعن أسماء بنت عميس قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**اللهم إني أقول ـ كما قال أخي موسى ـ اللهم اجعل لي وزيراً من أهلي أخي علياً أشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنك كنت بنا بصيراً**». خرجه أحمد في «المناقب» والمراد بالأمر غير النبوة بذكر ما تقدم وقد تعلق بعض الرافضة بهذا الحديث في أنه الخليفة بعده؛ ولا دلالة فيه.

وقد سبق الكلام مستوفياً في شرح لفظه ومعناه في فضل خلافة أبي بكر.

١٣٠٢ ـ وعن عمر وقد سمع رجلاً يسب علياً فقال: إني لأظنك من المنافقين:

سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي**». خرجه ابن السمان.

١٣٠٣ ـ وعنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: «**ثلاث خصال لوددت أن لي واحدة منهن**»، بينا أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة من أصحاب النبي ﷺ إذ ضرب النبي ﷺ منكب علي فقال: «**يا علي أنت أول المؤمنين إيماناً وأول المسلمين إسلاماً وأنت مني بمنزلة هارون من موسى**». خرجه ابن السمان.

ذكر اختصاصه بأنه من النبي ﷺ كمنزلة النبي ﷺ من الله عز وجل

١٣٠٤ ـ قال جاء أبو بكر وعلي يزورون قبر النبي ﷺ بعد وفاته ستة أيام. قال علي لأبي بكر: تقدم يا خليفة رسول الله، فقال أبو بكر: ما كنت لأتقدم رجلاً سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**علي مني بمنزلتي من ربي**». خرجه ابن السمان في «الموافقة».

ذكر اختصاصه بأنه أقرب الناس قرابة من النبي ﷺ

١٣٠٥ ـ عن الشعبي أن أبا بكر نظر إلى علي بن أبي طالب فقال: «من سره أن ينظر إلى أقرب الناس قرابة من رسول الله ﷺ وأعظمهم عنه غنى وأحظهم عنده منزلة فلينظر وأشار إلي علي بن أبي طالب». خرجه ابن السمان.

ذكر إخبار جبريل عن الله بأن علياً من النبي ﷺ بمنزلة هارون من موسى

١٣٠٦ ـ عن أسماء بنت عميس قالت: «هبط جبريل عليه السلام على النبي ﷺ فقال: يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول لك: علي منك بمنزلة هارون من موسى لكن لا نبي بعدك». خرجه الإمام علي بن موسى.

ذكر اختصاصه بأن له من الأجر ومن المغنم مثل ما للنبي ﷺ في غزوة تبوك ولم يحضرها

١٣٠٧ ـ عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ لعلي يوم غزوة تبوك: «**أما ترضى أن يكون لك من الأجر مثل ما لي ولك من المغنم مثل ما لي؟**»، خرجه الخلعي.

ذكر اختصاصه بأنه مثل النبي ﷺ

١٣٠٨ ـ عن المطلب بن عبد الله أبي حيطب قال: قال رسول الله ﷺ لوفد ثقيف حين جاؤوه: «**لتسلمن أو لأبعثن عليكم رجلاً مني ـ أو قال مثل نفسي ـ فليضربن أعناقكم وليسبين ذراريكم وليأخذن أموالكم**». قال عمر: فوالله ما تمنيت الإمارة إلا يومئذ، فجعلت أنصب صدري رجاء أن يقول هو هذا، قال: فالتفت إلى علي فأخذه بيده وقال ﷺ: «**هو هذا**». خرجه عبد الرزاق في جامعه وأبو عمر وابن السمان.

١٣٠٩ ـ وعن زيد بن نفيع قال: «قال رسول الله ﷺ: «**لينتهين بنو ربيعة أو لأبعثن إليهم رجلاً كنفسي يمضي فيهم أمري يقتل المقاتلة ويسبي الذرية**». قال: فقال أبو ذر: فما راعني إلا برد كف عمر في حجرتي من خلفي فقال: من تراه يعني؟ قلت ما يعنيك ولكن يعني خاصف النعل يعني علياً». خرجه أحمد في المناقب.

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من نبي إلا وله نظير في أمته وعلي نظيري**». خرجه الخلعي وقد تقدم مستوعباً في مناقب الأعداد.

ذكر اختصاص علي بأنه قسم النبي ﷺ في نور كان عليه قبل خلق الخلق

١٣١٠ ـ عن سلمان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزأين فجزء أنا وجزء علي**». خرجه أحمد في المناقب.

ذكر اختصاصه بأن كفه مثل كف النبي ﷺ

١٣١١ ـ عن حبشي بن جنادة قال: «كنت جالساً عند أبي بكر فقال: من كانت له عدة عند رسول الله ﷺ؟ فقام رجل فقال: يا خليفة رسول الله وعدني بثلاث حثيات من تمر، قال فقال: أرسلوا إلى علي فقال: يا أبا الحسن إن هذا يزعم أن رسول الله ﷺ وعده بثلاث حثيات من تمر فاحثها له قال: فحثاها قال أبو بكر: عدوها. فوجدوا في كل حثية ستين تمرة لا تزيد واحدة على الأخرى فقال أبو بكر: صدق الله ورسوله. قال لي رسول الله ﷺ ليلة الهجرة ونحن خارجون من الغار نريد المدينة: **«يا أبا بكر كفي وكف علي في العدد سواء»**، خرجه ابن السمان في «الموافقة».

ذكر اختصاصه بصلاة الملائكة على النبي ﷺ وعليه لكونهما كانا يصليان قبل الناس

١٣١٢ ـ عن أبي أيوب قال: قال رسول الله ﷺ: **«لقد صلت الملائكة عليّ وعلى علي لأنا كنا نصلي ليس معنا أحد يصلي غيرنا»**. خرجه أبو الحسن الخلعي.

ذكر اختصاصه بأنه والنبي ﷺ يقبض الله أرواحهما بمشيئة دون ملك الموت

١٣١٣ ـ عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: **«لما أُسري بي مررت بملك جالس على سرير من نور وإحدى رجليه في المشرق والأخرى في المغرب، وبين يديه لوح ينظر فيه، والدنيا كلها بين عينيه، والخلق بين ركبتيه، ويده تبلغ المشرق والمغرب، فقلت يا جبريل من هذا؟** قال: هذا عزرائيل تقدم فسلم، فتقدمت وسلمت عليه، فقال: وعليك السلام يا أحمد ما فعل ابن عمك علي؟ فقلت: **وهل تعرف ابن عمي علياً**، قال: وكيف لا أعرفه وقد وكلني الله بقبض أرواح الخلائق ما خلا روحك وروح ابن عمك علي بن أبي طالب فإن الله يتوفاكما بمشيئته». خرجه الملاء في سيرته.

ذكر اختصاصه أن من آذاه

فقد آذى النبي ﷺ ومن أبغضه فقد أبغضه، ومن سبه فقد سبه، ومن أحبه فقد أحبه. ومن تولاه فقد تولاه، ومن عاداه فقد عاداه، ومن أطاعه فقد أطاعه، ومن عصاه فقد عصاه.

١٣١٤ ـ عن عمر بن شاس الأسلمي وكان من أصحاب الحديبية قال: «خرجت مع علي إلى اليمن فجفاني في سفري حتى وجدت في نفسي عليه فلما قدمت أظهرت شكايته في المسجد حتى بلغ ذلك رسول الله ﷺ في ناس من أصحابه فلما رآني أبدأني عينيه يقول: «**احدد إليَّ النظر**» حتى إذا جلست قال ﷺ: «**يا عمر والله لقد آذيتني**». قلت: أعوذ بالله أن أوذيك يا رسول الله. قال ﷺ: «**بلى من آذى علياً فقد آذاني**». خرجه أحمد وخرجه أبو حاتم مختصراً.

١٣١٥ ـ وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أحب علياً فقد أحبني ومن أبغض علياً فقد أبغضني ومن آذى علياً فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله**». خرجه أبو عمر.

١٣١٦ ـ وعن أم سلمة قالت: أشهد أني سمعت من رسول الله ﷺ يقول: «**من أحب علياً فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن أبغض علياً فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجل**». خرجه المخلص.

١٣١٧ ـ وخرجه الحاكمي عن عمار بن ياسر وزاد في أوله: «**من تولاه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله ومن أحبه**...» الحديث.

١٣١٨ ـ وعن ابن عباس قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى علي بن أبي طالب فقال له: «**أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة من أحبك فقد أحبني وحبيبك حبيب الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله، الويل لمن أبغضك**». خرجه أحمد في المناقب.

١٣١٩ ـ وعن ابن عباس أنه مر بعدما حجب بصره بمجلس من مجالس قريش وهم يسبون علياً فقال لقائده: ما سمعت هؤلاء يقولون؟ قال: سبوا علياً قال: فردني إليهم، فرده. قال: أيكم الساب الله؟ قالوا: سبحان الله من سب الله فقد أشرك، قال أيكم الساب لرسول الله ﷺ، قالوا سبحان الله من سب رسول الله ﷺ فقد كفر، قال: فأيكم الساب لعلي؟ قالوا: أما هذا فقد كان. قال: فأنا أشهد بالله لسمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من سب علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله عز وجل أكبه الله**

على منخره». ثم تولى عنهم فقال لقائده: ما سمعتهم يقولون؟ قال: ما قالوا شيئاً قال: فكيف رأيت وجوههم حيث قلت ما قلت؟ قال:

نَظَـرُوا إليْـكَ بـأعيـنٍ محمَّـرةٍ نَظَـرَ التيـوسِ إلـى شِفـارِ[1] الجـازِر[2]

قال زدني فداك أبي:

جـزر الحـواجـبِ نـاكِسُـو أذقـانِهـمْ نَظَـر الـذليـلِ إلـى العـزيـزِ القـاهـرِ

قال زدني فداك أبي. قال ما عندي غيرهما قال: لكن عندي:

أحيـاؤُهـم حـزنَـي علـى أمـواتِهـم والمَيّتُـون مسبـةً للغـابـرِ

خرجه أبو عبد الله الملاء.

١٣٢٠ ـ وعن أبي عبد الله الحدي قال: دخلت على أم سلمة فقالت لي: أتسب رسول الله ﷺ؟ فقلت معاذ الله قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من سب علياً فقد سبني**». خرجه أحمد.

١٣٢١ ـ وعن أبي ذر الغفاري قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: «**من أطاعك فقد أطاعني ومن أطاعني أطاع الله ومن عصاك عصاني**». خرجه أبو بكر الإسماعيلي في معجمه وخرجه الخجندي بزيادة ولفظه: «**من أطاعني فقد أطاع الله ومن أطاعك فقد أطاعني ومن عصاني فقد عصى الله ومن عصاك فقد عصاني**».

١٣٢٢ ـ وعنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يا علي من فارقني فقد فارق الله ومن فارقك فقد فارقني**». خرجه أحمد في المناقب والنقاش.

١٣٢٣ ـ وعن عروة بن الزبير أن رجلاً وقع في علي بن أبي طالب بمحضر من عمر فقال له عمر: أتعرف صاحب هذا القبر؟ هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب؛ وعلي بن أبي طالب بن عبد المطلب، لا تذكر علياً إلا بخير فإنك إن تنقصه آذيت صاحب هذا في قبره ﷺ. خرجه أحمد في المناقب وابن السمان في الموافقة.

١٣٢٤ ـ وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: «**حبيبك حبيبي وحبيبي**

---

(١) شفار: جمع شفرة وهي ما عُرض وحُدّد من الحديد كحد السيف.

(٢) الجازر: من صنعته الجزارة.

حبيب الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله والويل لمن أبغضك بعدي». خرجه الحاكمي.

ذكر اختصاصه بإخاء النبي ﷺ

١٣٢٥ ـ عن ابن عمر قال: آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه فجاء علي تدمع عيناه قال يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد قال له رسول الله ﷺ: «**أنت أخي في الدنيا والآخرة**». خرجه الترمذي وقال غريب والبغوي في «المصابيح في الحسان».

١٣٢٦ ـ وعنه قال: آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه حتى بقي علي وكان رجلاً شجاعاً ماضياً على أمره إذا أراد شيئاً فقال رسول الله ﷺ: «**أما ترضى أن أكون أخاك؟**» قال: بلى يا رسول الله رضيت، قال ﷺ: «**فأنت أخي في الدنيا والآخرة**»، خرجه الخلعي.

١٣٢٧ ـ وعن علي أنه كان يقول: «أنا عبد الله وأخو رسوله لا يقوله أحد غيري إلا كذاب». خرجه أبو عمر وخرجه الخلعي وزاد: وأنا الصديق الأكبر ولقد صليت قبل الناس بسبع سنين».

١٣٢٨ ـ وعن علي قال: طلبني النبي ﷺ فوجدني في حائط نائماً فضربني برجله وقال: «**قم فوالله لأرضينك، أنت أخي وأبو ولدي تقاتل على سنتي من مات على عهدي فهو في كنز الجنة ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه ومن مات محبك بعد موتك ختم الله له بالأمن والإيمان ما طلعت شمس ولا غربت**». خرجه أحمد في المناقب.

١٣٢٩ ـ وعن علي قال: جمع رسول الله ﷺ أو دعا بني عبد المطلب فهم رهط كلهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق قال: فصنع لهم مداً من طعام فأكلوا حتى شبعوا. قال: وبقي الطعام كما هو كأن لم يمس ثم دعا بغمر[1] فشربوا حتى رووا وبقي الشراب كأنه لم يمس أو لم يشربوا فقال ﷺ: «**يا بني عبد المطلب إني بعثت إليكم خاصة وإلى الناس عامة وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي؟**» فلم يقم إليه أحد، قال: فقمت وكنت أصغر القوم قال: «**اجلس**» ثم قال: **ذلك ثلاث**

(١) الغمر: الماء الكثير.

مرات كل ذلك أقوم إليه فيقول: «اجلس» حتى كان في الثالث فضرب بيده على يدي». خرجه أحمد في المناقب.

١٣٣٠ ـ وفي طريق آخر قال: لما نزل قوله **﴿وأَنْذِرْ عَشِيرَتك الأَقْرَبينَ﴾** دعا رسول الله ﷺ رجالاً من أهله إن كان الرجل منهم لآكلاً جذعة ون كان لشارباً فرقاً فقدَّم إليهم رجلاً فأكلوا حتى شبعوا فقال لهم: **«من يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنة ويكون خليفتي في أهلي؟»**، فعرض ذلك على أهل بيته فقال: أنا فقال رسول الله ﷺ: **«تقضي ديني وتنجز مواعيدي»**. خرجه أحمد في المناقب.

١٣٣١ ـ وعن ابن عباس وقد سئل عن علي قال: «كان أشدنا برسول الله ﷺ لزوماً وأولنا به لحوقاً». خرجه ابن الضحاك.

١٣٣٢ ـ وعن عمر بن عبد الله عن أبيه عن جده: **«أن النبي ﷺ آخى بين الناس** وترك علياً حتى بقي آخرهم لا يرى له أخاً فقال: يا رسول الله آخيت بين الناس وتركتني؟ قال: **«ولم تراني تركتك؟ إنما تركتك لنفسي، أنت أخي وأنا أخوك فإني أذاكرك قل أنا عبد الله وأخو رسوله لا يدعيها بعدي إلا كذاب»**. خرجه أحمد في المناقب.

١٣٣٣ ـ وعن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: **«على باب الجنة مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله عليّ أخو رسول الله»**.

١٣٣٤ ـ وفي رواية مكتوب على باب الجنة: **«محمد رسول الله علي أخو رسول الله قبل أن تخلق السمٰوات بألفي سنة»**. خرجهما أبو أحمد في المناقب وخرج الأول الغساني في معجمه وقد تقدمت أحاديث المؤاخاة بين الصحابة مستوعبة في باب العشرة.

ذكر اختصاصه بأن الله جعل ذرية نبيه في صلبه

تقدم في الذكر قبله قوله ﷺ: **«أنت أخي وأبو ولدي»**.

١٣٣٥ ـ وعن عبد الله بن عباس قال: كنت أنا والعباس جالسين عند رسول الله ﷺ إذ دخل علي بن أبي طالب فسلم عليه رسول الله ﷺ وقام وعانقه وقبل بين عينيه وأجلسه عن يمينه فقال العباس: يا رسول الله أتحب هذا؟ فقال رسول الله ﷺ: **«يا عم والله لله أشد حباً له مني: أن جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب هذا»**. خرجه أبو الخير الحاكمي.

ذكر اختصاصه بأنه مولى من كان النبي ﷺ مولاه

١٣٣٦ ـ عن رباح بن الحارث قال: جاء رهط إلى علي بالرحبة فقالوا: السلام عليك يا مولانا قال: وكيف أكون مولاكم وأنتم عرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم: **«من كنت مولاه فعلي مولاه»**.

قال رباح: فلما مضوا تبعتهم فسألت من هؤلاء؟ قالوا: نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري خرجه أحمد.

١٣٣٧ ـ وعنه قال: بينما علي جالس إذ جاء رجل فدخل عليه أثر السفر فقال: السلام عليك يا مولاي. قال: من هذا؟ قال أبو أيوب الأنصاري. فقال علي: افرجوا له ففرجوا فقال أبو أيوب: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من كنت مولاه فعلي مولاه»**. خرجه البغوي في معجمه.

١٣٣٨ ـ وعن البراء بن عازب قال: «كنا عند النبي ﷺ في سفر فنزلنا بغدير خم فنودي فينا الصلاة جامعة وكسح لرسول الله ﷺ تحت شجرة فصلّى الظهر وأخذ بيد علي وقال: **«ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم»**. قالوا: بلى، فأخذ بيد علي وقال: **«اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه»**. قال: فلقيه عمر بعد ذلك فقال: هنيئاً لك يا بن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة».

١٣٣٩ ـ وعن زيد بن أرقم مثله. خرجه أحمد في مسنده وخرج الأول ابن السمان وخرج في كتاب المناقب معناه عن عمر وزاد بعد قوله: **«وعاد من عاداه وانصر من نصره وأحب من أحبه»**، قال شعبة: أو قال: **«ابغض من أبغضه»** وخرج ابن السمان عن عمر منه. **«من كنت مولاه فعلي مولاه»**. وخرجه المخلص الذهبي عن حبشي بن جنادة. وقال: بعد **وانصر من نصره وأعن من أعانه**. ولم يذكر ما بعده.

١٣٤٠ ـ وعن أبي الطفيل قال: قال علي: أنشد الله كل امرىء سمع رسول الله ﷺ يوم غدير خم لما قام، فقام ناس فشهدوا أنهم سمعوه يقول: **«ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم»**، قالوا: بلى يا رسول الله قال ﷺ: **«من كنت مولاه فإن هذا مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه»**. فخرجت وفي نفسي من ذلك شيء فلقيت زيد بن أرقم فذكرت ذلك له فقال: قد سمعناه من رسول الله ﷺ يقول ذلك له، قال أبو نعيم: قلت لفطر: يعني الذي روى عنه الحديث ـ كم بين القول وبين موته؟ قال: مائة يوم»، خرجه أبو حاتم وقال: يريد موت علي بن أبي طالب. وخرج الترمذي عنه من

ذلك: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**»، وقال حسن غريب وخرجه أحمد عن سعيد بن موهب ولفظه قال: نشد[1] علي فقام خمسة أو ستة من أصحاب النبي ﷺ فشهدوا أن رسول الله ﷺ قال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**».

١٣٤١ ـ وعن زيد بن أرقم قال: استنشد علي الناس فقال: أنشد الله رجلاً سمع النبي ﷺ يقول: «**من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه**». فقام ستة عشر رجلاً فشهدوا.

١٣٤٢ ـ وعن زياد بن أبي زياد قال: «سمعت علي بن أبي طالب ينشد الناس فقال: أنشد الله رجلاً مسلماً سمع رسول الله ﷺ يقول: يوم غدير خم ما قال: فقام اثنا عشر رجلاً بدرياً فشهدوا».

١٣٤٣ ـ وعن بريدة قال: «غزوت مع علي اليمن فرأيت منه جفوة فلما قدمت على رسول الله ﷺ ذكرت علياً فتنقصته فرأيت وجه رسول الله ﷺ يتغير وقال: «**يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟**»، قلت: بلى يا رسول الله قال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**». خرجه أحمد.

١٣٤٤ ـ وعن عمر أنه قال: «علي مولى من كان رسول الله ﷺ مولاه».

١٣٤٥ ـ وعن سالم قيل لعمر: «إنك تصنع بعلي شيئاً ما تصنعه بأحد من أصحاب رسول الله ﷺ قال: إنه مولاي».

١٣٤٦ ـ وعن عمر وقد جاء أعرابيان يختصمان فقال لعلي: اقضِ بينهما يا أبا الحسن فقضى علي بينهما فقال أحدهما: هذا يقضي بيننا؟ فوثب إليه عمر وأخذ بتلبيبه وقال: ويحك ما تدري من هذا، هذا مولاي ومولى كل مؤمن ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن».

١٣٤٧ ـ وعنه وقد نازعه رجل في مسألة فقال: «بيني وبينك هذا الجالس وأشار إلي علي بن أبي طالب فقال الرجل: هذا الأبطن! فنهض عمر عن مجلسه وأخذ بتلبيبه حتى شاله من الأرض ثم قال: أتدري من صغرت؟ مولاي ومولى كل مسلم». خرجهن ابن السمان.

---

(١) نشد فلاناً: قصده وسأله.

شـرح:

غدير خم ـ موضع بين مكة والمدينة بالجحفة. وبيان معنى الحديث بيان متعلق من ذهب إلى إمامة علي رضي الله عنه والجواب عنه وحمل الحديث على المعنى المناسب ـ لما تقدم في إمامة أبو بكر ـ قد تقدم في فصل خلافة أبي بكر.

ذكر اختصاصه بأنه من النبي ﷺ وأنه ولي كل مؤمن بعده

قد تقدم طرف من أحاديث أنه من النبي ﷺ.

١٣٤٨ ـ وعن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله ﷺ سرية واستعمل عليها علياً، قال: فمضى على السرية فأصاب جارية فأنكروا عليه وتعاقد أربعة من أصحاب النبي ﷺ وقالوا: إذا لقينا رسول الله ﷺ أخبرناه بما صنع علي، فقال عمران: وكان المسلمون إذا قدموا من سفر بدأوا برسول الله ﷺ وسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم، فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله ﷺ فقال أحد الأربعة: يا رسول الله ألم ترَ أن علياً صنع كذا وكذا؟ فأعرض عنه ثم قام الثاني فقال مثل مقالته: فأعرض عنه، ثم قام الثالث فقال مثل مقالته: فأعرض عنه. ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا: فأقبل إليه رسول الله ﷺ والغضب يعرف في وجهه فقال: «**ما تريدون من علي ـ ثلاثاً ـ؟ إن علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي**». خرجه الترمذي وقال حسن غريب. وأبو حاتم وخرجه أحمد وقال فيه: فأقبل رسول الله ﷺ على الرابع وقد تغير وجهه فقال: (دعوا علياً، دعوا علياً، علي مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي).

١٣٤٩ ـ وعن بريدة قال: «بعث رسول الله ﷺ سرية وأمر عليها رجلاً وأنا فيها فأصبنا سبياً[١] فكتب الرجل إلى رسول الله ﷺ: ابعث لنا من يخمسه قال: فبعث علياً وفي السبي وصيفة[٢] هي من أفضل السبي. قال: فخمس وقسم قال: فخرج ورأسه يقطر، قلنا يا أبا الحسن ما هذا؟ قال: ألم تروا إلى الوصيفة التي كانت في السبي؟ فإني قسمت وخمست وصارت في الخمس ثم صارت في أهل بيت النبي ﷺ ثم صارت في آل علي ووقع بها. فكتب الرجل إلى النبي ﷺ فقلت: ابعثني مصدقاً. قال: فجعلت أقرأ الكتاب وأقول صدق قال: فأمسك يدي والكتاب وقال: «**تبغض علياً**». قلت نعم قال:

---

(١) السبي: الأسرى.

(٢) الوصيفة: الخادمة أو الفتاة دون سن المراهقة.

«**فلا تبغضه وإن كنت تحبه فازدد له حباً فوالذي نفسي بيده لنصيب آل علي من الخمس أفضل من وصيفة**»، قال: فما كان من الناس أحد بعد رسول الله ﷺ أحب إليّ من علي».

١٣٥٠ ـ وفي رواية فلما أتيت النبي ﷺ دفعت الكتاب فقرىء عليه فرأيت الغضب في وجهه ﷺ فقلت: يا رسول الله هذا مكان العائذ بعثتني مع رجل وأمرتني أن أطيعه ففعلت ما أمرت. فقال رسول الله ﷺ: «**لا تقع في علي فإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي**». خرجهما أحمد.

١٣٥١ ـ وعنه قال: «بعث رسول الله ﷺ علياً إلى خالد ليقبض الخمس فكنت أبغض علياً فاصطفى منه سبية فأصبح وقد اغتسل فقلت لخالد: أما ترى إلى هذا؟ فلما قدمنا على النبي ﷺ ذكرت ذلك له فقال: «**يا بريدة أتبغض علياً؟**»، قلت نعم. قال: «**لا تبغضه فإن له في الخمس أكثر من ذلك**». انفرد به البخاري.

١٣٥٢ ـ وعنه عن النبي ﷺ: «**من كنت وليه فعلي وليه**». أخرجه أبو حاتم.

١٣٥٣ ـ وعن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة ونصب الصراط على جسر جهنم ما جازها أحد حتى كانت معه براءة بولاية علي بن أبي طالب**». خرجه الحاكمي في الأربعين والمراد بالولاية والله أعلم الموالاة والنصرة والمحبة.

١٣٥٤ ـ وعن ابن مسعود قال: أنا رأيت رسول الله ﷺ أخذ بيد علي وقال: «**هذا ولي وأنا وليه، واليت من والاه وعاديت من عاداه**». خرجه الحاكمي.

ذكر حق عليّ على المسلمين

١٣٥٥ ـ عن عمار بن ياسر وأبي أيوب قالا: قال رسول الله ﷺ: «**حق علي على المسلمين حق الوالد على الولد**». خرجه الحاكمي.

١٣٥٦ ـ وعن أبي مقدم صالح قال: «لما حضرت عبد الله بن عباس الوفاة قال: اللهم إني أتقرب إليك بولاية علي بن أبي طالب». خرجه أحمد في المناقب.

والكلام على هذا الحديث وبيان متعلق الرافضة منه والجواب والجمع بينه وبين ما تقدم في خلافة أبي بكر تقدم في فصل خلافة أبي بكر.

ذكر اختصاصه بأن جبريل منه

١٣٥٧ ـ عن أبي رافع قال: «لما قَتَلَ علي أصحاب الألوية يوم أحد ـ قال جبريل: يا رسول الله إن هذه لهي المواساة، فقال له النبي ﷺ: **«إنه مني وأنا منه»**، فقال جبريل: وأنا منكما يا رسول الله» ـ خرجه أحمد في المناقب.

ذكر اختصاصه بتأييد الله نبيه ﷺ به وكتبه ذلك على ساق العرش وعلى بعض الحيوان

١٣٥٨ ـ عن أبي الحمراء قال: قال رسول الله ﷺ: «ليلة أسري بي إلى السماء ـ نظرت إلى ساق العرش فرأيت كتاباً فهمته **محمد رسول الله، أيدته بعلي، ونصرته به»**. خرجه الملاء في سيرته.

١٣٥٩ ـ وعن ابن عباس قال: «كنا عند النبي ﷺ فإذا بطائر في فيه لوزة خضراء، فألقاها في حجر النبي ﷺ فأخذها فقبلها، ثم كسرها، فإذا في جوفها دودة خضراء مكتوب فيها بالأصفر: لا إله إلا الله محمد رسول الله، نصرته بعلي». خرجه أبو الخير القزويني الحاكمي.

ذكر اختصاصه بالتبليغ عن النبي ﷺ

١٣٦٠ ـ عن أبي سعيد أو أبي هريرة قال: بعث رسول الله ﷺ أبا بكر، فلما بلغ ضجنان سمع بغام ناقة علي فعرفه فأتاه فقال: ما شأني؟ قال خير، إن رسول الله ﷺ بعثني ببراءة. فلما رجعنا انطلق أبو بكر إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله مالي؟ قال: **خير، أنت صاحبي في الغار غير أنه لا يبلغ غيري أو رجل مني»** يعني علياً.

شرح:

بغام الناقة: صوت لا تفصح به تقول منه بغمت تبغم بالكسر وبغمت الرجل إذا لم تفصح له عن معنى ما تحدثه به.

ضجنان: جبل بناحية مكة.

١٣٦١ ـ وعن جابر: «أنهم حين رجعوا من الجعرانة إلى المدينة بعث رسول الله ﷺ أبا بكر على الحج، فأقبلنا معه حتى إذا كان بالعرج ثوب بالصبح فلما استوى بالتكبير سمع الرغوة خلف ظهره فوقف على التكبير فقال: هذه رغوة ناقة رسول الله ﷺ فلعله أن يكون رسول الله ﷺ فنصلي معه، فإذا علي عليها، فقال له أبو بكر: أمير أم رسول؟ قال: لا، بل رسول أرسلني رسول الله ﷺ ببراءة أقرؤها على الناس في مواقف الحج، فقدمنا مكة فلما كان قبل التروية بيوم قام أبو بكر فخطب الناس حتى إذا فرغ قام علي فقرأ براءة حتى ختمها ثم خرجنا معه، حتى إذا كان يوم عرفة، قام أبو بكر فخطب الناس، فعلمهم مناسكهم، حتى إذا فرغ قام علي فقرأ على الناس براءة حتى ختمها ثم كان يوم النحر فأفضنا فلما رجع أبو بكر خطب الناس فحدثهم عن إفاضتهم وعن نحرهم وعن مناسكهم، فلما فرغ قام علي فقرأ على الناس براءة حتى ختمها، فلما كان يوم النفر الأول قام أبو بكر فخطب الناس فحدثهم كيف ينفرون وكيف يرمون وعلمهم مناسكهم فلما فرغ قام علي فقرأ على الناس براءة حتى ختمها»، خرجهما أبو حاتم وخرج الثاني النسائي.

شـرح:

الجعرانة: موضع بقرب مكة معروف يعتمر منه أهل مكة في كل عام مرة في ذي القعدة لأن النبي ﷺ اعتمر منها بعد مرجعه من الطائف لثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة وفيها لغتان إسكان العين والتخفيف وكسرها مع تشديد الراء.

والعرج: منزل بطريق مكة وإليها ينسب العرجي الشاعر وهو عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان ذكره الجوهري والصواب عبد الله بن عمر بن عمر بن عثمان بن عفان ـ والتثويب: في الصبح أن يقول: الصلاة خير من النوم، ثم قد يراد به الإيذان بالصلاة ولعله المراد هنا.

والرغوة: والرغاء بمعنى، وهو صوت ذوات الخف، يقول رغا البعير يرغو رغاء إذا ضج.

١٣٦٢ ـ وعن علي رضي الله عنه قال: «لما نزلت عشر آيات من براءة على النبي ﷺ دعا النبي ﷺ أبا بكر فبعثه بها ليقرأها على أهل مكة، ثم دعاني فقال لي: **«أدرك أبا بكر فحيثما لقيته فخذ الكتاب فاذهب به إلى أهل مكة فاقرأه عليهم»**، فلحقته بالجحفة فأخذت الكتاب منه ورجع أبو بكر إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله نزل في شيء؟ قال ﷺ: **«لا، جبريل جاءنا فقال لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك»**.

شـرح:

قوله فرجع أبو بكر: الظاهر أن رجوعه كان بعد مرجعه من الحج، يشهد له الحديث المتقدم، وأطلق عليه لفظ الرجوع لوجود حقيقة الرجوع فيه جمعاً بينهما.

١٣٦٣ ـ وعنه أن النبي ﷺ حين بعثه ببراءة قال: يا رسول الله إني لست باللسن ولا بالخطيب، قال ﷺ: «**ما بد لي أن أذهب بها أنا أو تذهب بها أنت**»، قال: فإن كان فأذهب أنا. قال ﷺ: «**انطلق فإن الله يسدد لسانك ويهدي قلبك**»، قال: ثم وضع يده على فمه. خرجهما أحمد.

١٣٦٤ ـ وعن حبشي بن جنادة وكان قد شهد حجة الوداع قال: قال رسول الله ﷺ: «**علي مني وأنا منه ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي**». خرجه الحافظ السلفي.

شـرح:

قوله ولا يبلغ عني غيري أو رجل مني: أي من أهل بيتي، وكذلك قول جبريل: لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك، وهذا التبليغ والأداء يختص بهذه الواقعة لا مطلق التبليغ والأداء، وذلك معلوم بالضرورة يشهد له الوجود، فإن رسله ﷺ لم تزل مختلفة إلى الآفاق في التبليغ عنه وأداء رسالاته وتعليم الأحكام والوقائع مؤدين لها عنه ومبلغين عنه، وليسوا كلهم منه، فعلم أن الإشارة والتبليغ في تلك الواقعة، وكان ذلك لسبب اقتضاه، وهو أن عادة العرب لم تزل جارية في نقض العهود أن لا يتولى ذلك إلا من تولى عقدها أو رجل من قبيلته، وكان النبي ﷺ ولي أبا بكر ذلك على ما تضمنه حديث علي جرياً على عادته في عدم مراعاة العوائد الجاهلية، فأمره الله تعالى أن لا يبعث في نقض عهودهم إلا رجلاً منه إزاحة لعللهم وقطعاً لحججهم لجواز أن يحتجوا على أبي بكر بعوائدهم ومألوفهم كما احتجوا عليه ﷺ في كتاب صلح الحديبية لما قال لعلي: «اكتب: بسم الله الرحمٰن الرحيم»، فقالوا: اكتب: باسمك اللهم كما كنت تكتب في الجاهلية، وإن كان المعنى المقتضي لإجابتهم في صلح الحديبية إلى ما طلبوا مفقوداً هنا لانتشار أمر الإسلام وعلو شأنه وظهوره وقوة أهله زمن حجة أبي بكر، لكن الإيناس بالمألوف المعروف أقرب إلى انقياد النفوس وأدعى إلى طاعتها، وإذا تقررت هذه المقدمة ثبت أن إرسال علي لم يكن عزلاً لأبي بكر رضي الله عنه عن إمارته، وإنما عن التبليغ فقط لمقتض اقتضاه كما قررنا، وكان أبو بكر الآمر والخطيب والإمام والمعلم مناسك الحج.

وقد صرح علي رضي الله عنه لما قال له أبو بكر: أمير أم رسول؟ فقال: بل رسول، وقال بعض منه: أشبه قوله قول الرافضة ممن ينتمي إلى التحديث والتصوف إنما صرف النبي ﷺ إمارة الحج عن علي، لما في الإمارة من شوائب الدنيا تنزيهاً له، إذ ـ كان سبيله ﷺ في أهل بيته إبعادهم عن الدنيا وإبعاد الدنيا عنهم، وإنما كان توليته أمر التبليغ للضرورة التي لا تندفع إلا به كما تقدم تقريره، وهذا القول في هذا الموطن غلط من هذا القائل، والنبي ﷺ وإن كان سبيله في أهل بيته ما ذكره ـ فلا يمكن ادعاء هذا المعنى في هذا الموطن لوجوه، الأول: ما فيه من حط مرتبة أبي بكر من رسول الله ﷺ في إيثار الأولى في حقه ومكانته منه ومنزلته عنده المعلومة المشهورة التي لا يوازيها مكانة، ولا يضاهيها مرتبة، حتى اتصف بأحب القوم إليهم وألزمهم عنده، واختص منه بخصائص لم يشاركه فيها غيره على ما تقدم تقريره في مناقبه، وذلك لا يناسب تخصيصه بالأدنى مع علمه برسوخ قدمه في الزهد والرغبة فيما عند الله تعالى، وإنما كان ذلك والله أعلم تنبيهاً على أفضليته المقتضية إقامه مقام نفسه، ولذلك صرف الأمور كلها إليه ابتداء ثم خص علياً بأمر التبليغ لما ذكرناه فكان صرف إمرة الحج إلى أبي بكر لاختصاصه بقيام المقتضى لها لا لأمر آخر وراء ذلك.

الوجه الثاني: لا نسلم أن هذا الأمر من الدنيا في شيء، بل هو محض عبادة كالصلاة والأمير فيها كإمام الصلاة وخطيب الجمعة ولا يقال في شيء من ذلك دنيا، وكيف يصح أن يقال فيه دنيا وعلي رضي الله عنه يقول: يا دنيا غري غيري طلقتك ثلاثاً بتاتاً. وقد تولى الخلافة العظمى فلو اعتقد أن ما قام فيه محض عبادة لله تعالى لا دنيا فيه لما صح هذا القول ولا شك في صحته وفي أن قدمه في الزهد في الدنيا من أرسخ الأقدام ومباينته لها مشهور بين الأنام ثابت عند العلماء الأعلام، نعم تصير هذه الأمور دنيا إذا نوى بها الترفع على أبناء جنسه وأقام جاهه وعلو شأنه ونحو ذلك، وأعاذ الله أبا بكر وعلياً وواحداً من الصحابة من ذلك وأعاذنا الله من اعتقاد ذلك فيهم بل قام والله أعلم أبو بكر فيما أقامه النبي ﷺ من إمرته فيه عبداً لله مؤدياً مناسكه ممتثلاً أمر نبيه في نصب نفسه إماماً يقتدى به تعبداً لله وتقرباً إليه ليس إلا، وكذلك قيامه في خلافته وجميع أموره. وقام علي في المواطن التي أمر رسول الله ﷺ فيها وفي خلافته كذلك، وهكذا كل منهم رضوان الله عليهم أجمعين.

والوجه الثالث: سلمنا أن فيها شائبة دنيا لكنها مغمورة مضمحلة بالنسبة إلى ما فيها من التعبد والقربة إلى الله تعالى، إذ في ذلك إقامة منار الدين وإظهار شعائره وانتظام

أمره، وإن ظهرت لها صورة بحكم التبعية فغير مقصودة، ولم تزل سنة الله تعالى في أنبيائه ورسله وأوليائه والصالحين من عباده جارية بإعلاء منارهم وتكثير تابعهم وتحكمهم في أمور خلقه بحسب مراتبهم وهل الدنيا إلا عبارة عن ذلك؟ لكن لا يعد شيء من ذلك دنيا لعدم قصدها وإرادتها وإن حصلت صورتها ضمناً وتبعاً.

الوجه الرابع: أن ما ذكره منتقض بالمواطن التي أمر النبي ﷺ فيها علياً على ما تقدم تقريره، وسيأتي بيانه إن شاء الله تعالى، وكل ما يتكلف فيه من غير ما أشرنا إليه فهو خلاف الظاهر.

ذكر اختصاصه بإقامة النبي ﷺ إياه مقامه في نحر بقية بدنة وإشراكه إياه في هديه ﷺ

١٣٦٥ ـ عن جابر حديثه الطويل، وفيه: «فنحر رسول الله ﷺ ثلاثاً وستين بدنة[١] بيده وأعطى علياً فنحر ما غبر منها وأشركه في هديه، ثم أمر من كل بدنة ببضعة، فجعلت في قدر، فطبخت فأكلا من لحمها، وشربا من مرقتها». خرجه مسلم.

شرح:

غبر: أي بقي ومنه ﴿إلا امرأته كانت من الغابرين﴾[٢]، أي الباقين.

والبضعة: القطعة بالفتح وأخواتها بالكسر مثل القطعة والفلذة والقدرة والكسرة والخرقة، وما لا يحصى، قاله الجوهري والبضع والبضعة في العدد مكسور وبعض العرب يفتحها وهو ما بين الثلاث والتسع، يقال بضع سنين وبضعة عشر رجلاً، وبضع عشرة امرأة، فإذا جاوز لفظ العشر ذهب البضع فلا تقول بضع وعشرون قاله الجوهري.

ذكر اختصاصه بالقيام على بدن رسول الله ﷺ

١٣٦٦ ـ عن علي قال: «أمرني رسول الله ﷺ أن أقوم على بدنه، وأن أتصدق بلحمها وجلودها وأن لا أعطي الجزار منها شيئاً».

---

(١) البَدَنَة ناقةٌ أو بقرة.

(٢) سورة العنكبوت، الآية: ٣٢.

ذكر اختصاصه بأنه لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي الجواز

١٣٦٧ ـ عن قيس بن حازم قال: التقى أبو بكر الصديق وعلي بن أبي طالب فتبسم أبو بكر في وجه علي، فقال له: ما لك تبسمت؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي الجواز**». خرجه ابن السمان في الموافقة.

ذكر اختصاصه بمغفرة من الله يوم عرفة

١٣٦٨ ـ عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت: خرج علينا رسول الله ﷺ عشية عرفة، فقال: «**إن الله عز وجل قد باهى بكم وغفر لكم عامة، ولعليٍّ خاصة، وإني رسول الله غير محاب بقرابتي**». خرجه أحمد.

ذكر اختصاصه بسيادة العرب وحث الأنصار على حبه

١٣٦٩ ـ عن الحسن بن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «**ادعو إلي سيد العرب**»، يعني علياً، قالت عائشة: ألست سيد العرب؟ قال ﷺ: «**أنا سيد ولد آدم، وعلي سيد العرب**»، فلما جاء أرسل إلى الأنصار فأتوه فقال لهم: «**يا معشر الأنصار، ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً**»، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «**هذا علي فأحبوه بحبي وأكرموه بكرامتي، فإن جبريل عليه السلام أخبرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل**». خرجه الفضائلي والخجندي، والمراد سيد شباب العرب لأنه تقدم في خصائص أبي بكر أنه سيد كهول العرب جمعاً بين الحديثين.

ذكر اختصاصه بسيادة المسلمين وولاية المتقين وقيادة الغر المحجلين

١٣٧٠ ـ عن عبد الله بن سعد بن زرارة قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليلة أسري بي انتهيت إلى ربي عز وجل، فأوحى إليّ ـ أو أمرني، شك الراوي ـ في علي بثلاث: أنه**

سيد المسلمين وولي المتقين وقائد الغر المحجلين». خرجه المحاملي.

١٣٧١ ـ وعن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنك سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب الدين**». خرجه علي بن موسى الرضا.

ذكر سيادته في الدنيا والآخرة

١٣٧٢ ـ عن ابن عباس قال: نظر رسول الله ﷺ إلى علي بن أبي طالب فقال: «أنت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة». خرجه أبو عمر وأبو الخير الحاكمي.

ذكر اختصاصه بالولاية والإرث

١٣٧٣ ـ وعن بريدة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لكل نبي وصي ووارث، وإن علياً وصيي ووارثي**». خرجه البغوي في معجمه.

١٣٧٤ ـ وعن أنس قال: قلنا لسلمان: «سل النبي ﷺ من وصيه؟ فقال سلمان: يا رسول الله من وصيك؟ قال ﷺ: «**يا سلمان من كان وصي موسى؟**» قال يوشع بن نون. قال ﷺ: «**فإن وصيي ووارثي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن أبي طالب**». خرجه في المناقب. وهذان الحديثان لا يصحان، وإن صحا فالإرث محمول على ما تضمنه حديث المؤاخاة في باب العشرة وهو أنه قال له ﷺ: «**أنت أخي ووارثي**»، قال: وما أرث منك يا نبي الله؟ قال ﷺ: «**ما ورث الأنبياء من قبلي**»، قال: وما ورث الأنبياء من قبلك؟ قال: «كتاب ربهم وسنة نبيهم». وعلى ما تضمنه حديث معاذ قال: قال علي: يا رسول الله ما أرث منك؟ قال ﷺ: «**ما يرث النبيون بعضهم من بعض كتاب الله وسنة نبيه**». خرجه ابن الحضرمي حملاً للمطلق على المقيد، وهذا توريث غير التوريث المتعارف، فيحمل الإيصاء على نحو من ذلك كالنظر في مصالح المسلمين على أي حال كان خليفة أو غير خليفة ومساعدة أولي الأمر.

١٣٧٥ ـ وعليه يحمل توصيته بالعرب فيما رواه حبة العربي عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا علي أوصيك بالعرب خيراً**». خرجه ابن السراج.

١٣٧٦ ـ وعن حبشي قال: «رأيت علياً يضحي بكبشين فقلت له: ما هذا؟ قال: أوصاني رسول الله ﷺ أن أضحي عنه». خرجه أحمد في المناقب، وهذا يدل على صرف الوصية إلى غير الولاية إذ لو كانت الولاية لاستوى فيها العرب والعجم، أو يحمل

على إيصائه إليه في الضحية عنه، أو الإيصاء إليه في رد الأمانات حين هاجر، أو على حفظ الأهل حين استخلفه على المدينة في غزوة تبوك ونحو ذلك، أو على قضاء دينه وإنجاز وعده على ما تضمنه حديث أنس المتقدم، أو على إيصائه بغسله.

١٣٧٧ ـ عن حسين بن علي عن أبيه عن جده قال: «أوصى النبي ﷺ علياً أن يغسله فقال علي: يا رسول الله أخشى أن لا أطيق ذلك. قال ﷺ: «**إنك ستعان عليَّ**»، قال. فقال عليّ: فوالله ما أردت أن أقلب من رسول الله ﷺ عضواً إلا قلب لي». خرجه ابن الحضرمي، ويعضد هذا التأويل بالأحاديث الصحيحة في نفي التوريث والإيصاء على ما تقدم في فصل خلافة أبي بكر وأنه ﷺ لم يعهد إليه عهداً غير ما في كتاب الله عز وجل وما في صحيفة فيها شيء من أسنان الإبل ومن العقل.

١٣٧٨ ـ عن بريدة بن سويد بن طارق التيمي قال: «رأيت علياً على المنبر يخطب فسمعته يقول: لا والله ما عندنا من كتاب نقرؤه إلا كتاب الله وما في هذه الصحيفة؛ وإذا فيها أسنان الإبل وأشياء من الجراحات. وحديث المدينة حرم ما بين عير إلى ثور . أخرجاه.

١٣٧٩ ـ وعن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: «كنت عند علي فأتاه رجل فقال له: ما كان النبي ﷺ أسر إليك؟ قال: فغضب ثم قال: ما كان النبي ﷺ يسر إليَّ شيئاً يكتمه على الناس، غير أنه قد حدثني بكلمات أربع. قال. ما هن يا أمير المؤمنين؟ قال: «لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ادعى لغير أبيه ولعن الله من آوى محدثاً ولعن الله من غير منار الأرض». خرجه مسلم.

ذكر اختصاصه بغسل النبي ﷺ لما توفي

١٣٨٠ ـ قال ابن إسحاق: «لما غسل النبي ﷺ علي أسنده إلى صدره وعليه قميصه يدلكه به من ورائه ولا يفضي بيده إلى رسول الله ﷺ ويقول: بأبي وأمي ما أطيبك حياً وميتاً!! ولم يرَ من رسول الله ﷺ شيء يرى من الميت، وكان العباس والفضل وقثم يساعدون علياً في تقليب النبي ﷺ، وكان أسامة بن زيد وشقران يصبان الماء عليه».

ذكر اختصاصه بالرخصة في تسمية ولده باسم النبي ﷺ وتكنيته بكنيته

١٣٨١ ـ عن محمد ابن الحنفية عن أبيه علي قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن وُلد لك غلام فسمه باسمي وكنه بكنيتي، وهو لك رخصة دون الناس**». خرجه المخلص الذهبي.

١٣٨٢ ـ وعن علي قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**يولد لك ابن قد نحلته اسمي وكنيتي**». خرجه أحمد.

ذكر اختصاصه برد الشمس عليه

١٣٨٣ ـ عن الحسن بن علي قال: «كان رأس رسول الله ﷺ في حجر علي وهو يوحى إليه فلما سري عنه قال ﷺ: «**يا علي صليت العصر؟**» قال: لا. قال ﷺ: «**اللهم إنك تعلم أن كان في حاجتك وحاجة نبيك فرد عليه الشمس**». فردها عليه فصلَّى وغابت الشمس»، خرجه الدولابي قال: وقال علماء الحديث: وهو حديث موضوع ولم ترد الشمس لأحد وإنما حبست ليوشع بن نون. وقد خرجه الحاكمي عن أسماء بنت عميس ولفظه: قالت: كان رأس رسول الله ﷺ في حجر علي فكره أن يتحرك حتى غابت الشمس فلم يصلِّ العصر ففزع النبي ﷺ وذكر له علي أنه لم يصلِّ العصر فدعا رسول الله ﷺ الله عز وجل أن يرد الشمس عليه فأقبلت الشمس لها خوار حتى ارتفعت قدر ما كانت في وقت العصر قال: فصلَّى ثم رجعت. وخرج أيضاً عنها: أن علي بن أبي طالب دفع إلى النبي ﷺ وقد أوحى الله إليه أن يجلله بثوب فلم يزل كذلك إلى أن أدبرت الشمس، يقول: غابت أو كادت تغيب ثم إن النبي ﷺ سري عنه فقال: «**أصليت يا علي؟**» قال: لا قال النبي ﷺ: «**اللهم رد الشمس على علي**»، فرجعت الشمس حتى بلغت نصف المسجد.

ذكر اختصاصه بإدخال النبي ﷺ إياه معه في ثوبه يوم توفي واحتضانه إياه إلى أن قبض

١٣٨٤ ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: «قال رسول الله ﷺ: لما حضرته

الوفاة: **ادعوا إلي حبيبي»**، فدعوا له أبا بكر فنظر إليه ثم وضع رأسه ثم قال ﷺ: «**ادعوا لي حبيبي**» فدعوا له عمر فلما نظر إليه وضع رأسه ثم قال ﷺ: «**ادعوا لي حبيبي**». فدعوا له علياً فلما رآه أدخله معه في الثوب الذي كان عليه فلم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه». أخرجه الرازي.

ذكر اختصاصه بأقربية العهد به يوم مات

١٣٨٥ ـ عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: «والذي أحلف به إن كان علي لأقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ. قالت: عدنا رسول الله ﷺ غداة بعد غداة يقول: «**جاء علي؟**» ـ مراراً ـ وأظنه كان بعثه لحاجة فجاء بعد فظننت أن له حاجة فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب فكنت من أدناهم إلى الباب فأكب عليه علي فجعل يساره ويناجيه ثم قبض من يومه ذلك ﷺ فكان من أقرب الناس به عهداً». أخرجه أحمد.

ذكر قدم اختصاصه بتزويج فاطمة عليها السلام

١٣٨٦ ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «جاء أبو بكر إلى النبي ﷺ فقعد بين يديه فقال: يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الإسلام وإني وإني. قال ﷺ: «**وما ذاك؟**» قال: تزوجني فاطمة. قال: فسكت عنه قال: فرجع أبو بكر إلى عمر فقال هلكت وأهلكت، قال: وما ذاك؟ قال: خطبت فاطمة إلى النبي ﷺ فأعرض عني. قال: مكانك حتى آتي النبي ﷺ فأطلب مثل الذي طلبت فأتى عمر النبي ﷺ فقعد بين يديه، فقال: يا رسول الله، قد علمت مناصحتي وقدمي في الإسلام وإني وإني، قال ﷺ: «**وما ذاك؟**» قال تزوجني فاطمة، فسكت عنه فرجع إلى أبي بكر، فقال: إنه ينتظر أمر الله بها، قم بنا إلى علي حتى نأمره يطلب مثل الذي طلبنا، قال علي: فأتياني وأنا أعالج فسيلاً لي، فقالا: إنا جئناك من عند ابن عمك بخطبة، قال علي: فنبهاني لأمر فقمت أجر ردائي حتى أتيت النبي ﷺ فقعدت بين يديه، فقلت: يا رسول الله، قد علمت قدمي في الإسلام ومناصحتي وإني وإني، قال ﷺ: «**وما ذاك؟**»، قلت تزوجني فاظمة، قال ﷺ: «**وما عندك؟**»، قلت: فرسي وبزتي[1]، قال ﷺ: «**أما فرسك فلا بد لك منها وأما بزتك فبعها**»، قال: فبعتها بأربعمائة وثمانين، قال: فجئت بها حتى وضعتها في

(١) البزة: السلاح.

حجر رسول الله ﷺ فقبض منها قبضة، فقال: أي بلال ابغنا بها طيباً وأمرهم أن يجهزوها، فحمل لها سريراً مشرطاً بالشرط ووسادة من أدم حشوه ليف، وقال ﷺ لعلي: **«إذا أتتك فلا تحدث شيئاً حتى آتيك»**. فجاءت مع أم أيمن حتى قعدت في جانب البيت وأنا في جانب، وجاء رسول الله ﷺ فقال: **«ها هنا أخي»**، قالت أم أيمن: أخوك وقد زوجته ابنتك، قال ﷺ: «نعم»، ودخل رسول الله ﷺ البيت فقال لفاطمة: **«ائتني بماء»**، فقامت إلى قعب[1] في البيت فأتت به بماء فأخذه النبي ﷺ ومج فيه ثم قال: **«تقدمي»** فتقدمت فنضح بين ثدييها وعلى رأسها، وقال ﷺ: **«اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم»**، ثم قال لها: **«أدبري»** فأدبرت فصب بين كتفيها وقال: **«اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم»**، ثم قال رسول الله ﷺ: **«ائتوني بماء»**، قال علي: فعلمت الذي يريد فقمت فملأت القعب ماء وأتيته به فأخذه ومج فيه ثم قال: **«تقدم»** فصب على رأسي وبين ثديي ثم قال: **«اللهم إني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم»**، ثم قال: **«أدبر»** فأدبرت فصب بين كتفي وقال: **«اللهم إني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم»**، ثم قال لعلي: **«ادخل بأهلك بسم الله والبركة»**. أخرجه أبو حاتم.

١٣٨٧ ـ وأخرجه أحمد في المناقب من حديث أبي يزيد المدائني وقال: فأرسل النبي ﷺ إلى علي لا تقرب امرأتك حتى آتيك فجاء النبي ﷺ فدعا بماء فقال فيه: ما شاء الله أن يقول ثم نضح منه على وجهه. ثم دعا فاطمة فقامت إليه تعثر في ثوبها وربما قال: في مرطها من الحياء فنضح عليها أيضاً وقال لها: **«إني لم آل أن أنكحك أحب أهلي إليَّ»**، فرأى رسول الله ﷺ سواداً وراء الباب. فقال: **«من هذا؟»**، قالت أسماء: قال: **«أسماء بنت عميس»**. قالت: نعم قال: **«أمع بنت رسول الله ﷺ جئت كرامة رسول الله ﷺ»**. **قالت: نعم فدعا لي دعاء إنه لأوثق عملي عندي، قال: ثم خرج ثم** قال لعلي: **«دونك أهلك»** ثم ولى في حجرة فما زال يدعو لهما حتى دخل في حجرته.

١٣٨٨ ـ وأخرج عبد الرزاق في جامعه من هذا الحديث عن عكرمة قال: لما زوج النبي ﷺ علياً فاطمة، قال لها: **ما ألوت أن أنكحك أحب أهلي إليَّ»**.

١٣٨٩ ـ وأخرج الدولابي جملة معناه عن أسماء بنت عميس وقدم فيه علياً في النضح والدعاء كما تقدم عن أحمد، وقال: ثم قال لأم أيمن: **«ادعي لي فاطمة»**، فجاءت وهي خرقة من الحياء، فقال لها رسول الله ﷺ: **«اسكني فقد أنكحتك أحب أهل بيتي إليَّ»**. ثم نضح ﷺ عليها ودعا لها ثم رجع رسول الله ﷺ فرأى سواداً بين يديه قال: «من

---

(١) القُعب: قدح ضخم غليظ.

هذا؟»، قالت أنا، قال: «**أسماء بنت عميس؟**». قلت نعم، قال: «**جئت في زفاف بنت رسول الله ﷺ تكرمينه؟**». قلت: نعم، فدعا لي.

شـرح:

الفـيل: الودي الصغار، والجمع ـ فسلان.

والنضح الرش. ونضح البيت رشه.

والخرقة: المستحية من الخرق بالتحريك أي الدهش من الخوف والحياء تقول منه خرق بالكسر فهو خرق.

١٣٩٠ ـ وعن أنس رضي الله عنه قال: «لما زوج النبي ﷺ فاطمة قال: «**يا أم أيمن زفي ابنتي إلى علي ومريه أن لا يعجل عليها حتى آتيها**». فلما صلَّى العشاء أقبل بركوة فيها ماء فتفل فيها ما شاء الله وقال: «**اشرب يا علي وتوضأ، واشربي يا فاطمة وتوضئي**». ثم أجاف عليهما الباب فبكت فاطمة، فقال: «**ما يبكيك؟ وقد زوجتك أقدمهم إسلاماً وأحـنهم خلقاً؟**»، أخرجه أبو الخير الحاكمي.

١٣٩١ ـ وعن بريدة، رضي الله عنه. قال: «خطب أبو بكر وعمر فاطمة فقال رسول الله ﷺ: «**إنها صغيرة**»، فخطبها علي فزوجها». أخرجه أبو حاتم والنسائي.

١٣٩٢ ـ وعن جابر رضي الله عنه قال: «حضرنا عرس علي فما رأيت عرساً كان أحسن منه، حشونا البيت طيباً وأتينا بتمر وزيت فأكلنا وكان فراشهما ليلة عرسهما إهاب[1] كبش». أخرجه أبو بكر بن فارس.

١٣٩٣ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما زوج رسول الله ﷺ فاطمة بعلي قالت: يا رسول الله زوجتني برجل فقير لا شيء له. فقال ﷺ: «**أما ترضين يا فاطمة؟ إن الله اختار من أهل الأرض رجلين جعل أحدهما أباك، والآخر بعلك**». أخرجه الملاء في سيرته.

ذكر أن تزويج فاطمة من علي كان بأمر الله عز وجل ووحي منه

١٣٩٤ ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «خطب أبو بكر إلى النبي ﷺ

(١) الإهاب: الجلد المغلف لِجسم الحيوان قبل أن يدبغ.

ابنته فاطمة، فقال ﷺ: «**يا أبا بكر لم ينزل القضاء بعد**»، ثم خطبها عمر مع عدة من قريش كلهم يقول له: مثل قوله لأبي بكر، فقيل لعلي: لو خطبت إلى النبي ﷺ فاطمة لخليق أن يزوجكها، قال: وكيف وقد خطبها أشراف قريش فلم يزوجها قال: فخطبها؛ فقال ﷺ: «**قد أمرني ربي عز وجل بذلك**»، قال أنس: ثم دعاني النبي ﷺ بعد أيام فقال لي: «**يا أنس اخرج وادع لي أبا بكر الصديق، وعمر بن الخطاب؛ وعثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة، والزبير، وبعدة من الأنصار**»، قال: فدعوتهم فلما اجتمعوا عنده ﷺ وأخذوا مجالسهم وكان علي غائباً في حاجة النبي ﷺ فقال النبي ﷺ.

«**الحمد لله المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع بسلطانه، المرهوب من عذابه وسطواته، النافذ أمره في سمائه وأرضه، الذي خلق الخلق بقدرته، وميزهم بأحكامه، وأعزهم بدينه، وأكرمهم بنبيه محمد ﷺ، وإن الله تبارك اسمه وتعالت عظمته جعل المصاهرة سبباً لاحقاً، وأمراً مفترضاً أوشج به الأرحام وألزم الأنام، فقال عز من قائل ﴿وَهُوَ الذي خَلَقَ مِنَ الماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً﴾**[1]، **فأمر الله تعالى يجري إلى قضائه وقضاؤه يجري إلى قدره، ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب، يمحو الله ويثبت وعنده أم الكتاب، ثم إن الله عز وجل أمرني أن أزوج فاطمة بنت خديجة من علي بن أبي طالب فاشهدوا أني قد زوجته على أربعمائة مثقال فضة إن رضي بذلك علي بن أبي طالب**». ثم دعا بطبق من بسر فوضعه بين أيدينا ثم قال: «انهبوا»[2] فنهبنا، فبينا نحن ننتهب إذ دخل عليّ على النبي ﷺ فتبسم النبي ﷺ في وجهه ثم قال: «**إن الله أمرني أن أزوجك فاطمة على أربعمائة مثقال فضة إن رضيت بذلك**». فقال: قد رضيت بذلك يا رسول الله. فقال النبي ﷺ: «**جمع الله شملكما، وأسعد جدكما، وبارك عليكما وأخرج منكما كثيراً طيباً**». قال أنس: فوالله لقد أخرج منهما كثيراً طيباً»، أخرجه أبو الخير القزويني الحاكمي.

شرح:

أوشج به الأرحام: أي شبك بعضها في بعض. يقال: رحم واشجة أي مشتبكة.

١٣٩٥ ـ وعنه قال: كنت عند النبي ﷺ فغشيه الوحي، فلما فاق قال ﷺ:

---

(١) سورة الفرقان، الآية: ٥٤.

(٢) انتهب الشيء: أخذه.

«**تدري ما جاء به جبريل؟**»، قلت: الله ورسوله أعلم. قال ﷺ: «**أمرني أن أزوج فاطمة من علي**»، **فانطلق فادع لي أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً وطلحة والزبير وبعدة من الأنصار**. ثم ذكر الحديث بتمامه وقال: «وشج به الأرحام»، وقال: فلما أقبل علي قال له: «**يا علي: إن الله أمرني أن أزوجك فاطمة، وقد زوجتكها على أربعمائة مثقال فضة أرضيت؟**»، قال: رضيت يا رسول الله، قال: ثم قام علي فخر ساجداً شاكراً، قال النبي ﷺ: «**جعل الله منكما الكثير الطيب، وبارك الله فيكما**». قال أنس: فوالله لقد خرج منهما الكثير الطيب أخرجه أبو الخير أيضاً.

١٣٩٦ ـ وعن عمر وقد ذكر عنده علي قال: «**ذاك صهر رسول الله ﷺ نزل جبريل فقال: إن الله يأمرك أن تزوج فاطمة ابنتك من علي**»، أخرجه ابن السمان في الموافقة.

ذكر أن الله زوج فاطمة علياً بمشهد من الملائكة

١٣٩٧ ـ عن أنس رضي الله عنه قال: «بينما رسول الله ﷺ في المسجد، إذ قال ﷺ لعلي: «**هذا جبريل يخبرني أن الله عز وجل زوجك فاطمة، وأشهد على تزويجك أربعين ألف ملك، وأوحى إلى شجرة طوبى أن انثري عليهم الدر والياقوت فنثرت عليهم الدر والياقوت، فابتدرت إليه الحور العين يلتقطن من أطباق الدر والياقوت، فهم يتهادونه بينهم إلى يوم القيامة**». أخرجه الملاء في سيرته.

ذكر اختصاصه بإعطائه الراية يوم خيبر وبفتحها

١٣٩٨ ـ عن سهل بن سعد رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «**لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه**». قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يعطاها، فقال: «**أين علي بن أبي طالب؟**»، قالوا: يشتكي عينيه يا رسول الله، قال: «**فأرسلوا إليه**»، فلما جاء بصق في عينيه ودعا له فبرىء حتى كأن لم يكن به وجع؛ وأعطاه الراية فقال علي: يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا، قال: «**ابتدىء على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه. فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً، خير لك من أن يكون لك حمر النعم**». أخرجاه وأبو حاتم.

شـــرح:

قوله يدوكون: أي يخوضون ويموجون.

وقوله: ابتدىء على رسلك: أي امض على مؤدتك كما تقول على هينتك.

وحمر النعم: أفخرها عند العرب ويجوز أن يكون المراد والله أعلم يكون لك حمر النعم فتنفقها في سبيل الله. وهداية رجل على أيديك أفضل لك من ذلك، لأن يملكها ويقتنيها، إذ لا فضل في ذلك إلا زينة الدنيا، ولا تعدل وإن عظمت شيئاً من ثواب الآخرة، وهكذا كلما ورد نحو خير من الدنيا، وما فيها: خير مما طلعت عليه الشمس والله علم.

١٣٩٩ ـ وعن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: «**لأدفعن الراية اليوم إلى رجل يحب الله ورسوله**»، فتطاول القوم فقال: «**أين علي؟**» فقالوا: يشتكي عينه، فدعاه فبزق في كفيه ومسح بهما عين علي، ثم دفع إليه الراية، ففتح الله عليه». أخرجه أبو حاتم.

١٤٠٠ ـ وعنه قال: قال رسول الله ﷺ يوم خيبر: «لأعطين هذه الراية رجلاً يحب الله ورسوله يفتح الله عليه». قال عمر: فما أحببت الإمارة إلا يومئذ، فتشارفت، فدعا رسول الله ﷺ علياً فأعطاه إياها وقال: «**امش ولا تلتفت**»، فسار علي شيئاً ثم وقف ولم يلتفت، فصرخ رسول الله: فقال علي: علام أقاتل؟ فقال ﷺ: «**قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله عز وجل**». أخرجه مسلم وأبو حاتم بتغيير بعض اللفظ.

١٤٠١ ـ وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: «كان علي قد تخلف عن رسول الله ﷺ في خيبر وكان به رمد، فقال: أنا أتخلف عن رسول الله ﷺ فخرج علي فلحق بالنبي ﷺ، فلما كانت الليلة التي فتحها الله في صباحها قال ﷺ: «**لأعطين الراية أو ليأخذن الراية غداً رجل يحبه الله ورسوله**»، أو قال: «**يحب الله ورسوله، يفتح الله عليه**»، فإذا نحن بعلي وما نرجوه، فقالوا: هذا علي، فأعطاه رسول الله ﷺ ففتح الله عليه». أخرجاه.

١٤٠٢ ـ وعنه قال: خرجنا إلى خيبر وكان عمي عامر يرتجز بالقوم وهو يقول:

واللَّـهِ لـولا اللَّـهُ مـا اهتـديْنَـا ولا تصـدَّقْنَـا ولا صَلَّيْنَـا

ونحـن عـن فضلـك مـا استغنينـا فثبـت الأقـدام إن لاقَيْنَـا

وأنزلـنَ سكينـةً علينَا

فقال النبي ﷺ: «**من هذا؟**»، قالوا عامر، فقال: «**غفر الله لك يا عامر**» وما استغفر رسول الله ﷺ لرجل خصه إلا استشهد، قال عمر: يا رسول الله لو متعتنا بعامر.

فلما قدمنا خيبر خرج مرحب يخطر بسيفه وهو ملكهم وهو يقول:

قد علمت خيبرُ أني مرحبُ شاكي السلاح بطلٌ مجرّبُ
إذا الحروبُ أقبلتْ تلتَهِبُ

فنزل عامر فقال:

قد علمتْ خيبرُ أني عامرُ شاكي السلاح بطل مغامِرُ

فاختلفا بضربتين فوقع سيف مرحب في فرس عامر فذهب ليسفل له فوقع سيفه على نفسه فقطع أكحله فكان فيها نفسه وإذا نفر من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون بطل عامر قتل نفسه فأتيت رسول الله ﷺ وأنا أبكي فقلت: يا رسول الله بطل عمل عامر، فقال رسول الله ﷺ: «**من قال هذا؟**»، قلت ناس من أصحابك، فقال ﷺ: «**بل له أجره مرتين**»، ثم أرسلني رسول الله ﷺ إلى علي فألقيته وهو أرمد فقال: «**لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله**». **فجئت** به **أقوده** وهو أرمد حتى أتيت به النبي ﷺ فبصق في عينيه فبرىء وأعطاه الراية، وخرج مرحب فقال:

قد علمتْ خيبرُ أني عامرُ شاكي السلاح بطل مغامِرُ

فقال علي:

أنا الذي سمتني أمي حيدرَهْ كليْثِ غاباتٍ كريهِ المنظَرَهْ
أوفيهم بالصَّاعِ كيل السندَرهْ

قال فضربه ففلق رأسه فقتله وكان الفتح على يد علي بن أبي طالب. أخرجه أبو حاتم وقال: هكذا روي في فرس عامر وإنما هو في عامر، وأخرجه مسلم بتغيير بعض لفظه.

١٤٠٣ ـ وأخرجه أحمد عن بريدة الأسلمي ولم يذكر فيه قصة عامر، وقال بعد قوله شاكي السلاح بطل مجرب:

أطعنُ أحياناً وحيناً أضرُبُ

وقال: فاختلف هو وعلي ضربتين فضربه علي على عاتقه حتى عض السيف فيها

بأضراسه وسمع أهل العسكر صوت ضربته، قال: وما ينام الناس مع علي حتى فتح الله له ولهم».

شرح:

ألقيته: وجدته؛ وتلافيته تداركته.

شاكي السلاح: وشائك السلاح بمعنى وهو الذي ظهرت حدته وشوكته.

مغامر: المغامرة المباطشة، تقول غامره إذا باطشه وقاتله ولم يبالِ بالموت.

وقد تقدم ذكر ذلك في خصائص أبي بكر.

والأكحل: عرق في البدن يفصد ولا يقال عرق الأكحل.

يسفل: التسفيل التصويب.

حيدرة: من أسماء الأسد.

وقد تقدم في ذكر اسمه ـ والليث اسم للأسد أيضاً.

والغابات: جمع غابة وهي الأجمة من القصب، وغابة اسم موضع بالحجاز.

والسندرة: مكيال ضخم كالقنقل، ويروى أكيلهم بالسيف كيل السندرة.

١٤٠٤ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: «أن رسول الله ﷺ أخذ الراية وهزها ثم قال: «**من يأخذها بحقها**»، فجاء فلان فقال أنا، فقال امضِ، ثم قال رسول الله ﷺ: «**والذي كرَّم وجه محمد لأعطينها رجلاً لا يفر: هاك يا علي**». فانطلق حتى فتح الله عليه خيبر، وفدك، وجاء بعجوتها وقديدها». خرجه أحمد.

١٤٠٥ ـ وعن بريدة رضي الله عنه قال: «لما كان حيث نزل رسول الله ﷺ بحصن أهل خيبر أعطى رسول الله ﷺ اللواء عمر بن الخطاب ونهض معه من نهض من الناس فلقوا أهل خيبر فانكشف عمر وأصحابه فرجعوا إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «**لأُعطينَّ الرايةَ غداً رجلاً يُحِبُّ اللَّه ورسولهُ ويُحُبُّهُ اللَّهُ ورسولُهُ**». فلما كان الغد تصادر بها أبو بكر وعمر فدعا علياً وهو أرمد فتفل في عينيه وأعطاه اللواء ونهض معه من الناس من نهض، ثم ذكر قتل مرحب وقال: فما ينام آخر الناس حتى فتح الله لهم وله». أخرجه الغيباني والحافظ الدمشقي في الموافقات.

١٤٠٦ ـ وعنه قال: «حاصرنا خيبر فأخذ أبو بكر فانصرف ولم يفتح له، ثم أخذه عمر من الغد فخرج ورجع ولم يفتح له، وأصاب الناس يومئذ شدة، فقال رسول الله ﷺ: «**إني دافعٌ اللواءَ إلى رجلٍ يُحبهُ الله ورسولُهُ ويحبُّ اللَّهَ ورسولَه، لا يرجع حتى**

يفتح عليه».. فبتنا طيبة أنفسنا أن الفتح غداً، فلما أصبح ﷺ قام قائماً فدعا باللواء والناس على مصافهم فدعا علياً وهو أرمد فتفل في عينه ودفعه إليه ففتح له، قال بريدة: وأنا ممن تطاول لها». أخرجه أحمد في المناقب.

١٤٠٧ ـ وعن سلمة رضي الله عنه قال: «بعث رسول الله ﷺ أبا بكر الصديق برايته وكانت بيضاء إلى بعض حصون خيبر فقاتل ورجع ولم يكن فتح وقد جهد، فقال رسول الله ﷺ: «**لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه، ليس بفرَّار**». فدعا رسول الله ﷺ بعلي وهو أرمد فتفل في عينيه ثم قال: «**خذ هذه الراية فامضِ بها حتى يفتح الله عليك**». قال سلمة: فخرج والله بها يهرول هرولة وإنا خلفه أثره حتى ركز رايته في رضم[1] من حجارة تحت الحصن فاطلع عليه يهودي من رأس الحصن فقال: من أنت؟ قال: أنا علي بن أبي طالب، قال: يقول اليهودي علوتم وما أنزل على موسى، أو كما قال، فما رجع حتى فتح الله على يديه». أخرجه ابن إسحاق.

١٤٠٨ ـ وعن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ قال: «خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله ﷺ برايته فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم فضربه رجل من يهود وقد طرح ترسه من يده فتناول علي باباً كان عند الحصن فترس به نفسه فلم يزل بيده حتى فتح الله عز وجل عليه، ثم ألقاه من يده حين فرغ فلقد رأيتني في نفر معي سبعة أنا ثامنهم نجتهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه». أخرجه أحمد.

١٤٠٩ ـ وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: «أن علي بن أبي طالب حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون فافتتحوها، وبعد ذلك لم يحمله أربعون رجلاً»، وفي طريق ضعيف ثم اجتمع عليه سبعون رجلاً فكان جهدهم أن أعادوا الباب. أخرجهما الحاكمي في الأربعين.

ذكر اختصاصه بأنه وزوجته وابنيه أهل البيت

١٤١٠ ـ عن سعيد قال: أمر معاوية سعداً أن يسب أبا تراب فقال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله ﷺ: فلن أسبه لأن يكون فيَّ واحدة منهن أحب إليَّ من حمر النعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول وخلفه في بعض مغازيه، فقال له علي: تخلفني مع النساء والصبيان، فقال له رسول الله ﷺ: «**أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من**

---

(١) الرَّضم: صخور عظام بعضها على بعض.

موسى إلا أنه لا نبي بعدي». وسمعته يقول يوم خيبر «لأعطين الراية». وذكر القصة: وسيأتي.

١٤١١ ـ ولما نزلت هذه الآية، ﴿فَقُلْ تعالوا ندعُ أبناءَنا وأبناءَكُمْ﴾[١] دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة والحسن والحسين. وقال: «اللهم هؤلاء أهلي». خرجه مسلم والترمذي.

١٤١٢ ـ وعن أم سلمة أن النبي ﷺ جلل على الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساء. وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً». خرجه الترمذي، وقال حسن صحيح.

١٤١٣ ـ وعن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، قال: قلت لعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة: يا عم لم كان صغو الناس إلى علي؟ فقال: يا ابن أخي إن علياً كان له ما شئت من ضرس قاطع في العلم وكان له من السطة في العشيرة والقدم في الإسلام والصهر من رسول الله ﷺ والفقه في السنة والنجدة في الحرب والجود في الماعون.

١٤١٤ ـ ولما نزل قوله تعالى: ﴿إنما يريدُ اللَّهُ ليذهبَ عنكُم الرجسَ أهلَ البيت ويطهّركم تطهيراً﴾[٢]، دعا رسول الله ﷺ فاطمة وعلياً وحسناً وحسيناً في بيت أم سلمة، وقال «اللَّهُمَّ إنَ هَؤُلاَءِ أَهْلِ بَيتي فَأَذْهَبَ عَنْهُمْ الرِجْسَ وَطَهِرُّهُمْ تَطْهِيرَاً». أخرجه القلعي ومعناه في الصحيح وستأتي أحاديث هذا الذكر مستوفاة في فضل أهل البيت من كتاب «مناقب القرابة والذرية».

شرح:

صغو الناس: أي ميلهم، قال أبو زيد: يقال صغوه معك بفتح الصاد وكسرها. وصغاة: أي ميله، تقول منه صغا يصغو ويصغي صغياً، وكذلك صغى بالكسر يصغا.

السطة: المتوسطة تقول: وسطت القوم أسطهم وسطاً. وسطة أي توسطتهم وأشار والله أعلم إلى التمكن فيهم لأن من توسط شيئاً تمكن منه.

والنجدة الشجاعة، تقول نجد الرجل بالضم فهو نجد ونجد وتجيدو تجيد وجمع نجد انجاد مثل يقظ وأيقاظ، وجمع نجيد نجد ونجداء ورجل ذو نجدة أي ذو بأس والرجس القذر، يطلق على العقاب

(١) سورة آل عمران، الآية: ٦١.
(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

والغضب كما في قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُ الرِجْسَ عَلى الذينَ لاَ يَعْقِلُونَ﴾[١]، قال الفراء والرجز لغة فيه.

ذكر أن بيوته أوسط بيوت رسول الله ﷺ

١٤١٥ ـ عن سعيد بن عبيدة قال: جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن عثمان فذكر له محاسن عمله ثم قال لعل ذلك يسوؤك قال: نعم قال: فأرغم الله أنفك. ثم سأله عن علي فذكر محاسن عمله، قال ذاك بيته أوسط بيوت النبي ﷺ. قال لعل ذلك يسوؤك قال: أجل. قال: فأرغم الله أنفك، انطلق فاجهد على جهدك» أخرجه البخاري والمخلص.

ذكر اختصاصه وزوجه وبنيه بأنه ﷺ حرب لمن حاربهم سلم لمن سالمهم

١٤١٦ ـ عن زيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين: «**أنا حرب لمن حاربهم سلم لمن سالمهم**». خرجه الترمذي.

١٤١٧ ـ وعن أبي بكر الصديق قال: رأيت رسول الله ﷺ خيم خيمة وهو متكىء على قوس عربية وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين فقال: «**معشر المسلمين أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة حرب لمن حاربهم ولي لمن والاهم لا يحبهم إلا سعيد الجد**[٢] **طيب المولد ولا يبغضهم إلا شقي الجد رديء الولادة**».

ذكر اختصاصه بانتفاء الرمد عن عينيه أبداً بسبب تفل النبي ﷺ فيهما

١٤١٨ ـ عن علي رضي الله عنه قال: «ما رمدت منذ تفل النبي ﷺ في عيني»، أخرجه أحمد.

١٤١٩ ـ وعنه قال: «ما رمدت عيناي منذ مسح رسول الله ﷺ وجهي وتفل في عيني يوم خيبر حين أعطاني الراية». أخرجه أبو الخير القزويني.

---

(١) سورة يونس، الآية: ١٠٠.
(٢) الجَدُّ: الحظ.

ذكر اختصاصه بلبس لباس الشتاء في الصيف ولبس لباس الصيف في الشتاء لعدم وجدان الحر والبرد

١٤٢٠ ـ عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى قال: كان أبي يسمر مع علي، وكان علي يلبس ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف. فقيل له: لو سألته، فسأله. فقال: إن رسول الله ﷺ بعث إلي وأنا أرمد العين يوم خيبر فقلت: يا رسول الله إني أرمد العين. قال: فتفل في عيني وقال ﷺ: «**اللهم أذهب عنه الحر والبرد**». فما وجدت حراً ولا برداً منذ يومئذ وقال ﷺ: «**لأعطين الراية رجلاً يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله ليس بفرّار**». فتشوف لها أصحاب رسول الله ﷺ فأعطانيها. أخرجه أحمد.

ذكر اختصاصه بأن النبي ﷺ كان يعطيه الراية فلا ينصرف حتى يفتح عليه

١٤٢١ ـ عن عمر بن حبشي قال: خطبنا الحسن حين قتل علي فقال: لقد فارقكم رجل إن كان رسول الله ﷺ ليعطيه الراية فلا ينصرف حتى يفتح عليه ما ترك من صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم من عطائه كان يرصدها لخادم لأهله». أخرجه أحمد.

ذكر اختصاصه بأن النبي ﷺ كان يبعثه بالسرية جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله فلا ينصرف حتى يفتح عليه

١٤٢٢ ـ عن الحسن أنه قال: حين قتل علي: «لقد فارقكم رجل ما سبقه الأولون بعلم ولا أدركه الآخرون، كان رسول الله ﷺ يبعثه بالسرية جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله لا ينصرف حتى يفتح عليه». أخرجه أحمد وأبو حاتم ولم يقل بعلم.

١٤٢٣ ـ وأخرجه الدولابي بزيادة ولفظه: لما قتل علي قام الحسن خطيباً فقال: «قتلتم والله رجلاً في ليلة نزل فيها القرآن وفيها رفع عيسى ابن مريم وفيها قتل يوشع فتى موسى والله ما سبقه أحد كان قبله كان رسول الله ﷺ يبعثه بالسرية». وذكر الحديث.

ذكر اختصاصه بتنويه الملك باسمه يوم بدر

١٤٢٤ ـ عن أبي جعفر محمد بن علي قال: نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان:

لا سيـــفَ إلا ذو الفقـــارِ ولا فتًـــى إلا علـــي

أخرجه الحسن بن عرفة العبدي.

شـرح:

ذو الفقار: اسم سيف النبي ﷺ. قال أبو العباس: سمي بذلك لأنه كانت فيه حفر صغار ـ والفقرة الحفرة التي فيها.

قال أبو عبيد والمفقر من السيوف الذي فيه حزوز.

ذكر اختصاصه بحمله راية النبي ﷺ يوم بدر وفي المشاهد كلها

١٤٢٥ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان علي آخذاً راية رسول الله ﷺ يوم بدر»، قال: الحكم يوم بدر والمشاهد كلها. أخرجه أحمد في المناقب.

١٤٢٦ ـ وعن علي عليه السلام قال: كُسرت يد علي يوم أحد فسقط اللواء من يده، فقال رسول الله ﷺ: «**ضعوه في يده اليسرى، فإنه صاحب لوائي في الدنيا والآخرة**». أخرجه الحضرمي.

ذكر اختصاصه بكتابة كتاب الصلح يوم الحديبية

١٤٢٧ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان كاتب كتاب الصلح يوم الحديبية علي بن أبي طالب، قال عبد الرزاق: قال معمر: فسألت عنه الزهري فضحك أو قال: تبسم، وقال: هو علي، ولو سألت هؤلاء لقالوا: هو عثمان يعني بني أمية»، خرجه في المناقب والغساني.

ذكر اختصاصه يوم الحديبية بتهديد قريش ببعثه عليهم

١٤٢٨ ـ عن علي عليه السلام قال: «لما كنا يوم الحديبية؛ خرج لنا أناس من المشركين منهم سهيل بن عمر وناس من رؤساء المشركين، فقالوا: يا رسول الله خرج إليك ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقائنا فارددهم إلينا، فإن كان بهم فقه في الدين فسنفقهم، فقال النبي ﷺ: «**يا معشر قريش لتنتهن أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف: على الدين، قد امتحن الله قلبه على الإيمان**»، فقالوا: من هو يا رسول الله؟ وقال أبو بكر: من هو يا رسول الله؟ وقال عمر: من هو يا رسول الله، قال: «**هو خاصف النعل**». وكان أعطى علياً نعله يخصفها، ثم التفت علي إلى من عنده وقال: إن رسول الله ﷺ، قال: «**من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار**». أخرجه الترمذي وقال: حسن صحيح.

ذكر اختصاصه بالقتال على تأويل القرآن كما قاتل النبي ﷺ على تنزيله

١٤٢٩ ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن فيكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله**»، قال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله، قال: «**لا**»، قال عمر: أنا هو يا رسول الله؛ قال: «**لا ولكن خاصف النعل**» وكان أعطى علياً نعله يخصفها»؛ أخرجه أبو حاتم.

١٤٣٠ ـ وعنه قال: «كنا ننتظر النبي ﷺ يخرج علينا من بعض بيوت نسائه فقمنا معه فانقطعت نعله فخلف عليها علي يخصفها فمضى رسول الله ﷺ ومضينا معه ثم قام ننتظره وقمنا معه، فقال: «**إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله**»، فاستشرفنا وفينا أبو بكر وعمر، فقال: «**لا ولكن خاصف النعل**». قال فجئنا نبشره؛ قال: وكأنه قد سمعه».

شرح:

أصل الخصف الضم والجمع ـ وخصف النعل إطباق طاق على طاق، ومنه يخصفان عليهما من ورق الجنة.

وقوله: استشرفنا أي تشوفنا وتطلعنا تقول استشرفت الشيء واستكشفته بمعنى وهو أن تضع

يدك على حاجبك كالذي يستظل به من الشمس؛ حتى يتبين لك الشيء؛ حكاه الهروي.

ذكر اختصاصه بسد الأبواب الشارعة في المسجد إلا بابه

١٤٣١ ـ عن ابن عباس أن النبي ﷺ أمر بسد الأبواب إلا باب علي، أخرجه الترمذي، وقال: حديث غريب.

١٤٣٢ ـ وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله ﷺ أبواب شارعة في المسجد، قال: فقال ﷺ يوماً: «**سدوا هذه الأبواب إلا باب علي**». قال: فتكلم في ذلك أناس، قال: فقام رسول الله ﷺ فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: «**أما بعد: فإني أمرت بسد هذه الأبواب إلا باب علي**. فقال: فيه قائلكم: **وإني والله ما سددت شيئاً ولا فتحته ولكن أمرت بشيء فاتبعته**». أخرجه أحمد.

١٤٣٣ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «لقد أوتي ابن أبي طالب ثلاث خصال لأن يكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم زوجه رسول الله ﷺ ابنته وولدت له وسد الأبواب إلا بابه في المسجد وأعطاه الراية يوم خيبر»، أخرجه أحمد.

١٤٣٤ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «قال عمر: ثلاث خصال لعلي لأن يكون لي خصلة منهن أحب إليَّ من أن يكون لي حمر النعم: تزويج فاطمة بنت النبي ﷺ وسكناه في المسجد مع رسول الله ﷺ وإعطاء الراية يوم خيبر». أخرجه ابن السمان في «الموافقة».

١٤٣٥ ـ وعن عبد الله بن شريك عن عبد الله بن الرقم الكسائي قال: «خرجنا إلى المدينة زمن الجمل فلقينا سعد بن مالك، فقال: أمر رسول الله ﷺ بسد الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب علي». أخرجه أحمد.

قال السعدي: عبد الله بن شريك كذاب، وقال ابن حبان: كان غالياً في التشيع يروي عن الأثبات ما لا يشبه حديث الثقات. وقد روي هذا الحديث عن ابن عباس وجابر؛ وإنما الصحيح ما أخرج في الصحيحين عن أبي سعد: أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يبقى باب في المسجد إلا سد، إلا باب أبي بكر**». وإن صح الحديث عن علي أيضاً حمل ذلك على حالين مختلفين توفيقاً بين الحديثين.

ذكر اختصاصه بالمرور في المسجد جنباً

١٤٣٦ ـ عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: «قال رسول الله ﷺ: «**يا علي لا يحل لأحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك**». قال علي بن المنذر. قلت لضرار بن صرد: ما معنى هذا الحديث؟ قال: **لا يحل لأحد يستطرقه جنباً غيري وغيرك**. أخرجه الترمذي.

ذكر اختصاصه بأنه حجة النبي ﷺ على أمته

١٤٣٧ ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كنت عند النبي ﷺ فرأى علياً مقبلاً فقال ﷺ: «**يا أنس**»، قلت، لبيك قال: «**هذا المقبل حجتي على أمتي يوم القيامة**».

ذكر اختصاصه بأنه باب دار الحكمة

١٤٣٨ ـ عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا دار الحكمة وعلي بابها**». أخرجه الترمذي وقال: حسن غريب.

ذكر اختصاصه بأنه باب دار العلم وباب مدينة العلم

١٤٣٩ ـ عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا دار العلم وعلي بابها**». أخرجه في «المصابيح في الحسان».

١٤٤٠ ـ وأخرجه أبو عمر وقال: «**أنا مدينة العلم**»، وزاد: «**فمن أراد العلم فليأته من بابه**».

ذكر اختصاصه بأنه أعلم الناس بالسنة

١٤٤١ ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: «من أفتاكم بصوم عاشوراء؟ قالوا: علي. قالت: أما إنه أعلم الناس بالسنة»، أخرجه أبو عمر.

ذكر اختصاصه بأنه أكبر الأمة علماً وأعظمهم حلماً

١٤٤٢ ـ عن معقل بن يسار قال: «وَصِبَ[١] رسول الله ﷺ فقال: «**هل لك في فاطمة تعودها؟**»، فقلت؛ نعم. فقام متوكئاً عليّ فقال: «**إنه سيحمل ثقلها غيرك ويكون أجرها لك**». قال: فكأنه لم يكن عليَّ شيء حتى دخلنا على فاطمة فقلنا: **كيف تجدينك؟** قالت: لقد اشتد حزني، واشتدت فاقتي، وطال سقمي».

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: وجدت بخط أبي في هذا الحديث قال: «**أو ما ترضين أني زوجتك أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً**». أخرجه أحمد وأخرجه القلعي وقال: «**زوجتك سيداً في الدنيا والآخرة**»، ثم ذكر الحديث.

١٤٤٣ ـ وعن عطاء «وقد قيل له أكان في أصحاب رسول الله ﷺ أحد أعلم من علي، قال: ما أعلم» أخرجه القلعي.

١٤٤٤ ـ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «أعلم أهل المدينة بالفرائض علي بن أبي طالب».

وعن المغيرة نحوه، أخرجهما القلعي.

١٤٤٥ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «والله لقد أعطي تسعة أعشار العلم، وايم الله لقد شارككم في العشر العاشر»، أخرجه أبو عمر.

١٤٤٦ ـ وعنه «وقد سأله الناس فقالوا: أي رجل كان علياً؟ قال: كان مملئاً جوفه حكماً وعلماً وبأساً ونجدة مع قرابته من رسول الله ﷺ»، أخرجه أحمد في المناقب.

شرح:

البأس: الشدة في الحرب، يقول بؤس الرجل بالضم يبؤس بأساً فهو بئيس على فعيل أي شجاع.

والنجدة: الشجاعة، تقول منه نجد ينجد بالضم فهو نجيد ونجد ونجد.

١٤٤٧ ـ وروي أن عمر أراد رجم المرأة التي ولدت لستة أشهر، فقال له علي: إن الله تعالى يقول: ﴿**وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا**﴾[٢]، وقال تعالى: ﴿**وَفِصَالُهُ في**

---

(١) وَصِبَ: مرض ووجد وجعاً.

(٢) سورة الأحقاف، الآية: ١٥.

عامَيْنِ﴾[1]، فالحمل ستة أشهر والفصال في عامين. فترك عمر رجمها وقال: لولا علي لهلك عمر». أخرجه العقيلي، وأخرجه ابن السمان عن أبي حزم بن أبي الأسود.

١٤٤٨ ـ وعن سعيد بن المسيب قال: «كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها أبو حسن»، أخرجه أحمد وأبو عمر.

١٤٤٩ ـ وعن محمد بن الزبير قال: «دخلت مسجد دمشق فإذا أنا بشيخ قد التوت ترقوتاه من الكبر فقلت: يا شيخ من أدركت؟ قال: عمر قلت: فما غزوت؟ قال: اليرموك. قلت: فحدثني بشيء سمعته، قال: خرجنا مع قتيبة حجاجاً فأصبنا بيض نعام ـ وقد أحرمنا ـ فلما قضينا نسكنا ذكرنا ذلك لأمير المؤمنين عمر، فأدبر وقال: اتبعوني حتى انتهى إلى حجر رسول الله ﷺ، فضرب حجرة منها، فأجابته امرأة فقال: أثم أبو حسن؟ قالت: لا. فمر في المقتاة، فأدبر وقال: اتبعوني، حتى انتهى إليه وهو يسوي التراب بيده فقال: مرحباً يا أمير المؤمنين فقال: إن هؤلاء أصابوا بيض حمام وهم محرمون قال: ألا أرسلت إليَّ؟ قال: أنا أحق بإتيانك، قال: يضربون الفحل قلائص أبكاراً بعدد البيض، فما نتج منها أهدوه. قال عمر: فإن الإبل تخدج. قال علي: والبيض يمرض، فلما أدبر قال عمر: اللهم لا تنزل بي شديدة إلا وأبو حسن إلى جنبي». أخرجه ابن البختري.

ذكر اختصاصه بإحالة جمع من الصحابة عند سؤالهم عليه

١٤٥٠ ـ عن أذينة العبدي قال: «أتيت عمر فسألته: من أين أعتمر؟ قالت: ائت علياً فسله»، أخرجه أبو عمر وابن السمان في الموافقة.

١٤٥١ ـ وعن أبي حازم قال: «جاء رجل إلى معاوية، فسأله عن مسألة، فقال: سل عنها علي بن أبي طالب، فهو أعلم. قال: يا أمير المؤمنين جوابك فيها أحب إلي من جواب علي. قال: بئس ما قلت، لقد كرهت رجلاً كان رسول الله ﷺ يفزره بالعلم غزراً، ولقد قال له ﷺ: **«أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»**. وكان عمر إذا أشكل عليه شيء أخذه منه أخرجه أحمد في المناقب.

شرح:

الغزارة: بالعين المعجمة الكثرة وقد غزر الشي بالضم كثر.

(١) سورة لقمان، الآية: ١٤.

١٤٥٢ ـ وعن عائشة رضي الله عنها وقد سئلت عن المسح على الخفين فقال ائت علياً فسله. أخرجه مسلم.

١٤٥٣ ـ وعن ابن عمر أن اليهود جاؤوا إلى أبي بكر فقالوا: صف لنا صاحبك فقال: معشر اليهود لقد كنت معه في الغار كإصبعي هاتين، ولقد صعدت معه جبل حراء وإن خنصري لفي خنصره، ولكن الحديث عنه ﷺ شديد وهذا علي بن أبي طالب. فأتوا علياً فقالوا: يا أبا الحسن صف لنا ابن عمك فقال: لم يكن رسول الله ﷺ بالطويل الذاهب طولاً ولا بالقصير المتردد، كان فوق الربعة أبيض اللون مشرباً حمرة جعد الشعر ليس بالقطط يضرب شعره إلى أرنبته صلت الجبين أدعج العينين دقيق المسربة براق الثنايا أقنى الأنف كأن عنقه إبريق فضة، له شعرات من لبته[1] إلى سرته كأنهن قضيب مسك أسود ليس في جسده ولا في صدره شعرات غيرهن، وكان شثن[2] الكف والقدم، وإذا مشى كأنما يتقلع من صخر، وإذا التفت التفت بمجامع بدنه، وإذا قام غمر الناس، وإذا قعد علا الناس، وإذا تكلم أنصت الناس وإذا خطب أبكى الناس، وكان أرحم الناس بالناس، لليتيم كالأب الرحيم وللأرملة كالكريم الكريم، أشجع الناس وأبذلهم كفاً وأصبحهم وجهاً، لباسه العباء وطعامه خبز الشعير وإدامه اللبن ووساده الأدم محشو بليف النخل، سريره أم غيلان مرمل[3] بالشريف، كان له عمامتان إحداهما تدعى السحاب والأخرى العقاب، وكان سيفه ذا الفقار ورايته الغراء وناقته العضباء وبغلته دلدل وحماره يعفور وفرسه مرتجز وشاته بركة وقضيبه الممشوق ولواؤه الحمد، وكان يعقل البعير ويعلف الناضح ويرقع الثوب ويخصف النعل.

١٤٥٤ ـ وعن زيد بن علي عن أبيه عن جده قال: «أتي عمر بامرأة حامل قد اعترفت بالفجور فأمر برجمها، فتلقاها علي، فقال: ما بال هذه؟ فقالوا: أمر عمر برجمها. فردها علي، وقال: هذا سلطانك عليها، فما سلطانك على ما في بطنها؟ ولعلك انتهرتها أو أخفتها. قال: قد كان ذلك. قال: أو ما سمعت رسول الله ﷺ قال: «لا حد على معترف بعد بلاء؟ إنه من قيد أو حبس أو تهدد فلا إقرار له». فخلى سبيلها.

١٤٥٥ ـ وعن عبيد الله بن الحسن قال: «دخل علي على عمر وإذا امرأة حبلى تقاد ترجم، فقال: ما شأن هذه؟ قالت: يذهبون بي يرجموني، فقال: يا أمير المؤمنين

---

(١) اللبة: موضع القلادة من العنق.
(٢) الشثن: الغليظ الخشن.
(٣) رَمَّل السرير: زيَّنه.

لأي شيء ترجم؟ إن كان لك سلطان عليها فما لك سلطان على ما في بطنها. فقال عمر: كل أحد أفقه مني. ثلاث مرات. فضمنها علي حتى وضعت غلاماً، ثم ذهب بها إليه فرجمها»، فهذه غير تلك. والله أعلم. لأن اعتراف تلك كان بعد تخويف فلم يصح فلم ترجم، وهذه رجمت كما تضمنه الحديثان.

١٤٥٦ ـ عن عبد الرحمن السلمي قال: «أُتي عمر بامرأة أجهدها العطش فمرت على راع فاستسقته فأبى أن يسقيها إلا أن تمكنه من نفسها، ففعلت. فشاور الناس في رجمها فقال له علي: هذه مضطرة إلى ذلك فخل سبيلها ففعل».

١٤٥٧ ـ وعن أبي ظبيان قال: «شهدت عمر بن الخطاب أتي بامرأة قد زنت فأمر برجمها، فذهبوا بها ليرجموها فلقيهم علي فقال لهم: ما بال هذه؟ قالوا: زنت فأمر عمر برجمها: فانتزعها علي من أيديهم فردهم فرجعوا إلى عمر فقالوا: ردنا علي. قال: ما فعل هذا إلا لشيء، فأرسل إليه فجاء فقال: ما بك رددت هذه؟ قال: أما سمعت النبي ﷺ يقول: «رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ وعن الصغير حتى يكبر وعن المبتلى حتى يعقل»، قال: بلى، قال: فهذه مبتلاة بني فلان فلعله أتاها وهو بها. قال له عمر: لا أدري. قال: وأنا لا أدري؛ فترك رجمها».

١٤٥٨ ـ وعن مسروق: «أن عمر أُتي بامرأة قد نكحت في عدتها ففرق بينهما وجعل مهرها في بيت المال، وقال: لا يجتمعان أبداً. فبلغ علياً فقال: إن كان جهلاً فلها المهر بما استحل من فرجها ويفرق بينهما. فإذا انقضت عدتها فهو خاطب من الخطاب. فخطب عمر، وقال: ردوا الجهالات إلى السنة فرجع إلى قول علي». أخرج جميع ذلك ابن السمان في «الموافقة»، أخرج حديث أبي ظبيان أحمد.

١٤٥٩ ـ عن ابن سيرين «أن عمر سأل الناس: كم يتزوج المملوك؟ وقال لعلي: إياك أعني يا صاحب المعافري. رداء كان عليه. قال اثنتين».

١٤٦٠ ـ وعن محمد بن زياد قال: «كان عمر حاجاً فجاءه رجل قد لطمت عينه فقال: من لطم عينك؟ قال: علي بن أبي طالب. فقال: لقد وقعت عليك عين الله؛ ولم يسأل ما جرى منه ولم لطمه. فجاء علي والرجل عند عمر، فقال علي: هذا الرجل رأيته يطوف وهو ينظر إلى الحرم في الطواف، فقال عمر: لقد نظرت بنور الله».

١٤٦١ ـ وفي رواية: «كان عمر يطوف بالبيت وعلي يطوف أمامه إذ عرض رجل لعمر فقال: يا أمير المؤمنين خذ حقي من علي بن أبي طالب. قال: وما باله؟

قال: لطم عيني، قال: فوقف عمر حتى لحق به علي. فقال: ألطمت عين هذا يا أبا الحسن؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين. قال: ولِمَ؟ قال: لأني رأيته يتأمل حرم المؤمنين في الطواف. قال عمر: أحسنت يا أبا الحسن. ثم أقبل على الرجل فقال: وقعت عليك عين من عيون الله عز وجل، فلا حق لك فقال: يقلب ـ يعني صاحبه ـ من جواهر الله ولي من أولياء الله تعالى».

١٤٦٢ ـ وعن حنش بن المعتمر: «أن رجلين أتيا امرأة من قريش فاستودعاها مائة دينار وقالا: لا تدفعيها إلى أحد منا دون صاحبه حتى نجتمع، فلبثا حولاً ثم جاء أحدهما إليها وقال: إن صاحبي قد مات فادفعي إليّ الدنانير، فأبت فثقل عليها بأهلها فلم يزالوا بها حتى دفعتها إليه، ثم لبثت حولاً آخر، فجاء الآخر فقال: ادفعي إليّ الدنانير، فقالت: إن صاحبك جاءني وزعم أنك قد مُتَ فدفعتها إليه فاختصما إلى عمر، فأراد أن يقضي عليها».

وروي أنه قال لها: «ما أراك إلا ضامنة! فقالت، أنشدك الله أن تقضي بيننا، وارفعنا إلى علي بن أبي طالب، فرفعها إلى علي وعرف أنهما قد مكرا بها، فقال: أليس قلتما لا تدفعيها إلى واحد منا دون صاحبه؟ قال بلى. قال: فإن مالك عندنا اذهب فجيء بصاحبك حتى ندفعها إليكما».

١٤٦٣ ـ وعن موسى بن طلحة: «أن عمر اجتمع عنده مال فقسمه ففضلت منه فضلة فاستشار أصحابه في ذلك الفضل فقالوا: نرى أن تمسكه، فإن احتجت إلى شيء كان عندك ـ وعلي في القوم لا يتكلم ـ فقال عمر: ما لك لا تتكلم يا علي؟ قال: قد أشار عليك القوم، قال: وأنت فأشر. قال، فإني أرى أن تقسمه، ففعل».

١٤٦٤ ـ وعن حارثة بن مضرب «أن عمر أراد أن يقسم السواد فقال له علي: إن للناس نسلاً من أولادهم وموادة من أعرابهم، فدعهم كما هم».

١٤٦٥ ـ وعن أبي سعيد الخدري «سمع عمر يقول لعلي ـ وقد سأله عن شيء فأجابه ـ أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا حسن».

١٤٦٦ ـ وعن يحيى بن عقيل قال: «كان عمر يقول لعلي ـ إذا سأله ففرج عنه ـ لا أبقاني الله بعدك يا علي».

١٤٦٧ ـ وعنه عن علي أنه قال لعمر: «يا أمير المؤمنين إن سرك أن تلحق

بصاحبيك فأقصر الأمل وكل دون الشبع واقصر الإزار، وارفع القميص واخصف النعل تلحق بهما». أخرج جميع ذلك ابن السمان.

١٤٦٨ ـ وعن محمد بن يحيى بن حبان بن منقذ: «كان تحته امرأتان هاشمية، وأنصارية، فطلب الأنصارية ثم مات على رأس الحول؛ فقالت: لم تنقض عدتي، فارتفعوا إلى عثمان فقال: هذا ليس لي به علم، فارتفعوا إلى علي، فقال علي: تحلفين عند منبر النبي ﷺ أنك لم تحيضي ثلاث حيضات ولك الميراث؟ فحلفت فأشركت في الإرث». أخرجه ابن حرب الطائي.

ذكر اختصاصه بأنه لم يكن أحد من أصحاب رسول الله ﷺ يقول سلوني غيره

١٤٦٩ ـ عن سعيد بن المسيب أنه قال: «لم يكن أحد من أصحاب رسول الله ﷺ يقول: سلوني إلا علياً». أخرجه أحمد في المناقب والبغوي في المعجم، وأبو عمر ولفظه: «ما كان أحد من الناس يقول: سلوني غير علي بن أبي طالب».

١٤٧٠ ـ وعن أبي الطفيل قال: «شهدت علياً يقول: سلوني والله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم، وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار، في سهل أم في جبل». أخرجه أبو عمر.

ذكر اختصاصه بأنه أقضى الأمة

١٤٧١ ـ عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**أقضىٰ أمتي علي**»، أخرجه في «المصابيح الحسان».

١٤٧٢ ـ وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال: «أقضانا علي بن أبي طالب». أخرجه السلفي.

١٤٧٣ ـ وعن ابن مسعود قال: «كنا نتحدث أن أقضى أهل المدينة علي بن أبي طالب».

١٤٧٤ ـ وعن معاذ بن جبل قال: «قال رسول الله ﷺ: «**تختصم الناس بسبع ولا يحاجك أحد من قريش أنت أولهم إيماناً بالله وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله،**

وأقسمهم بالسوية، وأعدلهم في الرعية وأبصرهم بالقضية، وأعظمهم عند الله مزية». أخرجه الحاكمي.

ذكر دعائه ﷺ حين ولاه قضاء اليمن

١٤٧٥ ـ عن علي رضي الله عنه قال: «بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن قاضياً وأنا حديث السن فقلت: يا رسول الله، تبعثني إلى قوم يكون بينهم أحداث ولا علم لي بالقضاء؟ قال: «**إن الله سيهدي لسانك ويثبت قلبك**». قال: فما شككت في قضاء بين اثنين».

١٤٧٦ ـ وفي رواية «**إن الله يثبت لسانك ويهدي قلبك**»، قال: ثم وضع يده على فمه أخرجهما أحمد.

شرح:

أحداث: جمع حدث وهو الأمر يحدث ويقع، والحدث والحدثي والحادثة والحدثان كله بمعنى.

١٤٧٧ ـ وعنه قال: «بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن قاضياً، فقلت: يا رسول الله تبعثني إلى قوم ذوي أسنان وأنا شاب لا أعلم القضاء؟ فوضع يده على صدري وقال: «**إن الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك يا علي إذا جلس إليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر كما تسمع من الأول، إذا فعلت ذلك تبين لك القضاء**»، قال علي: فما اختلف ـ وربما قال شريك فما أشكل علي قضاء بعد ذلك».

وفي رواية: فما شككت فما شككت في قضاء وما زلت قاضياً بعد. أخرجه الإسماعيلي الحاكمي.

ذكر بعض أقضيته

١٤٧٨ ـ وعن رزين بن حبيش قال: «جلس اثنان يتغديان ومع أحدهما خمسة أرغفة والآخر ثلاثة أرغفة وجلس إليهما ثالث واستأذنهما في أن يصيب من طعامهما فأذنا له فأكلوا على السواء. ثم ألقى إليهما ثمانية دراهم وقال: هذا عوض ما أكلت من طعامكما. فتنازعا في قسمتها فقال صاحب الخمسة: لي الخمسة ولك ثلاثة وقال

صاحب الثلاثة: بل نقسمها على السواء فترافعا إلى علي فقال لصاحب الثلاثة اقبل من صاحبك ما عرض عليك فأبى وقال: ما أريد إلا مر الحق فقال علي عليه السلام: لك في مر الحق درهم واحد وله سبعة. قال وكيف ذاك يا أمير المؤمنين؛ قال: لأن الثمانية أربعة وعشرون ثلثاً لصاحب الخمسة خمسة عشر ولك تسعة، وقد استويتم في الأكل، فأكلت ثمانية وبقي لك واحد، وأكل صاحبك ثمانية وبقي له سبعة وأكل الثالث ثمانية سبعة لصاحبك وواحد لك. فقال: رضيت الآن». أخرجه القلعي.

١٤٧٩ ـ وعن علي عليه السلام: «أن رسول الله ﷺ بعثه إلى اليمن فوجد أربعة وقعوا في حفرة حفرت ليصطاد فيها الأسد، سقط أولاً رجل فتعلق بآخر وتعلق الآخر بآخر حتى تساقط الأربعة فجرحهم الأسد وماتوا من جراحته؛ فتنازع أولياؤهم حتى كادوا يقتتلون؛ فقال علي: أنا أقضي بينكم فإن رضيتم فهو القضاء وإلا حجزت بعضكم عن بعض حتى تأتوا رسول الله ﷺ ليقضي بينكم. اجمعوا من القبائل الذين حفروا البئر ربع الدية وثلثها ونصفها ودية كاملة فللأول ربع الدية لأنه أهلك من فوقه وللذي يليه ثلثها لأنه أهلك من فوقه وللثالث النصف لأنه أهلك من فوقه وللرابع الدية كاملة. فأبوا أن يرضوا، فأتوا رسول الله ﷺ فلقوه عند مقام إبراهيم، فقصوا عليه القصة فقال: «**أنا أقضي بينكم**» واحتبى[1] ببردة فقال رجل من القوم: «إن علياً قضى بيننا. فلما قصوا عليه القصة أجازه». أخرجه أحمد في المناقب.

١٤٨٠ ـ وعن الحارث عن علي «أنه جاءه رجل بامرأة فقال: يا أمير المؤمنين دلست[2] عليَّ هذه وهي مجنونة. قال: فصعد علي بصره وصوبه وكانت امرأة جميلة فقال: ما يقول هذا؟ قالت: والله يا أمير المؤمنين ما بي جنون، ولكني إذ كان ذلك الوقت غلبتني غشية. فقال علي: خذها ويحك وأحسن إليها فما أنت لها بأهل». أخرجه السلفي.

١٤٨١ ـ وعن زيد بن أرقم قال: «أتي علي في اليمن بثلاثة نفر وقعوا على جارية في طهر واحد فولدت ولداً فادعوه فقال علي لأحدهم: تطيب به نفساً لهذا؟ قال: لا. قال: أراكم شركاء متشاكسين، إني مقرع بينكم، فما أجابته القرعة أغرمته ثلثي القيمة وألزمته الولد، فذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال: «**ما أجد فيها إلا ما قال علي**».

---

(١) احتبى بثوب: أدار الثوب على ساقيه وظهره وهو جالس.

(٢) دلَّست عليّ: كتمت عني عيباً فيها.

١٤٨٢ ـ وعن جميل بن عبد الله بن يزيد المدني قال: «ذُكر عند النبي ﷺ قضاء قضى به علي فأعجب النبي ﷺ فقال: «**الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت**». أخرجهما أحمد في المناقب.

ذكر اختصاصه بالعمل بآية في كتاب الله عز وجل

١٤٨٣ ـ وعن علي عليه السلام أنه قال: «آية في كتاب الله عز وجل لم يعمل بها أحد بعدي آية النجوى. كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فلما أردت أن أناجي رسول الله ﷺ قدمت درهماً، فنسختها الآية الأخرى ﴿أَأَشْفَقْتُمْ﴾[1] الآية. أخرجه ابن الجوزي في أسباب النزول.

ذكر اختصاصه بنجوى النبي ﷺ يوم الطائف

١٤٨٤ ـ عن جابر قال: «دعا النبي ﷺ علياً يوم الطائف فانتجاه فقال الناس: لقد طال نجواه مع ابن عمه. فقال ﷺ: «**ما انتجيته ولكن الله انتجاه**». أخرجه الترمذي وقال: حسن صحيح غريب.

شرح:

انتجاه: من النجوى وهو السر بين اثنين يقول نجوته نجوى أي ساررته، وكذا ناجيته، وانتجى القوم وتناجوا أي تساروا.

ذكر اختصاصه بالرقي على منكبي رسول الله ﷺ في بعض الأحوال

١٤٨٥ ـ عن علي عليه السلام قال: «انطلقت أنا والنبي ﷺ حتى أتينا الكعبة فقال لي رسول الله ﷺ: «**اجلس**». وصعد على منكبي فذهبت لأنهض به فرأى مني ضعفاً، فنزل، وجلس لي نبي الله ﷺ وقال: «**اصعد على منكبي**»، فصعدت على منكبيه، قال فنهض، قال: فتخيل إليَّ، إن شئت لنلت أفق السماء؛ حتى صعدت على

(١) سورة المجادلة، الآية: ١٣.

البيت وعليه تمثال صفراء ونحاس، فجعلت أزاوله عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه حتى إذا استمكنت منه قال لي رسول الله ﷺ: «**اقذف به**» فقذفت به فتكسر كما تتكسر القوارير ثم نزلت، فانطلقت أنا ورسول الله ﷺ نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد من الناس»، أخرجه أحمد وصاحب الصفوة وأخرجه الحاكمي.

وقال ـ بعد قوله فصعدت على الكعبة ـ فقال لي ﷺ: «**ألق صنمهم الأكبر**»، وكان من نحاس موتد بأوتاد من حديد إلى الأرض. فقال رسول الله ﷺ: «**عالجه**»، فلم أزل أعالجه حتى استمكنت منه فقال: «**اقذفه**» فقذفته. ثم ذكر باقي الحديث وزاد. فما صعد حتى الساعة.

شرح:

التمثال: الصورة. والجمع التماثيل.

وقوله: أزاوله أي أحاوله وأعالجه، والمزاولة: المحاولة. والمعالجة والقذف: الرمي إما بالحجارة أو بالغيب.

وقوله: توارينا أي استترنا.

ذكر اختصاصه بحمل لواء الحمد يوم القيام والوقوف في ظل العرش بين إبراهيم والنبي ﷺ وأنه يكسى إذا كسي النبي ﷺ

١٤٨٦ ـ عن محدوج بن زيد الدهلي أن النبي ﷺ قال لعلي: «**أما علمت يا علي أنه أول من يدعى به يوم القيامة بي فأقوم عن يمين العرش في ظله فأكسى حلة خضراء من حلل الجنة، ثم يدعى بالنبيين بعضهم على أثر بعض فيقومون سماطين عن يمين العرش ويكسون حللاً خضراء من حلل الجنة، ألا وإني أخبرك يا علي أن أمتي أول الأمم يحاسبون يوم القيامة، ثم أبشر أول من يدعي بك لقرابتك مني فيدفع إليك لوائي وهو لواء الحمد، تسير به بين السماطين آدم وجميع خلق الله تعالى يستظلون بظل لوائي يوم القيامة وطوله مسيرة ألف سنة سنانه ياقوتة حمراء قبضته فضة بيضاء، زجه**[1] **درة خضراء له ثلاث ذوائب من نور ذؤابة في المشرق وذؤابة في المغرب والثالثة في وسط الدنيا**

(١) الزُّجُّ: الحديد في أسفل الرمح.

مكتوب عليه ثلاثة أسطر، الأول: بسم الله الرحمن الرحيم، الثاني: الحمد لله رب العالمين، الثالث: لا إله إلا الله محمد رسول الله. طول كل سطر ألف سنة وعرضه مسيرة ألف سنة، فتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين إبراهيم في ظل العرش، ثم تكسى حلة من الجنة، ثم ينادي منادٍ من تحت العرش. نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك علي. أبشر يا علي إنك تكسى إذا كسيت وتدعى إذا دعيت، وتحيى إذا حييت». أخرجه أحمد في المناقب.

١٤٨٧ ـ وفي رواية وأخرجهما الملاء في سيرته قيل يا رسول الله وكيف يستطيع علي أن يحمل لواء الحمد؟ فقال رسول الله ﷺ: «وكيف لا يستطيع ذلك وقد أعطي خصالاً شتى، صبراً كصبري، وحسناً كحسن يوسف، وقوة كقوة جبريل».

١٤٨٨ ـ وعن جابر بن سمرة أنهم قالوا: يا رسول الله من يحمل رايتك يوم القيامة؟ قال: «من عسى أن يحملها يوم القيامة إلا من كان يحملها في الدنيا؟ علي بن أبي طالب». أخرجه نظام الملك في أماليه.

١٤٨٩ ـ وأخرج المخلص الذهبي عن أبي سعيد أن النبي ﷺ كسا نفراً من أصحابه ولم يكسِ علياً، فكأنه رأى في وجه علي فقال: «يا علي أما ترضى أنك تكسى إذا كسيت وتعطى إذا أعطيت».

شرح:

السماطان: من الناس والنخل ـ الجانبان، يقال. مشى بين السماطين.

ذكر اختصاصه بثلاث بسبب النبي ﷺ ولم يؤت النبي ﷺ مثلهن

١٤٩٠ ـ روى أبو سعيد في «شرف النبوة» أن رسول الله ﷺ قال لعلي: «أوتيت ثلاثاً لم يؤتهن أحد ولا أنا، أوتيت صهراً مثلي ولم أؤت أنا مثلك، أوتيت زوجة صديقة مثل ابنتي، ولم أؤت مثلها زوجة، وأوتيت الحسن والحسين من صلبك، ولم أؤت من صلبي مثلهما، ولكنكم مني وأنا منكم».

١٤٩١ ـ وأخرج معناه ابن موسى الرضا في مسنده وزيادة في لفظه: «يا علي. أعطيت ثلاثاً لم يجتمعن لغيرك. مصاهرتي وزوجك وولديك، والرابعة لولاك ما عرف المؤمنون».

وقوله ﷺ: «**ولولاك ما عرف المؤمنون**»، معناه مستفاد مما ذكرته في قوله ﷺ: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**»، علي حمل المولى على الناصر.

وقد تقدم في مناقب أبي بكر، أو يكون لما كان حب علي علماً للمؤمنين كما تقدم في أنه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق جاز إطلاق ذلك لأن العلامة تعرفه فلولاه ما حصلت تلك العلامة.

ذكر اختصاصه بأربعة ليست لأحد غيره

١٤٩٢ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «لعلي أربع خصال أربع ليست لأحد غيره هو أول عربي وعجمي صلّى مع النبي ﷺ، وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحفه، وهو الذي صبر معه يوم فر عنه غيره وهو الذي غسله وأدخله قبره». أخرجه أبو عمر.

ذكر اختصاصه بخمس أعطيها النبي ﷺ فيه كانت أحب إليه من الدنيا وما فيها

١٤٩٣ ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «قال رسول الله ﷺ: «**أعطيت في علي خمساً هو أحب إليّ من الدنيا وما فيها: أما واحدة فهو تكأتي بين يدي الله عز وجل حتى يفرغ من الحساب، وأما الثانية فلواء الحمد بيده: آدم ومن ولده تحته، وأما الثالثة فواقف على عقر حوضي يسقي من عرف من أمتي، وأما الرابعة: فساتر عوراتي ومسلمي إلى ربي عز وجل، وأما الخامسة: فلست أخشى عليه أن يرجع زانياً بعد إحصان ولا كافراً بعد إيمان**». أخرجه أحمد في المناقب.

شرح:

عقر الحوض: آخره بضم العين وإسكان القاف وضمها لغتان.

واتكأة: بزنة الهمزة ما يتكأ عليه والكثير الاتكاء أيضاً.

ذكر اختصاصه بعشر

١٤٩٤ ـ عن عمرو بن ميمون قال: «إني لجالس عند ابن عباس إذ أتاه سبعة رهط فقالوا: يا بن عباس إما أن تقوم معنا وإما أن تخلو من هؤلاء. قال: بل أقوم معكم. وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى. قال: فانتدوا يتحدثون فلا أدري ما قالوا؛ قال: فجاء ينفض ثوبه، ويقول: أف وتف، وقعوا في رجل له عشر، وقعوا في رجل قال النبي ﷺ: **«لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً يحب الله ورسوله»**. قال: فاستشرف لها من استشرف، فقال: **«أين علي؟»**، قالوا: هو في الرحا يطحن. قال: «فما كان أحدكم يحن»، فجاء وهو أرمد لا يكاد يبصر، فنفث في عينيه، ثم هز الراية ثلاثاً فأعطاه إياها، فجاء بصفية بنت حيي. قال: ثم بعث فلاناً بسورة التوبة فبعث علياً خلفه فأخذها منه وقال: **«لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه»**. قال: وقال ﷺ لبني عمه: **«أيكم يواليني في الدنيا والآخرة»**. قال: وعلي معه جالس؛ فأبوا؛ قال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة. قال: فتركه ثم أقبل على رجل منهم، فقال: **«أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟»**. فأبوا، فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة. قال: **«أنت ولي في الدنيا والآخرة»**، قال: وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة قال. وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين، فقال: ﴿**إِنَّما يُرِيد اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِجْسَ أَهْلَ البَيْتَ وَيُطَهِرَكُمْ تَطْهِيرَاً**﴾[1]، قال: وكان شراً على نفسه فلبس ثوب النبي ﷺ ثم نام مكانه، قال: فكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ فجاء أبو بكر وعلي نائم. قال. وأبو بكر يحسب أنه نبي الله ﷺ؛ قال: فقال له علي: إن نبي الله ﷺ انطلق نحو بئر ميمون فأدركه. فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار؛ قال: وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى رسول الله ﷺ وهو يتضور فدلف رأسه في الثوب لا يخرجه حتى أصبح، ثم كشف عن رأسه فقالوا. إنك للئيم، كان صاحبك نرميه فلا يتضور وأنت تتضور، وقد استنكرنا ذلك. قال: وخرج بالناس في غزوة تبوك. قال؛ فقال له علي: أخرج معك؟ قال: فقال له نبي الله ﷺ: **«أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي؟ إنه لا ينبغي أن أذهب وأنت خليفتي»**. وقال له رسول الله ﷺ: **«أنت ولي كل مؤمن بعدي»**، قال: وسد أبواب المسجد إلا باب علي، قال: فيدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره، قال وقال: **«من كنت مولاه فإن علياً مولاه»**. قال: **وأخبرنا الله عز وجل في القرآن أنه قد رضي على أصحاب الشجرة فعلم ما في قلوبهم.**

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

هل حدثنا أنه سخط عليهم بعد؟ قال وقال عمر: يا نبي الله ائذن لي أضرب عنقه ـ يعني حاطباً ـ «**قال وكنت فاعلاً، وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم**». أخرجه بتمامه أحمد والحافظ أبو القاسم الدمشقي في الموافقات وفي الأربعين الطوال، وأخرج النسائي بعضه.

شـرح:

انتدوا: أي جلـوا في النادي وكذلك تنادوا والتنادي والندى والمنتدى والندوة مجلس القوم ومتحدثهم فاستعير للمكان الذي جلـوا فيه وتحدثوا لأنهم اتخذوه لذلك أو لعله كان مكاناً معداً لذلك.

أف وتف: أي قذر له يقال أفاً له وأفة وتفة والتنوين للتنكير وقد أف تأفيفاً إذا قال له أف، ومنه قوله تعالى: ﴿ولا تقل لهما أف﴾[1]، وفيه ست لغات حكاها الأخفش، أفِ، أفَ أفُ، بالكسر والفتح والضم دون تنوين، وبالثلاثة مع التنوين، وتفاً: اتباع، قاله الجوهري. ويمكن أن يقال معناه القذر لأن التف وسخ الأظفار.

والنفث: شبيه بالنفخ وهو أقل من التفل لا ريق معه تقول منه نفث ينفث بكسر الفاء وضمها، والنفاثات في العقد، السواحر وأوله النفخ ثم النفث ثم التفل ثم البزق. وقد تقدم من حديث مسلم أنه بصق في عينه، فيكون أطلق على البصق نفث أو بالعكس لأنه أوله.

والتضور: الصياح والتلوي عند الضرب.

وقوله: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»، تقدم الكلام فيه مستوف في فضل خلافة أبي بكر.

ذكر قصة لبس علي ثوب النبي ﷺ ونومه مكانه على ما ذكره ابن عباس في الحديث آنفاً

١٤٩٥ ـ قال ابن إسحاق: «لما رأت قريش أن النبي ﷺ صارت له شيعة وأنصار من غيرهم بغير بلدهم، ورأوا خروج أصحابه المهاجرين إليهم عرفوا أنهم قد نزلوا داراً وأصابوا فيهم منعة، فحذروا خروج النبي ﷺ. فاجتمعوا في دار الندوة التي كانت قريش لا تقضي أمراً إلا فيها يتشاورون ما يصنعون برسول الله ﷺ، وكان إبليس قد تصور لهم في صورة شيخ فوقف على الباب، فلما رأوه قالوا من الشيخ؟ قال شيخ من أهل نجد، سمع بالذي اتعدتم عليه فحضر ليسمع، وعسى لا يعدمكم منه رأي! فقالوا ادخل فدخل

(١) سورة الإسراء، الآية: ٢٣.

معهم. فقال قائل، احبسوه في الحديد وأغلقوا عليه باباً ثم تربصوا به ما أصاب أشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله زهيراً والنابغة، ومن مضى منهم من هذا الموت. فقال الشيخ النجدي، ما هذا برأي، والله لئن حبستموه ـ كما تقولون ـ ليخرجن أمره من وراء الباب الذي أغلقتم دون إلى أصحابه، فيثبون عليكم وينزعونه، فانظروا في غير هذا الرأي. فقال قائل: نخرجه من بين أظهرنا وننفيه من بلادنا، فما نبالي أين يذهب إذا غاب عنا قال الشيخ النجدي: لا والله ما هذا لكم برأي ألم تروا إلى حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب الرجال بما يأتي به! والله لئن فعلتم ذلك ما آمن أن يحل على حي من أحياء العرب فيغلب عليهم بذلك حتى يبايعوه عليه، ثم يسير بهم إليكم، قال أبو جهل: أرى أن نأخذ من كل قبيلة فتى شاباً جليداً[1] نسيباً وسيطاً فيها، ثم يعطى كل فتى منهم سيفاً صارماً، ثم يعمدوا فيضربوه ضربة رجل واحد فيقتلوه فنستريح منه فإنهم إذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل جميعاً فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعاً، فرضوا منا بعقل فعقلنا لهم، فقال الشيخ النجدي: القول ما قال أبو جهل، هذا الرأي لا أرى غيره، فتفرق القوم وهم على ذلك مجمعون، فأتى جبريل عليه السلام النبي ﷺ فقال: «لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه»، قال فلما كانت عتمة من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه متى ينام فيثبون عليه فلما رأى رسول الله ﷺ مكانهم قال لعلي: «**نم على فراشي واتَّشح ببردي هذا الحضرمي الأخضر، فإنه لن يخلص إليك شيء تكرهه منهم**». وكان ﷺ ينام في برده ذلك إذا نام. قال: فاجتمعوا، وخرج رسول الله ﷺ وأخذ حفنة من تراب في يده وأخذ الله على أبصارهم فلا يرونه، فجعل ينثر ذلك التراب على رؤوسهم وهو يتلو هذه الآيات من يَس: ﴿**وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ**﴾[2]، حتى فرغ رسول الله ﷺ من هذه الآيات ولم يبقَ منهم رجل إلا وقد وضع التراب على رأسه، ثم انصرف إلى حيث أراد، فأتاهم آتٍ فقال: ما تنتظرون ههنا؟ قالوا: محمداً. قال: خيبكم الله قد والله خرج عليكم محمد، ثم ما ترك منكم رجلاً إلا وقد وضع على رأسه تراباً وانطلق لحاجته، فما ترون ما بكم؟ قال: فوضع كل رجل منهم يده على رأسه فإذا عليه تراب، ثم جعلوا يطلعون فيرون علياً على الفراش متسجياً ببرد رسول الله ﷺ فيقولون: والله إن هذا لمحمد نائماً عليه برده فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا فقام عليّ من الفراش فقالوا: لقد صدقنا الذي كان حدثنا. قال: وأنزل الله تعالى في ذلك: ﴿**وإذ يمكرُ بكَ الذين**

(١) الجليد: القوي.

(٢) سورة يَس، الآية: ٩.

كفرُوا﴾، إلى ﴿واللَّهُ خَيرُ الماكرينَ﴾[١]، وقوله: ﴿شاعرٌ نتربَّصُ بِهِ﴾ إلى ﴿فإني معَكُمْ مِنَ المتربِّصين﴾[٢] قال وأذن الله جل وعز لنبيه في الهجرة.

ذكر اختصاصه بما نزل فيه من الآي

١٤٩٦ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿الذينَ يُنفِقُون أموالَهم باللَّيلِ والنهارِ سراً وعلانية﴾[٣] قال: نزلت في علي بن أبي طالب كانت معه أربعة دراهم فأنفق في الليل درهماً وفي النهار درهماً ودرهماً في السر ودرهماً في العلانية فقال له رسول الله ﷺ: «**ما حملك على هذا؟**»، قال أن أستوجب على الله ما وعدني فقال: «**ألا إن لك ذلك**» فنزلت الآية. وتابع ابن عباس مجاهد وابن النائب ومقاتل وقيل نزلت فيمن يربط الخيل في سبيل الله؛ قاله أبو الدرداء وأبو أمامة.

ويروى عن ابن عباس أيضاً.

١٤٩٧ ـ وروي عنه أيضاً «أنها نزلت في علي وعبد الرحمن بن عوف. حمل علي إلى أهل الصفة وسق تمر ليلاً وحمل إليهم عبد الرحمٰن دراهم كثيرة نهاراً». أخرجه الواحدي وأبو الفرج في «أسباب النزول».

١٤٩٨ ـ ومنها قوله تعالى: ﴿إنَّما وليُّكُمُ اللَّهُ ورسولُهُ﴾ الآية[٤] نزلت فيه. أخرجه الواحدي وستأتي القصة مشروحة في صدقته.

١٤٩٩ ـ ومنها قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً﴾[٥] الآية: قال ابن عباس نزلت في علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة بن أبي معيط لأشياء بينهما. أخرجه الحافظ السلفي.

١٥٠٠ ـ وعنه أن الوليد قال لعلي: «أنا أحد منك سناناً وأبسط لساناً وأملأ الكتيبة؛ فقال له علي: اسكت فإنما أنت فاسق ـ وفي رواية أنت فاسق ـ تقول الكذب. فأنزل الله ذلك تصديقاً لعلي، قال قتادة: لا والله ما استووا في الدنيا ولا عند الله ولا في

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٣٠.
(٢) سورة الطور، الآية: ٣٠ و ٣١.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٧٤.
(٤) سورة المائدة، الآية: ٥٥.
(٥) سورة السجدة، الآية: ١٨.

الآخرة ثم أخبر عن منازل الفريقين فقال تعالى: ﴿أَمَّا الذينَ آمنُوا﴾... الآية. أخرجه الواحدي.

١٥٠١ ـ ومنها قوله تعالى: ﴿أفَمنْ وعدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فهوُ لاقِيَهُ﴾[١] قال مجاهد نزلت في علي وحمزة وأبي جهل.

١٥٠٢ ـ وروي عنه في رسول الله ﷺ وأبي جهل وقيل في عمار والوليد بن المغيرة وقيل. المؤمن والكافر؛ ذكره ابن الجوزي.

١٥٠٣ ـ ومنها قوله تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحمٰنُ وُدّاً﴾[٢]، قال ابن الحنفية: لا يبقى مؤمن إلا وفي قلبه ود لعلي وأهل بيته. أخرجه الحافظ السلفي.

ومنها قوله تعالى: ﴿هذانِ خَصْمانِ اخْتَصمُوا في ربِّهِمْ﴾[٣] إلى قوله ﴿وهدُوا إلى صِراطِ الحميدِ﴾.

١٥٠٤ ـ وعن أبي ذر أنه كان يقسم لنزلت هذه الآية في علي وحمزة وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة. أخرجه البالسي.

١٥٠٥ ـ ومنها قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ﴾[٤]، الآية نزلت في علي وحمزة وأبي لهب وأولاده، فعلي وحمزة شرح الله صدرهما للإسلام وأبو لهب وأولاده قست قلوبهم. ذكره الواحدي وأبو الفرج.

ومنها قوله تعالى: ﴿ويُطْعِمُونَ الطَّعَامَ على حُبِّهِ﴾[٥] الآية، نزلت في علي وسيأتي ذكرها في فصل صدقته إن شاء الله تعالى في فصل فضائله.

١٥٠٦ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ليس آية في كتاب الله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا﴾ إلا وعلي أولها وأميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد في القرآن وما ذكر علياً إلا بخير أخرجه أحمد في المناقب.

---

(١) سورة القصص، الآية: ٦١.
(٢) سورة مريم، الآية: ٩٦.
(٣) سورة الحج، الآية: ١٩.
(٤) سورة الزمر، الآية: ٢٢.
(٥) سورة الإنسان، الآية: ٨.

الفصل السابع: في أفضليته

وقد أجمع أهل السنة من السلف والخلف من أهل الفقه والأثر أن علياً أفضل الناس بعد عثمان هذا مما لم يختلف فيه وإنما اختلفوا في علي وعثمان واختلف أيضاً بعض السلف في علي وأبي بكر قال أبو قاسم عبد الرحمٰن بن الحباب السعدي في كتابه المسمى «بالحجة لسلف هذه الملة في تسميتهم الصديق بخليفة رسول الله ﷺ»، وهم في ذلك أبو عمرو غلطاً ظاهراً لمن تأمله يعني ذكر الخلاف في فضل علي على أبي بكر وذلك أنه ذكر في كتابه تعريضاً لا تصريحاً أنه كان من جملة من يعتقد ذلك أبو سعيد وأبو سعيد ممن روى عن علي أن أبا بكر خير الأمة بعد رسول الله ﷺ فكيف يعتقد في علي أنه خير من أبي بكر وقد روى عن علي ذلك، وإذا تقرر أن أهل السنة أجمعوا على ذلك علم أن ابن عمر لم يرد بأحاديثه المتقدم ذكرها في باب الثلاثة نفي أفضلية علي بعد عثمان ويدل على ذلك أنه قد جاء في بعض طرق حديثه: فقال رجل لابن عمر يا أبا عبد الرحمٰن، فعلي قال ابن عمر علي من أهل البيت لا يقاس بهم، علي مع رسول الله ﷺ في درجته إن الله عز وجل يقول: ﴿وَالذينَ آمَنُوا واتَّبَعتْهُمْ ذرِّيتُهُمْ بإيمانٍ أَلْحقْنَا بِهِمْ ذرِّيَّتَهُمْ﴾[1] فاطمة مع رسول الله ﷺ في درجته وعلي مع فاطمة عليها السلام أخرجه علي بن نعيم البصري وهذا أدل دليل على أنه لم يرد بسكوته عن ذكر علي في أفضليته وإنما سكت عنه لما أبداه لما سئل عنه، كأنه قال أفضل الناس من أصحابه لا من أهل بيته.

وعن يحيى بن معين قال من قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعرف لعلي سابقته وفضله فهو صاحب سنة، ومن قال أبو بكر وعمر وعلي وعثمان وعرف لعثمان سابقته وفضله فهو صاحب سنة.

وذكر من يقول أبو بكر وعمر يقول أبو بكر وعمر وعثمان ثم يسكتون محتجين بحديث ابن عمر، وتكلم فيهم بكلام وقال هذا قائل لخلاف ما اجتمع عليه أهل السنة كما قدمناه؛ وكان يقول أبو بكر وعمر وعلي وعثمان.

١٥٠٧ ـ وعن أبي جعفر النفيلي ـ وقد سئل عن تفضيل أصحاب رسول الله ﷺ فقال أبو بكر خير الناس بعد رسول الله ﷺ ثم عمر ثم عثمان ثم علي قيل له فإن أحمد بن حنبل ويعقوب بن كعب يقفان على عثمان فقال أخطآ معاً، أدركت الناس من

(١) سورة الطور، الآية: ٢١.

أهل السنة والجماعة على هذا أخرجه خيثمة بن سليمان.

١٥٠٨ ـ وعن أحمد بن حنبل ـ وقد سئل عن تفضيل أصحاب رسول الله ﷺ ـ فقال: «أبو بكر خير الناس بعد رسول الله ﷺ ثم عمر ثم عثمان ثم علي بن أبي طالب في الخلافة ويذهب إلى حديث سفينة: تكون خلافة رحمة ثلاثين سنة قيل يا أبا عبد الله فتعنف من قال علي في الإمامة والخلافة، قال لا قال أحمد ولا يعجبني من وقف عن علي في الخلافة قال ونترحم على أصحاب رسول الله ﷺ أجمعين»، أخرجه خيثمة بن سليمان وهذا السياق يشعر بأن أحمد يتوقف على ما ورد، فلما ورد حديث ابن عمر مقصوراً في التفضيل مطلقاً على عثمان لم يتعده، ولما ورد ما يعم خلافة علي وقيد تفضيله بها ورأى الإمامة في معناها فلذلك لم يعنف قائلها، قال أبو عمر وغيره: وقد توقف جماعة من أهل السنة وأئمة السلف في علي وعثمان لم يفضلوا واحداً منهما على الآخر منهم مالك بن أنس ويحيى بن سعيد القطان وابن معمر؛ وأهل السنة اليوم على تقديم أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي؛ وعليه عامة أهل الفقه والحديث إلا خواص من جملتهم فإنهم على ما ذكرناه.

١٥٠٩ ـ وعن عبد الله قال: «كنا نتحدث أن أفضل أهل المدينة علي بن أبي طالب»، أخرجه أحمد في المناقب، وهو محمول عند من يقول بالترتيب المتقدم على أنه كذلك بعدهم.

الفصل الثامن: في شهادة النبي ﷺ له بالجنة

تقدم من أحاديث هذا الفصل طائفة من باب العشرة وباب ما دونها وباب الأربعة.

١٥١٠ ـ وعن زيد بن أبي أوفى أن النبي ﷺ قال لعلي: «**أنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي وأنت أخي ورفيقي**»، ثم تلا رسول الله ﷺ ﴿**إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ**﴾[1]. أخرجه أحمد في المناقب.

١٥١١ ـ وعن ابن عمر عن أبيه رضي الله عنهما قال: سمعت النبي يقول لعلي: «**يا علي يدك في يدي تدخل معي يوم القيامة حيث أدخل**». أخرجه الحافظ الدمشقي في «الأربعين الطوال».

---

(١) سورة الحجر، الآية: ٤٧.

١٥١٢ ـ وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**الجنة تشتاق إلى ثلاثة علي وعمار وسليمان**». أخرجه ابن السدي، أو عند غيره **علي وعمار وبلال** وفي رواية: المقداد.

١٥١٣ ـ وعنه قال رسول الله ﷺ: «**نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة: أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي**». أخرجه ابن السري.

١٥١٤ ـ وعن علي عليه السلام قال: «دخل رسول الله ﷺ وأنا على المنامة، فاستقى الحسن والحسين قال: فقام رسول الله ﷺ إلى شاة لنا بكي فحلبها فدرت فجاءه الحسن فنحاه النبي ﷺ فقالت فاطمة: يا رسول الله كان أحبهما إليك قال لا ولكنه ـ يعني الحسين ـ استقى قبله، ثم قال: «**إني وإياك وهذين وهذا الراقد في مكان واحد يوم القيامة**». أخرجه أحمد في المسند. والبكي: القليلة اللبن.

١٥١٥ ـ وعن عبد الله قال: «بينما أنا عند رسول الله ﷺ وجميع المهاجرين والأنصار إلا من كان في سرية أقبل علي يمشي وهو متغضب فقال: «**من أغضبه فقد أغضبني** فلما جلس قال له رسول الله ﷺ: «**ما لك يا علي؟**»، قال آذاني بنو عمك فقال ﷺ: «**يا علي أما ترضى أنك معي في الجنة والحسن والحسين. ذرياتنا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرياتنا، وأشياعنا عن إيماننا وشمائلنا**»، أخرجه أحمد في المناقب وأبو سعد في «شرف النبوة».

١٥١٦ ـ وعن عبد الله بن ظالم قال: «جاء رجل إلى سعيد بن زيد فقال إني أحببت علياً حباً لم أحبه شيئاً قط؛ قال: نِعم ما رأيت، أحببت رجلاً من أهل الجنة»، خرجه أحمد في المناقب. وخرجه الحضرمي وقال: نعم ما صنعت أحببت رجلاً من أهل الجنة.

ذكر ما له في الجنة

١٥١٧ ـ عن علي عليه السلام قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**يا علي إن لك كنزاً في الجنة، وإنك ذو قرنيها فلا تتبع النظرة النظرة فإنما لك الأولى وليست لك الآخرة**». أخرجه أحمد، وأخرجه الهروي في غريبه وقال: «**إن لك بيتاً في الجنة**».

وقال في تفسير ذو قرنيها: أي طرفيها ـ يعني الجنة ـ وقال أبو عبيدة أحسبه ذو

قرني هذه الأمة فأضمر الأمة ولم يجر لها ذكراً كما في قوله تعالى: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بالحِجَابِ﴾[١] وقيل أراد الحسن والحسين. وقال الهروي في قوله تعالى: ﴿ويسألونك عن ذي القرنين﴾[٢]، قال: إنما سمي ذا القرنين لأنه دعا قومه إلى عبادة الله عز وجل فضربوه على قرنه الأيمن فمات ثم أحياه الله عز وجل فضربوه على قرنه الأيسر فمات فأحياه الله تعالى. قال ومن ذلك قول علي حين ذكر قصة ذي القرنين قال: وفيكم مثله فنرى أنه إنما عنى نفسه، لأنه ضرب على رأسه ضربتين إحداهما يوم الخندق والأخرى ضربة ابن ملجم فيجوز أن تكون الإشارة إلى ذلك بقوله: (وأنك ذو قرنيها) أي قرني هذه الأمة كما كان ذو القرنين في تلك الأمة.

١٥١٨ ـ وعن علي قال: «كنت أمشي مع النبي ﷺ في بعض طرق المدينة فمررنا على حديقة فقلت يا رسول الله ما أحسن هذه الحديقة قال ﷺ: «**لك في الجنة أحسن منها**»، ثم أتينا على حديقة أخرى فقلت يا رسول الله ما أحسنها! قال: «**لك في الجنة أحسن منها**»، حتى أتينا على سبع حدائق، أقول يا رسول الله، ما أحسنها: فيقول ﷺ: «**لك في الجنة أحسن منها**». أخرجه أحمد في المناقب. وفي رواية فلما خلا الطريق اعتنقني وأجهش باكياً فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال: «**ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلا من بعدي**»، فقلت في سلامة من ديني، فقال: «**في سلامة من دينك**».

شرح:

الجهش: أن يفزع الإنسان إلى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء كالصبي يفزع إلى أمه وقد تهيج للبكاء، وقد تقدم ذكر ذلك. والضغن والضغينة: الحقد وقد ضغن عليه بالكسر ضغناً.

والشيعة: الأتباع، ومنه قولهم حياكم الله وأشاعكم السلام، أي جعله صاحباً لكم وتابعاً.

١٥١٩ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا علي إن لك في الجنة ما لو قسم على أهل الأرض لوسعهم**».

---

(١) سورة ص، الآية: ٣٢.

(٢) سورة الكهف، الآية: ٨٣.

ذكر أنه يزهر بأهل الجنة

١٥٢٠ ـ عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لما أسري بي إلى السماء أخذ جبريل بيدي وأقعدني على درنوك من درانيك الجنة، وناولني سفرجلة، فكنت أقلبها إذ انفلقت وخرجت منها حوراء لم أرَ أحسن منها**، فقالت: السلام عليك يا محمد. قلت: **وعليك السلام، من أنت؟** قالت: أنا الراضية المرضية، خلقني الجبار من ثلاثة أصناف: أعلاي من عنبر، ووسطي من كافور، وأسفلي من مسك؛ عجنني بماء الحيوان، ثم قال: كوني. فكنت. خلقني لأخيك وابن عمك علي بن أبي طالب». أخرجه الإمام علي بن موسى الرضى في مسنده.

ذكر قصره وقبته في الجنة

١٥٢١ ـ عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً، وإن قصري في الجنة وقصر إبراهيم في الجنة متقابلان، وقصر علي بن أبي طالب بين قصري وقصر إبراهيم فيا له من حبيب بين خليلين**». أخرجه أبو الخير الحاكمي.

١٥٢٢ ـ وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا كان يوم القيامة ضرب لي قبة حمراء عن يمين العرش وضرب لإبراهيم قبة من ياقوتة خضراء عن يسار العرش وضرب فيما بيننا لعلي بن أبي طالب قبة من لؤلؤة بيضاء؛ فما ظنكم بحبيب بين خليلين!؟**»، أخرجه الحاكمي، وقال: قال الحاكم: هذا البورقي ـ يعني راوي الحديث ـ قد وضع في المناكير عن الثقات ما لا يحصى.

ذكر ذود علي المنافقين عن حوض النبي ﷺ

١٥٢٣ ـ عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا علي معك يوم القيامة عصاً من عصي الجنة، تذود بها المنافقين عن الحوض**». أخرجه الطبراني.

١٥٢٤ ـ وعن علي عليه السلام قال: «لأذودن بيدي هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله ﷺ رايات الكفار والمنافقين كما يذاد غريب الإبل عن حياضها». أخرجه أحمد في المناقب.

ذكر ناقته يوم القيامة

١٥٢٥ ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لعلي يوم القيامة ناقة من نوق الجنة، فتركبها وركبتك مع ركبتي وفخذك مع فخذي، حتى تدخل الجنة**». أخرجه أحمد في المناقب.

الفصل التاسع: في ذكر نبذ من فضائله

تقدم أنه أول من أسلم وأول من صلَّى، وأجمعوا أنه صلَّى إلى القبلتين وهاجر، وشهد بدراً والحديبية وبيعة الرضوان والمشاهد كلها غير تبوك. استخلفه رسول الله ﷺ فيها على المدينة وعلى عماله بها، وأنه أبلى ببدر وأُحد والخندق وخيبر بلاء عظيماً، وأنه أغنى في تلك المشاهد وقام القيام الكريم، وكان لواء رسول الله ﷺ بيده في مواطن كثيرة منها يوم بدر على خلف فيه؛ ولما قتل مصعب بن عمير يوم أحد ـ وكان لواء رسول الله ﷺ بيده ـ دفعه رسول الله ﷺ إلى علي أخرجه أبو عمر.

وقد تقدم في خصائصه أن لواء رسول الله ﷺ كان بيده في كل زحف فيحمل الكل على الأكثر تغليباً للكثرة، وهو شائع في كلامهم، توفيقاً بين الروايتين.

١٥٢٦ ـ وكان رسول الله ﷺ إذا لم يغز لم يعط سلاحه إلا علياً أو أسامة. أخرجه أحمد في المناقب، وشهد له النبي ﷺ بالشهادة في حديث: تحرك حراً. وثبت له أفضل فضيلة بالمصاهرة وأقرب القرابة، وقد تقدمت أحاديثهما.

ومن أدل دليل على عظيم منزلته من رسول الله ﷺ صنيعه في المؤاخاة كما تقدم، فإنه ﷺ جعل يضم الشكل إلى الشكل يؤلف بينهما إلى أن آخى بين أبي بكر وعمر، وادخر علياً لنفسه وخصه بذلك، فيا لها مفخرة وفضيلة!!

١٥٢٧ ـ وقد روي «أن معاوية قال لضرار الصدائي: صف لي علياً. فقال: اعفني يا أمير المؤمنين. قال: لتصفنه. قال:

أما إذ لا بد من وصفه، كان والله بعيد المدى شديد القوى، يقول فصلاً ويحكم عدلاً، يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس إلى الليل ووحشته وكان غزير العبرة طويل الفكرة، يعجبه من اللباس ما قصر،

ومن الطعام ما خشن، كان فينا كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه وينبئنا إذا استنبأناه، ونحن والله مع تقريبه إيانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له، يُعَظِّم أهل الدين ويُقرب المساكين ولا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله؛ وأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه، وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه ـ قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول: يا دنيا غري غيري، إليَّ تعرضت أم إليَّ تشوقت؟ هيهات! هيهات! قد طلقتك ثلاثاً لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك قليل ـ آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق!

فبكى معاوية وقال: رحم الله أبا حسن، كان والله كذلك؛ فكيف حزنك عليه يا ضرار؟ قال حزن من ذبح واحدها في حجرها»، أخرجه الدولابي وأبو عمر وصاحب الصفوة.

١٥٢٨ ـ وعن الحسن بن أبي الحسن ـ وقد سئل عن علي بن أبي طالب ـ قال: كان علي والله سهماً صائباً من مرامي الله على عدوه، ورباني هذه الأمة وذا فضلها، وذا سابقتها، وذا قرابتها من رسول الله ﷺ لم يكن بالنومة عن أمر الله، ولا بالملومة في دين الله عز وجل، ولا بالسروقة لمال الله عز وجل، أعطى القرآن عزائمه ففاز منه برياض مونقة، ذلك علي بن أبي طالب». أخرجه القلعي.

وقد تقدم في باب الأربعة وصف ابن عباس له؛ وفضائله أكثر من أن تعد. قال أحمد بن حنبل والقاضي إسماعيل بن إسحاق: لم يرد في فضائل أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان ما روي في فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

ذكر محبة الله عز وجل ورسوله ﷺ له

تقدم في الخصائص ذكر أحبية الله ورسوله له، وهي متضمنة المحبة مع الترجيح فيها على الغير.

١٥٢٩ ـ عن بريدة قال: قال رسول الله ﷺ: «**أن الله أمرني بحب أربعة، وأخبرني أنه يحبهم**»، قيل يا رسول الله، فسمهم لنا، قال: «**علي منهم** ـ يقول ذلك ثلاثاً ـ **وأبو ذر وسلمان والمقداد، أمرني بحبهم وأخبرني أنه يحبهم**». أخرجه أحمد والترمذي وقال: حسن غريب.

١٥٣٠ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن علياً دخل على النبي ﷺ فقام إليه وعانقه وقبل بين عينيه، فقال العباس: أتحب هذا يا رسول الله؟ فقال: «**يا عم والله لله أشد حباً له مني**»، أخرجه أبو الخير القزويني.

١٥٣١ ـ وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى ـ وقد ذكر عنده علي وقول الناس فيه ـ فقال عبد الرحمٰن: قد جالسناه وجاريناه وواكلناه وشاربناه وقمنا له على الأعمال، فما سمعته يقول شيئاً مما يقولون، أو لا يكفيكم أن يقولوا ابن عم رسول الله ﷺ وحبيبه وشهد بيعة الرضوان وشهد بدراً؟ أخرجه أحمد في المناقب.

ذكر فضل منزلته من رسول الله ﷺ

١٥٣٢ ـ عن عبد الله بن الحارث قال: قلت لعلي بن أبي طالب: أخبرني بأفضل منزلتك من رسول الله ﷺ، قال: نعم قال: بينما أنا نائم عنده وهو يصلي، فلما فرغ من صلاته قال ﷺ: «**يا علي ما سألت الله عز وجل من الخير إلا سألت لك مثله، وما استعذت الله من الشر إلا استعذت لك مثله**». أخرجه المحاملي.

ذكر أنه ما اكتسب مكتسب مثل فضله

١٥٣٣ ـ عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما اكتسب مكتسب مثل فضل علي يهدي صاحبه إلى الهدى ويرد عن الردى**». أخرجه الطبراني.

ذكر الحث على محبته والزجر عن بغضه

تقدم في الخصائص في ذكر «**من أحبك فقد أحبني ومن أبغضك فقد أبغضني**». طرف من ذلك.

١٥٣٤ ـ وعن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة**». أخرجه أحمد والترمذي وقال: حديث غريب.

١٥٣٥ ـ وعنه أنه قال: «**والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي ﷺ لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق**». أخرجه مسلم، وأخرجه أبو حاتم وقال: وذرأ

النسمة إنه لعهد النبي ﷺ إليَّ: «**أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق**». وأخرجه الترمذي ولفظه: عهد إليَّ من غير قسم، وقال: حسن صحيح.

١٥٣٦ ـ وعن أم سلمة رضي الله عنها: كان رسول الله ﷺ يقول: «**لا يحب علياً منافق، ولا يبغضه مؤمن**». أخرجه الترمذي وقال: حسن غريب.

شرح:

ذرأ: خلق من ذرأ الله لخلق النسمة: النفس وكل ذي روح فهو نسمة.

١٥٣٧ ـ وعنها أن رسول الله ﷺ قال لعلي: «**لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق**»، أخرجه أحمد في المسند.

١٥٣٨ ـ عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا أيها الناس أوصيكم بحب ذي قرنيها أخي وابن عمي علي بن أبي طالب فإنه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق من أحبه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني**». أخرجه أحمد في المناقب.

١٥٣٩ ـ وعن الحارث الهمداني قال: «رأيت علياً على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: قضاء قضاه الله عز وجل على لسان نبيكم النبي الأمي ﷺ أن لا يحبني، إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق». أخرجه ابن فارس.

١٥٤٠ ـ وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: «ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغضهم علياً». أخرجه أحمد في المناقب، وأخرجه الترمذي عن أبي سعيد ولفظه: قال إن كنا لنعرف المنافقين ـ نحن معشر الأنصار ـ ببغضهم علي بن أبي طالب. وقال: غريب.

١٥٤١ ـ وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: «ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ إلا بثلاث: بتكذيبهم الله وسوله والتخلف عن الصلاة وبغضهم علي بن أبي طالب». أخرجه ابن شادن.

١٥٤٢ ـ وعن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أحب أن يستمسك بالقضيب الأحمر الذي غرسه الله في جنة عدن فليستمسك بحب علي بن أبي طالب**». أخرجه أحمد في المناقب.

١٥٤٣ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**حب علي يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب**». أخرجه الملاء.

١٥٤٤ ـ وعن أنس رضي الله عنه قال: «دفع علي بن أبي طالب إلى بلال درهماً يشتري به بطيخاً ـ قال: فاشتريت به فأخذ بطيخة فقورها فوجدها مرة فقال يا بلال رد هذا إلى صاحبه، وائتني بالدرهم فإن رسول الله ﷺ قال لي: «**إن الله أخذ حبك على البشر والشجر والثمر والبذر فما أجاب إلى حبك عذب وطال وما لم يجب خبث ومر**». وأني أظن هذا مما لم يجب». أخرجه الملاء، وفيه دلالة على أن العيب الحادث إذا كان مما يطلع به على العيب القديم لا يمنع من الرد.

١٥٤٥ ـ وعن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إن السعيد كل السعيد حق السعيد من أحب علياً في حياته وبعد موته**». أخرجه أحمد.

١٥٤٦ ـ وعن عمار بن ياسر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يا علي، طوبى لمن أحبك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب فيك**». أخرجه ابن عرفة.

١٥٤٧ ـ وعن سعيد بن المسيب «أن رجلاً كان يقع في الزبير وعلي، فجعل سعد بن مالك ينهاه ويقول: لا تقس في إخواننا، فأبى، فقام سعد وصلّى ركعتين ثم قال: اللهم إن كان مسخطاً لك ما يقول فأرني به واجعله آية للناس فخرج الرجل فإذا هو ببختي يشق الناس، فأخذه ووضعه بين كركرتيه[1] وبين البلاط فسحبه حتى قتله، وجاء الناس يسعون إلى سعد يبشرونه هنيئاً لك أبا إسحاق قد استجيبت دعوتك»، أخرجه القلعي.

١٥٤٨ ـ وأخرج معناه أبو مسلم بن عامر عن عامر بن سعد ولفظه: قال: بينما سعد يمشي إذ مر برجل وهو يشتم علياً وطلحة والزبير، فقال له سعد إنك لتشتم قوماً قد سبق لهم من الله ما سبق، والله لتكفن عن شتمهم أو لأدعون الله عليك، فقال: يخوفني كأنه نبي، قال: فقال سعد: اللهم إن كان قد سب أقواماً سبق لهم منك ما سبق فاجعله اليوم نكالاً[2]؛ قال: فجاءت بختية وأفرج الناس لها فتخبطته، قال: فرأيت الناس يبتدرون سعداً فيقولون استجاب الله لك أبا إسحاق». أخرجه الأنصاري وأبو مسلم.

---

(١) الكِركِرَة: الصدر من كل ذي خف.

(٢) النَّكال: العقاب.

١٥٤٩ ـ وعن علي بن زيد بن جدعان قال: «كنت جالساً إلى سعيد بن المسيب فقال: يا أبا الحسن مر قائدك يذهب بك فتنظر إلى وجه هذا الرجل وإلى جسده فانطلق فإذا وجهه وجه زنجي وجسد أبيض قال إني أتيت على هذا وهو يسب طلحة والزبير وعلياً، فنهيته، فأبى فقلت إن كنت كاذباً يسود الله وجهك، فخرج في وجهه قرحة فاسود وجهه». أخرجه ابن أبي الدنيا.

١٥٥٠ ـ وعن حوثرة بن محمد البصري قال: «رأيت يزيد بن هارون الواسطي في المنام بعد موته بأربع ليالٍ، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: تقبل مني الحسنات وتجاوز عني السيئات وأذهب عني التبعات، قلت، وما كان بعد ذلك؟ قال: وهل يكون من الكريم إلا الكرم؟ غفر لي ذنوبي وأدخلني الجنة، قلت: بم نلت الذي نلت؟ قال: بمجالس الذكر وقولي الحق وصدقي في الحديث وطول قيامي في الصلاة وصبري على الفقر، قلت منكر ونكير حق؟ فقال: أي والله الذي لا إله إلا هو، لقد أقعداني وسألاني فقالا لي: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فجعلت أنفض لحيتي البيضاء من التراب فقلت: مثلي يُسأل!؟ أنا يزيد بن هارون الواسطي، وكنت في دار الدنيا ستين سنة أُعلِّم الناس، قال أحدهما: صدق وهو يزيد بن هارون نم نومة العروس، فلا روعة عليك بعد اليوم. قال أحدهما: أكتبت عن حريز بن عثمان؟ قلت: نعم، وكان ثقة في الحديث. قال: ثقة ولكن كان يبغض علياً، أبغضه الله عز وجل». أخرجه ابن الطباخ في أماليه.

ذكر شفقته ﷺ ورعايته ودعائه له

١٥٥١ ـ عن إبراهيم بن عبيد بن رفاعة بن رافع الأنصاري عن أبيه عن جده قال: «أقبلنا من بدر ففقدنا رسول الله ﷺ فنادت الرفاق بعضها بعضاً: أفيكم رسول الله ﷺ؟ فوقفوا حتى جاء رسول الله ﷺ ومعه علي بن أبي طالب. فقالوا يا رسول الله فقدناك، قال ﷺ: «**إن أبا حسن وجد مغصاً في بطنه فتخلفت عليه**». أخرجه أبو عمر.

١٥٥٢ ـ وعن أم عطية قالت: بعث رسول الله ﷺ جيشاً فيهم علي بن أبي طالب قالت: فسمعت رسول الله ﷺ وهو رافع يديه يقول: «**اللهم لا تمتني حتى تريني علياً**»، أخرجه الترمذي. وقال: حسن غريب.

١٥٥٣ ـ وعن علي قال: «كنت إذا سألت النبي ﷺ أعطاني وإذا سكت ابتداني». أخرجه الترمذي. وقال: حسن غريب.

١٥٥٤ ـ وعنه قال: «كنت شاكياً فمر بي رسول الله ﷺ وأنا أقول: اللهم إن كان أجلي قد حضر فأرحني، وإن كان متأخراً فارفع عني، وإن كان بلاء فصبرني، فقال رسول الله ﷺ: «**كيف قلت؟**» فأعدت عليه، فضربني برجله وقال: «**اللهم عافه ـ أو اشفه**» ـ شعبة الشاك ـ قال: فما اشتكيت وجعي ذاك بعد». أخرجه أبو حاتم.

١٥٥٥ ـ وعنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**يا علي إياك ودعوة المظلوم، فإنما يسأل الله حقه، وإن الله لا يمنع ذا حق حقه**». أخرجه الخلعي.

١٥٥٦ ـ وعن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ بعث علياً ثم بعث رجلاً خلفه، وقال: «**ارعه ولا تدعه من ورائه**». أخرجه الدارقطني.

ذكر طروق النبي ﷺ علياً ليلاً يأمره بصلاة الليل

١٥٥٧ ـ عن علي أن النبي ﷺ طرقه وفاطمة ليلاً فقال: «**ألا تصلون؟**» فقلت: يا رسول الله، إنما أنفسنا بيد الله عز وجل، فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا. فانصرف رسول الله ﷺ حين قلت ذلك، فسمعته وهو مدبر يضرب فخذه ويقول: «**وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً**». أخرجه مسلم والترمذي والنسائي.

١٥٥٨ ـ وفي رواية أنه قال ﷺ: «**قوما فصليا**»، ثم رجع إلى منزله، فلما مضى هوي من الليل رجع، فلم يسمع لنا حساً، فقال ﷺ: «**قوما فصليا**» فقمت وأنا أعرك عيني، فقلت: ما نصلي إلا ما كتب لنا: الحديث. أخرجه أبو القاسم في «الموافقات».

ذكر كسوة النبي ﷺ علياً ثوب حرير

١٥٥٩ ـ عن علي عليه السلام قال: «كساني رسول الله ﷺ حلة سيراء[1] فخرجت بها فرأيت الغضب في وجهه فشققتها بين نسائي».

١٥٦٠ ـ وفي أفراد مسلم عنه أن أكيدر دومة أهدى إلى النبي ﷺ ثوب حرير فأعطاه علياً وقال: «شققه خمراً بين الفواطم».

١٥٦١ ـ وعنه قال: «أهدي لرسول الله ﷺ حلة مسيرة بحرير، إما

(١) السيراء: بردة فيها خطوط صفر.

سداها[١] وإما لحمتها[٢]، فبعث النبي ﷺ بها إليّ، فقلت: يا رسول الله، ما أصنع بها؟ قال: «**لا أرضى لك شيئاً، وأكره لنفسي، اجعلها خمراً بين الفواطم**». فشققت منها أربعة أخمرة، خماراً لفاطمة بنت أسد ـ أم علي ـ وخماراً لفاطمة بنت محمد ﷺ، وخماراً لفاطمة بنت حمزة، وذكر فاطمة أخرى نسيتها». أخرجه ابن الضحاك.

ذكر تعميمه إياه ﷺ بيده

١٥٦٢ ـ عن عبد الأعلى بن عدي النهرواني أن رسول الله ﷺ دعا علياً يوم غدير خم فعممه وأرخى عذبة العمامة من خلفه.

ذكر الزجر عن الغلو فيه

١٥٦٣ ـ عن علي عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: «**فيك مثل من عيسى عليه السلام، أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه، وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليس بها**». **ثم قال: يهلك فيَّ رجلان: محب مفرط بما ليس في، ومبغض يحمله شنآني على أن يبهتني**»، أخرجه أحمد في المسند.

١٥٦٤ ـ وعنه قال: «**ليحبني أقوام حتى يدخلوا النار فيَّ بحبي، ويبغضني أقوام حتى يدخلوا النار فيَّ ببغضي**». أخرجه أحمد في المناقب.

شرح:

بهتوه: أي كذبوا عليه من البهت وهو الكذب وقول الباطل.

والشنآن (مهموز بالتحريك بالفتح والإسكان، وبغير همز محركاً بالفتح): البغض، تقول منه شنئته شنئاً بفتح الشين وكسرها وضمها ومشنأ وشنآناً بالتحريك والإسكان كما تقدم. قاله الجوهري.

١٥٦٥ ـ وعن السدي قال: قال علي: اللهم العن كل مبغض لنا وكل محب لنا غال». أخرجه أحمد في المناقب.

---

(١) السَّدَى: ما يمد طولاً من النسيج.

(٢) اللُّحمة: خيوط النسيج العرضية يلحم فيها السَّدى.

ذكر إحراق علي قوماً اتخذوه إلهاً دون الله عز وجل

١٥٦٦ ـ عن عبيد بن شريك العامري عن أبيه قال: «أتى علي بن أبي طالب، فقيل: إن ههنا قوماً على باب المسجد يزعمون أنك ربهم، فدعاهم فقال لهم: ويلكم!! ما تقولون!؟ قالوا: أنت ربنا وخالقنا ورازقنا، فقال: ويلكم!! إنما أنا عبد مثلكم، آكل الطعام كما تأكلون وأشرب مما تشربون، إن أطعته أثابني إن شاء، وإن عصيته خشيت أن يعذبني، فاتقوا الله وارجعوا فأبوا، فطردهم، فلما كان من الغد غدوا عليه فجاء قنبر، فقال: والله رجعوا يقولون ذاك الكلام، فقال: أدخلهم علي، فقالوا له مثل ما قالوا، وقال لهم مثل ما قال إلا أنه قال: إنكم ضالون مفتونون، فأبوا، فلما أن كان اليوم الثالث أتوه فقالوا له مثل ذاك القول فقال: والله لئن قلتم لأقتلنكم بأخبث قتلة، فأبوا إلا أن يتموا على قولهم، فخد لهم أخدوداً بين باب المسجد والقصر، وأوقد فيه ناراً، وقال: إني طارحكم فيها أو ترجعون، فأبوا، فقذف بهم فيها». خرجه المخلص الذهبي. وتزيدهم محمول على الاستتابة وإحراقهم ـ مع النهي عنه ـ محمول على رجاء رجوعهم أو رجوع بعضهم.

ذكر شبهه بخمسة من الأنبياء عليهم السلام في مناقب لهم

١٥٦٧ ـ عن أبي الحمراء قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في فهمه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى يحيى بن زكريا في زهده، وإلى موسى بن عمران في بطشه فلينظر إلى علي بن أبي طالب**». أخرجه القزويني الحاكمي.

١٥٦٨ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «من أراد أن ينظر إلى إبراهيم في حلمه. وإلى نوح في حكمه، وإلى يوسف في جماله فلينظر إلى علي بن أبي طالب». خرجه الملاء في سيرته.

ذكر رؤيته جبريل عند النبي وكلام جبريل لهما عليهما السلام

١٥٦٩ ـ عن علي قال: «دخلت على رسول الله ﷺ وهو مريض، فإذا رأسه في حجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق والنبي ﷺ نائم، فلما دخلت عليه قال: ادن إلى ابن عمك، فأنت أحق به مني، فدنوت منهما، فقام الرجل وجلست مكانه، فقال

النبي ﷺ: «**فهل تدري من الرجل؟**»، قلت: لا بأبي وأمي، قال النبي ﷺ: «**ذاك جبريل كان يحدثني حتى خف عني وجعي، ونمت ورأسي في حجره**». أخرجه أبو عمر محمد اللغوي.

١٥٧٠ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما ـ وقد ذكر عنده علي ـ قال: «إنكم لتذكرون رجلاً كان يسمع وطء جبريل فوق بيته». أخرجه أحمد في المناقب.

ذكر أن النظر إليه عبادة

١٥٧١ ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: رأيت أبا بكر يكثر النظر إلى وجه علي، فقلت: يا أبة، رأيتك تكثر النظر إلى وجه علي: فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**النظر إلى وجه علي عبادة**». أخرجه ابن السمان في الموافقة.

١٥٧٢ ـ وعنها قالت: «كان إذا دخل علينا علي وأبي عندنا لا يمل النظر إليه، فقلت له: يا أبة، إنك لتديمن النظر إلى علي فقال: يا بنية، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**النظر إلى علي عبادة**». أخرجه الخجندي.

١٥٧٣ ـ وعن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «**النظر إلى وجه علي عبادة**». أخرجه أبو الحسن الحربي.

وعن عمرو بن العاص مثله، أخرجه الأبهري.

١٥٧٤ ـ عن معاذة الغفارية قالت: «كان لي أنس بالنبي ﷺ أخرج معه في الأسفار، وأقوم على المرضى، وأداوي الجرحى فدخلت إلى رسول الله ﷺ في بيت عائشة وعلي خارج من عنده، فسمعته يقول: «**يا عائشة، إن هذا أحب الرجال إليّ وأكرمهم علي، فاعرفي له حقه وأكرمي مثواه**». فما أن جرى بينها وبين علي بالبصرة ما جرى رجعت عائشة إلى المدينة، فدخلت عليها فقلت لها: يا أم المؤمنين، كيف قلبك اليوم بعدما سمعت رسول الله ﷺ يقول لك فيه ما قال؟ قالت: يا معاذة كيف يكون قلبي لرجل كان إذا دخل علي وأبي عندنا لا يمل من النظر إليه: فقلت له: يا أبة إنك لتديمن النظر إلى علي، فقال: يا بنية سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**النظر إلى وجه علي عبادة**». أخرجه الخجندي.

١٥٧٥ ـ وعن جابر رضي الله عنه قال: «قال رسول الله ﷺ لعلي: «**عد عمران بن الحصين فإنه مريض**» فأتاه وعنده معاذ وأبو هريرة، فأقبل عمران يحد النظر

إلى علي، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**النظر إلى علي عبادة**»، قال معاذ: وأنا سمعته من رسول الله ﷺ، وقال أبو هريرة: وأنا سمعته من رسول الله ﷺ». أخرجه ابن أبي الفرات.

١٥٧٦ ـ وعن ابن لعلي بن أبي طالب أنه قيل له ـ وقد أدام النظر إلى وجه علي ما لك تديم النظر إليه فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**النظر إلى وجه علي عبادة**». أخرجه أبو الخير الحاكمي.

ذكر اشتياق أهل السماء والأنبياء الذين في السماء إليه

١٥٧٧ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «قال رسول الله ﷺ: «**ما مررت بسماء إلا وأهلها يشتاقون إلى علي بن أبي طالب، وما في الجنة نبي إلا وهو يشتاق إلى علي بن أبي طالب**». أخرجه الملاء في سيرته.

ذكر أنه من خير البشر

١٥٧٨ ـ عن عقبة بن سعد العوفي قال: «دخلنا على جابر بن عبد الله ـ وقد سقط حاجباه على عينيه ـ فسألناه عن علي، قال فرفع حاجبيه بيده فقال: ذاك من خير البشر». أخرجه أحمد في المناقب.

ذكر مباهاة الله عز وجل به حملة العرش

١٥٧٩ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ صف المهاجرين والأنصار صفين ثم أخذ بيد علي والعباس، فمر بين الصفين فضحك ﷺ فقال له رجل من ايش ضحكت يا رسول الله فداك أبي وأمي؟ قال: «**هبط علي جبريل عليه السلام بأن الله باهى بالمهاجرين والأنصار أهل السمٰوات العلا وباهى بي وبك يا علي وبك يا عباس حملة العرش**». أخرجه أبو القاسم في فضائل العباس.

ذكر إخبار المصطفى ﷺ بأنه مغفور له

١٥٨٠ ـ عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «**ألا أعلمك كلمات إذا**

قلتهن غفر الله لك مع أنك مغفور لك؟ لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم. والحمد لله رب العالمين». أخرجه أحمد والنسائي وأبو حاتم.

١٥٨١ ـ وأخرجه ابن الضحاك وزاد بعد الحمد لله رب العالمين. «**اللهم اغفر لي، اللهم ارحمني، اللهم اعف عني إنك غفور رحيم ـ أو عفو غفور**»، وقال إن رسول الله ﷺ علمني هؤلاء الكلمات.

ذكر علمه وفقهه

وقد تقدم في ذكر أعلميته مطلقاً وأعلميته بالسنة وأنه باب دار العلم وأن أحداً من الصحابة لم يكن يقول سلوني غيره وإحالة جمع من الصحابة عليه، تقدم معظم أحاديث هذا الذكر.

١٥٨٢ ـ وعن علي عليه السلام قال: قلت يا رسول الله أوصني قال: «**قل ربي الله ثم استقم**»، فقلت ربي الله وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب قال: «**ليهنك العلم أبا الحسن، لقد شربت العلم شرباً**». أخرجه ابن البختري والرازي وزاد: ونهلته نهلاً. ومعنى نهلته هنا شربته؛ وكرر لاختلاف اللفظ ونحو ذلك قول الشاعر:

الطاعن الطعنة يوم الوغى ينهل منها الأسل الناهل

قال أبو عبيد الناهل هنا بمعنى: الشارب وإذا جاز في اسم الفاعل جاز في الفعل، وكان قياسه أن يقول: ونهلت منه نهلاً، لأنه إنما يتعدى بحرف الجر أي رويت منه رياً، ويجوز أن يكون الناهل في البيت بمعنى العطشان وهو من الأضداد يطلق على الريان والعطشان وهو أنسب، لأنه أكثر شرباً ويكون قوله ينهل منه أي يشرب.

١٥٨٣ ـ وعن أبي الزهراء عن عبد الله قال: «علماء الأرض ثلاثة عالم بالشام وعالم بالحجاز وعالم بالعراق فأما عالم أهل الشام فهو أبو الدرداء، وأما عالم أهل الحجاز فهو علي بن أبي طالب، وأما عالم العراق فأخ لكم وعالم أهل الشام وعالم أهل العراق يحتاجان إلى عالم أهل الحجاز وعالم أهل الحجاز لا يحتاج إليهما»، أخرجه الحضرمي ويريد ـ والله أعلم ـ بالعالم هنا الأعلم ويكون أعلم من كان في كل موضع ذلك المذكور، وإن جاز أن يكون بالحجاز من هو أعلم من عالمي الشام والعراق دون علي، والله أعلم.

١٥٨٤ ـ وعن عبد الله بن عياش الزرقي ـ وقد قيل له: أخبرنا عن هذا الرجل علي بن أبي طالب، فقال: «إن لنا أخطاراً وأحساباً ونحن نكره أن نقول فيه ما يقول بنو عمنا، قال: كان علي رجلاً نلعابة ـ يعني مزاحاً ـ وكان إذا فزع فزع إلى ضرس من حديد، قال: قلت: وما ضرس من حديد؟ قال: قراءة القرآن وفقه في الدين وشجاعة، وسماحة». أخرجه أحمد في المناقب.

١٥٨٥ ـ وعن سعيد بن عمر بن سعيد بن العاص قال: «قلت لعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة: ألا تخبرني عن أبي بكر وعلي رضي الله عنهما فإن أبا بكر كان له السن والسابقة مع النبي ﷺ؛ ثم إن الناس صاغية إلى علي؟ فقال: أي ابن أخي، كان له والله ما شاء من ضرس قاطع السطة في النسب، وقرابته من رسول الله ﷺ، ومصاهرته، والسابقة في الإسلام والعلم بالقرآن، والفقه، والسنة، والنجدة في الحرب، والجود في الماعون كان له والله ما يشاء من ضرس قاطع». أخرجه المخلص الذهبي.

١٥٨٦ ـ وعن محمد بن كعب القرظي قال: «كان ممن جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ ـ وهو حي ـ عثمان وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود من المهاجرين» وسالم مولى أبي حذيفة مولى لهم. أخرجه أبو عمر.

١٥٨٧ ـ وعن محمد بن قيس قال: «دخل ناس من اليهود على علي بن أبي طالب، فقال له: ما صبرتم بعد نبيكم إلا خمساً وعشرين سنة حتى قتل بعضكم بعضاً؛ قال: فقال علي: قد كان صبر وخير، قد كان صبر وخير، ولكنكم ما جفت أقدامكم من البحر حتى قلتم، يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة» أخرجه أحمد في المناقب.

١٥٨٨ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «ما انتفعت بكلام بعد النبي ﷺ إلا شيء كتب به إليَّ عليٌّ بن أبي طالب، فإنه كتب: بسم الله الرحمٰن الرحيم.

أما بعد يا أخي، فإنك تسر بما يصل إليك مما لم يكن يفوتك، ويسوؤك ما لم تدركه. فما نلت يا أخي من الدنيا فلا تكن به فرحاً، وما فاتك فلا تكن عليه حزناً، وليكن عملك لما بعد الموت والسلام». أخرجه المخلص.

ذكر كراماته

١٥٨٩ ـ عن الأصبغ قال: «أتينا مع علي فمررنا بموضع قبر الحسين، فقال

علي: ههنا مناخ ركائبهم، وههنا موضع رحالهم، وههنا مهراق دمائهم، فتية من آل محمد ﷺ يقتلون بهذه العوصة تبكي عليهم السماء والأرض».

١٥٩٠ ـ وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال: «عرض لعلي رجلان في خصومه، فجلس في أصل جدار، فقال رجل: يا أمير المؤمنين، الجدر تقع، فقال له علي: امضِ، كفى بالله حارساً، فقضى بين الرجلين، وقام فسقط الجدار».

١٥٩١ ـ وعن الحارث قال: «كنت مع علي بن أبي طالب بصفين، فرأيت بعيراً من إبل الشام جاء وعليه راكبه وثقله، فألقى ما عليه، وجعل يتخلل الصفوف حتى انتهى إلى علي. فوضع مشفره[1] ما بين رأس علي ومنكبه، وجعل يحركها بجرانه[2]، فقال علي: إنها والله لعلامة بيني وبين رسول الله ﷺ؛ قال: فجد الناس في ذلك اليوم واشتد قتالهم».

١٥٩٢ ـ وعن علي بن زاذان: «أن علياً حدث حديثاً فكذبه رجل، فقال علي: أدعو عليك إن كنت صادقاً؟ قال: نعم؛ فدعا عليه، فلم ينصرف حتى ذهب بصره».

١٥٩٣ ـ وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: «بعثني رسول الله ﷺ أدعو علياً، فأتيت بيته فناديته، فلم يجبني، فعدت فأخبرت رسول الله ﷺ، فقال لي: **عد إليه، ادعه فإنه في البيت**، قال: فعدت أناديه، فسمعت صوت رحى تطحن، فشارفت فإذا الرحى تطحن، وليس معها أحد، فناديته، فخرج إليَّ منشرحاً فقلت له: إن رسول الله ﷺ يدعوك، فجاء، ثم لم أزل أنظر إلى رسول الله ﷺ وينظر إليَّ، ثم قال: **يا أبا ذر، ما شأنك؟** فقلت يا رسول الله، عجيب من العجب، رأيت رحى تطحن في بيت علي وليس معها أحد يرحى، فقال: **يا أبا ذر «إن لله ملائكة سياحين في الأرض، وقد وكلوا بمؤنة آل محمد ﷺ»**. أخرجهن الملاء في سيرته وأخرج أحمد في المناقب حديث علي بن زاذان خاصة.

١٥٩٤ ـ وعن فضالة بن أبي فضالة قال: «خرجت مع أبي إلى ينبع، عائداً لعلي وكان مريضاً، فقال له أبي: ما يـكنك بمثل هذا المنزل؟ لو هلكت لم يلك إلا الأعراب ـ أعراب جهينة ـ فاحتمل إلى المدينة فإن أصابك بها قدر وليك أصحابك وصلوا عليك، وكان أبو فضالة من أهل بدر، فقال له علي إني لست بميت من وجعي

---

(١) المشفر: شفة البعير الغليظة.

(٢) الجران: باطن العنق من البعير وغيره.

هذا، إن رسول الله ﷺ عهد إليّ أن لا أموت حتى أضرب ثم تخضب هذه ـ يعني لحيته ـ من هذه ـ يعني هامته ـ فقتل أبو فضالة معه بصفين». أخرجه ابن الضحاك.

ذكر اتباعه للسنة

١٥٩٥ ـ عن جابر رضي الله عنه حديثه الطويل في صفة حج النبي ﷺ وفيه: «أن علياً قدم من اليمن ببدن رسول الله ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: «**ماذا قلت حين فرضت الحج؟**»، فقال: قلت: اللهم إني أهل بما أهل به رسولك ﷺ». أخرجاه.

١٥٩٦ ـ وعن علي عليه السلام قال: «رأينا رسول الله ﷺ قام فقمنا، وقعد فقعدنا» ـ يعني في الجنازة. أخرجه مسلم.

١٥٩٧ ـ وعن أبي سلمان حصين بن المنذر قال: «شهدت عثمان بن عفان وقد أتي بالوليد وقد شرب الخمر، فقال: يا علي قم فاجلده فقال علي: قم يا حسن فاجلده، فقال الحسن: ولي حارها من تولى قارها، فكأنه وج[1] عليه، فقال: يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده، فجلده وعلي يعد حتى بلغ أربعين، فقال، أمسك، ثم قال: جلد رسول الله ﷺ أربعين وأبو بكر أربعين وعمر ثمانين، وكل سنة، وهذا أحب إليَّ» ـ أخرجه مسلم.

١٥٩٨ ـ وعن أبي مطر البصري قال: «رأيت علياً اشترى ثوباً بثلاثة دراهم، فلما لبسه قال: الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما أتجمل به في الناس وأواري به عورتي، ثم قال: هكذا سمعت رسول الله ﷺ». أخرجه في المناقب.

١٥٩٩ ـ وعن علي أنه كان يقول: «إني لست نبياً ولا يوحى إليَّ، ولكن أعمل بكتاب وسنة نبيه ما استطعت، فما أمرتكم من طاعة الله فحق عليكم طاعتي فيما أحببتم وكرهتم». أخرجه أحمد في المناقب.

١٦٠٠ ـ وعنه وقد شاوره أبو بكر في قتال أهل الردة بعد أن شاور الصحابة فاختلفوا عليه فقال له: «ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال: أقول لك إن تركت شيئاً مما أخذ رسول الله ﷺ منهم فأنت على خلاف سنة رسول الله ﷺ. قال: أما إن قلت ذلك لأقاتلنهم وإن منعوني عقالاً». أخرجه ابن السمان، وقد سبق في خصائص أبي بكر مستوفٍ.

---

(١) وَجَّ: أسرع.

ذكر تفاؤل النبي ﷺ بكلمة سمعها من علي وتيمن بها وعمل عليها

١٦٠١ ـ عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يعجبه الفأل الحسن، فسمع علياً يوماً وهو يقول: ها حضرة، فقال: **يا لبيك قد أخذنا فألك من فمك فاخرجوا بنا إلى حضرة**، قال: فخرجوا إلى خيبر فما سل فيها سيف إلى آخرها ـ يريد والله أعلم ـ فما ظهر ولا انتصر ولا أثر إلا سيفه وإلا فعامر سل سيفه ورجع عليه فقتله وقد وقع القتال قبل إعطائه الراية لعلي يومين لأبي بكر ويوم لعمر على ما تقدم في الخصائص.

ومن ضرورة القتال سل السيوف وكان عامة قتالهم بها فصح ما ذكرناه من التأويل، والله أعلم.

ذكر شجاعته

تقدم في خصائصه في ذكر اختصاصه بدفع الراية له طرف منه، وشهرة إبلائه يوم بدر وأحد وخيبر وأكثر المشاهد قد بلغت حد التواتر حتى صارت شجاعته معلومة لكل أحد، بحيث لا يمكنه دفع ذلك عن نفسه.

وتقدم حديث ابن عباس في ذكر علمه متضمناً ذكر شجاعته.

١٦٠٢ ـ وعن صعصعة بن صوحان قال: «خرج يوم صفين رجل من أصحاب معاوية يقال له كريز بن الصباح الحميري فوقف بين الصفين وقال: من يبارز؟ فخرج إليه رجل من أصحاب علي فقتله، فوقف عليه ثم قال: من يبارز؟ فخرج إليه آخر فقتله وألقاه على الأول، ثم قال: من يبارز؟ فخرج إليه الثالث فقتله وألقاه على الآخرين، وقال: من يبارز؟ فأحجم الناس عنه وأحب من كان في الصف الأول أن يكون في الآخر، فخرج علي عليه السلام على بغلة رسول الله ﷺ البيضاء، فشق الصفوف، فلما انفصل منها نزل عن البغلة وسعى إليه فقتله، وقال: من يبارز؟ فخرج إليه رجل فقتله ووضعه على الأول، ثم قال: من يبارز؟ فخرج إليه رجل فقتله ووضعه على الآخرين، ثم قال: من يبارز؟ فخرج إليه رجل فقتله ووضعه على الثلاثة، ثم قال: يا أيها الناس إن

الله عز وجل يقول: ﴿**الشهرُ الحرامُ بالشَّهرِ الحرامِ والحرمَاتُ قِصَاصٌ**﴾[1]، ولو لم تبدأوا بهذا لما بدأنا. ثم رجع إلى مكانه».

١٦٠٣ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما ـ وقد سأله رجل: «أكان علي يباشر القتال يوم صفين؟ فقال: والله ما رأيت رجلاً أطرح لنفسه في متلف من علي، ولقد كنت أراه يخرج حاسر الرأس، بيده السيف إلى الرجل الدارع فيقتله». أخرجه الواحدي.

١٦٠٤ ـ وقال ابن هشام: «حدثني من أثق به من أهل العلم أن علي بن أبي طالب صاح وهم محاصرو بني قريظة: يا كتيبة الإيمان، وتقدم هو والزبير بن العوام وقال: والله لأذوقن ما ذاق حمزة أو لأفتحن حصنهم، فقالوا: يا محمد ننزل على حكم سعد بن معاذ».

١٦٠٥ ـ وعن علي قال: «قاتلت يوم بدر قتالاً، ثم جئت إلى النبي ﷺ فإذا هو ساجد يقول: «يا حي يا قيوم». ففتح الله عز وجل عليه»، أخرجه النسائي والحافظ الدمشقي في الموافقات.

ذكر شدته في دين الله عز وجل

١٦٠٦ ـ عن سويد بن غفلة قال: «قال عليه السلام: إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ حديثاً فوالله لأن أخر من السماء أحب إليَّ من أن أكذب عليه»، وفي رواية: أن أقول عليه ما لم يقل. أخرجاه.

١٦٠٧ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «اشتكى الناس علياً يوماً، فقام رسول الله ﷺ فينا فخطبنا، فسمعته يقول: أيها الناس لا تشكوا علياً، فوالله إنه لأخشن في ذات الله عز وجل ـ أو قال في سبيل الله». أخرجه أحمد.

١٦٠٨ ـ وعن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن علياً مخشوشن في ذات الله عز وجل**»، أخرجه أبو عمر.

شرح:

الأخشن مثل الخشن. قاله الجوهري، تقول منه خشن بالضم فهو خشن واخشوشن للمبالغة أي اشتدت خشونته.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩٤.

١٦٠٩ ـ وعن علي عليه السلام قال: «كنت أنطلق أنا وأسامة إلى أصنام قريش التي حول الكعبة فنأتي بالعذرات التي حول البيوت، فنأخذ كل صوابة جرو وبزاق بأيدينا وننطلق به إلى أصنام قريش فنلطخها. فيصيحون ويقولون: من فعل هذا بآلهتنا، فيظلون النهار يغسلونها بالماء واللبن». أخرجه أبو القزويني الحاكمي.

شرح:

العذرات: جمع عذرة وهي فناء الدار.

ذكر رسوخ قدمه في الإيمان

١٦١٠ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما «أن علياً كان يقول في حياة النبي ﷺ: الله عز وجل يقول: ﴿**أفإنْ ماتَ أو قُتِلَ انقلبتُمْ على أعقابِكم**﴾[1]، والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله ولئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت. والله إني لأخوه ووليه وابن عمه ووارثه. ومن أحق به مني؟»، أخرجه أحمد في المناقب.

١٦١١ ـ وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: «أشهد على رسول الله ﷺ لسمعته وهو يقول: «**لولا أن السمٰوات السبع والأرضين السبع وضعت في كفة ووضع إيمان علي في كفة لرجح إيمان علي**» أخرجه ابن السمان والحافظ السلفي في المشيخة البغدادية والفضائلي.

ذكر تعبده

تقدم في حديث ضرار في أول الفصل طرف منه.

١٦١٢ ـ وعن حارثة بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه رضي الله عنه قال: «كان لعلي بيت في المسجد يتحدث فيه كما كان لرسول الله ﷺ»، أخرجه الحضرمي.

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٤٤.

ذكر أذكاره وأدعيته

١٦١٣ ـ عن جعفر الصادق قال: «كان أكثر كلام علي عليه السلام. الحمد لله». أخرجه الخجندي.

١٦١٤ ـ وعن عبد الله بن الحارث الهمداني «أن علياً كان يقول في ركوعه: اللهم لك ركعت وبك آمنت. وأنت ربي. ركع سمعي وبصري ولحمي ودمي وشعري وعظمي، تقبل مني أنت السميع العليم. فإذا رفع رأسه من الركوع وأراد أن يسجد قال: لك أركع وأسجد، وأقوم وأقعد، وإذا سجد قال: اللهم لك سجدت، وبك آمنت، وأنت ربي، سجد وجهي للذي خلقه، وشق سمعه وبصره، تبارك الله أحسن الخالقين، الحمد لله رب العالمين، ويقول بين السجدتين: اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني». أخرجه أبو روق الهزاني.

١٦١٥ ـ وعن أبي إسحاق السبيعي عن علي عليه السلام: «ولما خرج من باب القصر قال: فوضع رجله في الغرز فقال: بسم الله، فلما استوى على الدابة قال: الحمد لله الذي كرمنا وحملنا في البر والبحر، ورزقنا من الطيبات، وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلاً. سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون، ربِّ اغفر لي ذنوبي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت». أخرجه الترمذي وأبو داود والنسائي والحافظ في الموافقات.

ذكر صدقته

١٦١٦ ـ عن علي عليه السلام قال: «رأيتني مع رسول الله ﷺ، وإني لأربط الحجر على بطني من الجوع وإن صدقتي اليوم لأربعون ألفاً، وفي رواية وإن صدقة مالي لأربعون ألف دينار». أخرجهما أحمد وربما يتوهم متوهم أن مال علي عليه السلام تبلغ زكاته هذا القدر وليس كذلك ـ والله أعلم ـ فإنه رضي الله عنه كان أزهد الناس على ما علم من حاله مما تقدم وما سيأتي في ذكر زهده، فكيف يقتني مثل هذا؟ قال أبو الحسن بن فارس اللغوي: سألت أبي عن هذا الحديث قال: معناه أن الذي تصدقت به منذ كان لي مال إلى اليوم كذا وكذا ألفاً، قلت: وذكره لذلك يحتمل أن يكون في معرض التوبيخ لنفسه بتنقل الحال إلى مثل هذا بعد ذلك الحال ويحتمل أن يكون في معرض الشكر على سد الخلة وعظم الاكتراث بما خرج لله وأن إخراجه أبلغ في الزهد من عدمه.

١٦١٧ ـ وعن عبد الله بن سلام قال: «أذن بلال بصلاة الظهر، فقام الناس يصلون، فمن بين راجع وساجد وسائل يسأل فأعطاه علي خاتمه وهو راكع فأخبر السائل رسول الله ﷺ، فقرأ علينا رسول الله ﷺ ﴿**إِنَّما وليُّكم اللَّهُ ورَسُولُهُ والذين آمَنُوا الذينَ يقيمَون الصلاة، ويؤتون الزكاة وهم راكعُونَ**﴾[1]، أخرجه الواحدي وأبو الفرج والفضائلي، ومضى أن الولاية هنا النصرة على ما تقدم تقريره في الخصائص.

١٦١٨ ـ وعن جعفر بن محمد عن أبيه ـ وقد سئل عن قوله تعالى: ﴿**إنما وليُّكم اللَّهُ ورسولُهُ والذينَ آمَنُوا**﴾. قال: هم أصحاب رسول الله ﷺ، قال: قلت: إنهم يقولون إنه علي بن أبي طالب، فقال: علي منهم... أخرجه ابن السمان في «الموافقة».

١٦١٩ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿**وَيُطْعِمُونَ الطَعَامَ عَلىَ حُبِّهِ مِسْكيناً ويتيماً وأَسِيراً**﴾[2]، قال: «أجر علي نفسه يسقي نخلاً بشيء من شعير ليلة حتى أصبح، فلما أصبح قبض الشعير فطحن منه شيئاً ليأكلوه يقال له الحريرة (دقيق بلادهن) فلما تم إنضاجه أتى مسكين فسأل فأطعموه إياه، ثم صنعوا الثلث الثاني، فلما تم إنضاجه أتى يتيم مسكين فسأل فأطعموه إياه، ثم صنعوا الثلث الثالث، فلما تم إنضاجه أتى أسير من المشركين، فأطعموه إياه وطووا يومهم فنزلت»، وهذا قول الحسن وقتادة أن الأسير كان من المشركين. قال أهل العلم: وهذا يدل على أن الثواب مرجو فيهم وإن كانوا من غير أهل الملة، وهذا إذا أعطوا من غير الزكاة والكفارة.

وقال سعيد بن جبير: الأسير: المحبوس من أهل القبلة. ذكره الواحدي.

١٦٢٠ ـ وعن جعفر بن محمد عن أبيه: «أن عمر أقطع علياً ينبع. ثم اشترى أرضاً إلى جنب قطعته فحفر فيها عيناً، فبينما هم يعملون فيها إذ انفجر عليهم مثل عنق الجزور من السماء، فأتى علي فبشر بذلك، فقال: بشروا عمر. ثم تصدق بها على الفقراء والمساكين وابن السبيل وفي سبيل الله للقريب والبعيد، في السلم والحرب، ليوم تبيض وجوه، وتسود وجوه، ليصرف الله بها وجهي عن النار ولتصرف النار عن وجهي». أخرجه ابن السمان في الموافقة.

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٥٥.

(٢) سورة الإنسان، الآية: ٨.

ذكر فكه رهان ميت بتحمل دين عنه

١٦٢١ ـ عن علي بن أبي طالب قال: «كان رسول الله ﷺ إذا أتي بجنازة لم يسأل عن شيء من عمل الرجل ويسأل عن دَينه، فإن قيل: عليه دين كف عن الصلاة عليه، وإن قيل: ليس عليه دين صلَّى عليه، فأتي بجنازة فلما قام ليكبر سأل ﷺ أصحابه: «**هل على صاحبكم دين؟**»، قالوا: ديناران، فعدل ﷺ وقال: «**فصلوا على صاحبكم**»، فقال علي: هما عليَّ، بريء منهما. فتقدم ﷺ ثم قال لعلي: «**جزاك الله خيراً، فك الله رهانك كما فككت رهان أخيك، إنه ليس من ميت إلا وهو مرتهن بدينه، ومن يفك رهان ميت فك الله رهانه يوم القيامة**»، فقال بعضهم: هذا لعلي خاصة أو للمسلمين عامة؟ فقال ﷺ: «**للمسلمين عامة**». أخرجه الدارقطني، وأخرجه أيضاً، عن أبي سعيد، وفيه، فقال علي: أنا ضامن لدينه. وأخرجه الحاكمي عن ابن عباس.

ذكر أنه كان من أكرم الناس على عهد رسول الله ﷺ

١٦٢٢ ـ عن ابن إسحاق السبيعي قال: «سألت أكثر من أربعين رجلاً من أصحاب النبي ﷺ من كان أكرم الناس على عهد رسول الله ﷺ؟ قالوا: الزبير وعلي رضي الله عنهما». أخرجه الفضائلي.

ذكر زهده

تقدم في صدر الفصل حديث ضرار وفيه طرف منه.

١٦٢٣ ـ وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: «**إن الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحب منها هي زينة الأبرار عند الله: الزهد في الدنيا، فجعلك لا ترزأ من الدنيا ولا ترزأ الدنيا منك شيئاً، ووصب لك المساكين فجعلك ترضى بهم أتباعاً ويرضون بك إماماً**». أخرجه أبو الخير الحاكمي.

شرح:

ترزأ: تصيب والرزء: المصيبة.

وصل لك: أي أدام ومنه وله الدين واصباً.

١٦٢٤ ـ وعن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي... **كيف أنت إذا زهد الناس في الآخرة ورغبوا في الدنيا وأكلوا التراث أكلاً لماً وأحبوا المال حباً جماً واتخذوا دين الله دغلاً ومالوا دولاً؟**»، قلت: أتركهم وما اختاروا وأختار الله ورسوله والدار الآخرة، وأصبر على مصيبات الدنيا وبلواها حتى ألحق بكم إن شاء الله تعالى قال ﷺ: «**صدقت اللهم افعل ذلك به**»، أخرجه الحافظ الثقفي في الأربعين.

١٦٢٥ ـ وعن علي بن أبي ربيعة أن علي بن أبي طالب جاءه ابن التياح فقال: «يا أمير المؤمنين، امتلأ بيت المال من صفراء وبيضاء فقال: الله أكبر، فقام متوكئاً على ابن التياح حتى قام على بيت المال وأمر فنودي في الناس، فأعطى جميع ما في بيت المال للمسلمين، وهو يقول: يا صفراء يا بيضاء غري غيري، هاء وهاء؛ حتى ما بقي فيه دينار ولا درهم، ثم أمر بنضحه وصلَّى فيه ركعتين». أخرجه أحمد في المناقب، والملاء وصاحب الصفوة. وأخرج أحمد من طريق آخر، والفضائلي معناه.

١٦٢٦ ـ عن أبي صالح السمان، ولفظه: «رأيت علياً دخل بيت المال فرأى فيه شيئاً، فقال: ألا أرى هٰذا هٰهنا وبالناس إليه حاجة، فأمر به فقسم، وأمر بالبيت فكنس ونضح، فصلَّى فيه ـ أو قالَ فيه يعني نام» ـ وفي رواية عند أحمد فصلَّى فيه رجاء أن يشهد له يوم القيامة. وأخرجهما القلعي.

شـــرح:

نضحه: أي رشه.

وقوله: هاء وهاء: أي هاك وهاك. وقال الخطابي: أصحاب الحديث يروونه. ها وها ساكن الألف، والصواب مدها وفتحها، لأن أصلها هاك. فحذفت الكاف وعوضت منها المدة والهمزة يقال للواحدها وللاثنين هاؤما وللجميع هاؤم وغير الخطابي يجيز فيه السكون على حذف العوض وينزل منزلة ها التي للتنبيه.

١٦٢٧ ـ وعن أبي السوار قال: «رأيت علياً اشترى ثوبين غليظين فخير قنبر في أحدهما». أخرجه أحمد وصاحب الصفوة، وقد تقدم في ذكر اتباعه للسنة أنه اشترى ثوباً بثلاثة دراهم.

١٦٢٨ ـ وعن عبد الله بن أبي الهذيل قال: رأيت علياً خرج وعليه قميص رازي إذا قمصه بلغ الظفر، وإذا أرسله صار إلى نصف الساعد».

١٦٢٩ ـ وعن الحسن بن جرموز عن أبيه قال: «رأيت علي بن أبي طالب يخرج من مسجد الكوفة وعليه قطريتان مؤتزراً بواحدة، مرتدياً بالأخرى، وإزاره إلى نصف الساق وهو يطوف بالأسواق، ومعه درة، يأمرهم بتقوى الله عز وجل وصدق الحديث وحسن البيع والوفاء بالكيل والميزان». أخرجهما القلعي.

شرح:

القطر: والقطرية ضرب من البرود.

١٦٣٠ ـ وعن أبي سعيد الأزدي قال: «رأيت علياً في السوق وهو يقول: من عنده قميص صالح بثلاثة دراهم؟ فقال رجل: عندي.. فجاء به فأعجبه فأعطاه ثم لبسه فإذا هو يفضل عن أطراف أصابعه فأمر به فقطع ما فضل عن أصابعه». أخرجه الملاء في سيرته، وأخرج صاحب الصفوة معناه عن فضل بن سلمة عن أبيه، ولفظه: أن علياً اشترى قميصاً، ثم قال: اقطعه لي من هٰهنا من أطراف أصابعه، فأمر بقطع ما فضل عن أطراف الأصابع.

١٦٣١ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «اشترى علي بن أبي طالب قميصاً بثلاثة دراهم وهو خليفة وقطع كمه من موضع الرسغين وقال: الحمد لله الذي هٰذا من رياشه». أخرجه السلفي.

شرح:

الرسغ: موصل الوظيف من الرجل واليد. تسكن سينه وتحرك بالضم كاليسر والعسر، والوظيف: مستدق الذراع والساق من الخيل والإبل، ثم استعمل الرسغ في الآدمي اتساعاً.

والريش والرياش: اللباس الفاخر، كالحرم والحرام واللبس واللباس.

١٦٣٢ ـ وعن أبي بحر عن شيخ قال: رأيت على علي إزاراً غليظاً، ثمنه خمسة دراهم، وقد اشتراه بخمسة دراهم قال: رأيت معه دراهم مصرورة قال: «هذه بقية نفقتنا من ينبع».

١٦٣٣ ـ وعن علي بن ربيعة قال: «كان لعلي امرأتان، فكان إذا كان يوم هذه اشترى لحماً بنصف درهم، وإذا كان يوم هذه اشترى لحماً بنصف درهم.

١٦٣٤ ـ وعن ابن أبي مليكة قال: «لما أرسل عثمان إلى علي في اليعاقيب وجده مؤتزراً بعباءة محتجزاً بعقال وهو يهنأ بعيراً له».

شرح:

يهنأ: أي يطليه بالهنا وهو القطران.

١٦٣٥ ـ وعن عمر بن قيس قال: «قيل لعلي: يا أمير المؤمنين، لم ترفع قميصك؟ قال: يخشع القلب ويقتدي به المؤمن».

١٦٣٦ ـ وعن زيد بن وهب «أن الجعد بن بعجة عاتب علياً في لبوسه، فقال: وما لك واللبوس؟ إن لبوسي هذا أبعد من الكبر وأجدر أن يقتدي به المسلم».

١٦٣٧ ـ وعن عدي بن ثابت أن علياً أتي بالفالوذج[١] فلم يأكله.

١٦٣٨ ـ وعن حبة العرني: «أن علياً أتي بالفالوذج فوضع قدامه فقال: والله إنك لطيب الريح حسن اللون طيب المطعم، ولكني أكره أن أعوّد نفسي ما لم تعتده».

١٦٣٩ ـ وعن أم سليم ـ وقد سئلت عن لباس علي ـ قالت: «كان لباسه الكرابيس[٢] السنبلانية».

١٦٤٠ ـ وعن الضحاك بن عمير قال: «رأيت قميص علي بن أبي طالب الذي أصيب فيه، كرباس سنبلاني، ورأيت أثر دمه فيه كأنه رديء» أخرج من حديث أبي سعيد الأزدي إلى هنا أحمد في المناقب.

ذكر ما كان فيه من ضيق العيش مع استصحاب الصبر الجميل

١٦٤١ ـ عن علي عليه السلام قال: «أصبت شارفاً[٣] من مغنم بدر، وأعطاني رسول الله ﷺ شارفاً، فأنختهما عند باب رجل من الأنصار أريد أن أحمل عليهما إذخراً وأبيعه وأستعين على وليمة فاطمة، ومعي رجل صانع من بني قينقاع وحمزة بن عبد المطلب في البيت، وقينة تغنيه فقالت:

---

(١) الفالوذج: حلواء تعمل من الدقيق والماء والعسل.
(٢) الكرابيس: جمع كِرباس وهو ثوب غليظ من القطن.
(٣) الشارف من الدواب: المسن.

ألا يـا حمــزة للشــرف البــواء

فثار إليهما بالسيف فجب أسنتهما، وبقر خواصرهما وأخذ من أكبادهما قال: فنظرت إلى أمر فصنعني فأتيت رسول الله ﷺ ومعه زيد بن حارثة، فخرجت معه حتى قام على حمزة فتغيظ عليه، فرفع حمزة بصره وقال: هل أنتم إلا أعبد آبائي؟ فرجع رسول الله ﷺ يقهقر عنه». متفق على صحته.

١٦٤٢ ـ وعنه قال: «جعت بالمدنية جوعاً شديداً فخرجت أطلب العمل في عوالي المدينة، فإذا أنا بامرأة قد جمعت مدراً فظننتها تريد بله، فأتيتها فعاطيتها كل دلو بتمرة فمددت ستة عشر ذنوباً حتى مجلت يدي ثم أتيتها فقلت: بكلتي يدي هكذا بين يديها ـ وبسط إسماعيل راوي الحديث يديه جميعاً ـ فعدت لي ست عشرة تمرة فأتيت النبي ﷺ فأخبرته، فأكل معي منها وقال إلي خيراً ودعا لي». أخرجه أحمد وصاحب الصفوة والفضائلي.

شــرح:

عوالي المدينة: أعاليها وهي منازل معروفة بها. عاطيتها: يجوز أن يكون من قولهم هو يعطيني بالتشديد ويعاطيني إذا كان يخدمك ويجوز أن يكون من المعاطاة المناولة فكل واحد منهما أخذ يد صاحبه على ذلك إذا عاقده عليه، وإن لم يوجد أخذ اليد حساً.

والذنوب: الدلو الملآن ماء وقال ابن السكيت: فيها ماء ما يقرب من ملئها يؤنث ويذكر ولا يقال لها وهي فارغة ذنوب وجمعه في القلة أذنبة والكثير ذنائب نحو قلوس وقلائص.

ومجلت: تنفطت من العمل.

١٦٤٣ ـ وعن سهل بن سعد: «أن علي بن أبي طالب دخل على فاطمة والحسن والحسين يبكيان فقال: ما يبكيهما؟ قالت: الجوع، فخرج علي فوجد ديناراً في السوق فجاء إلى فاطمة فأخبرها، فقالت: اذهب إلى فلان اليهودي فخذ لنا به دقيقاً، فجاء إلى اليهودي فاشترى به دقيقاً فقال اليهودي: أنت ختن هذا الذي يزعم أنه رسول؟ قال: نعم. قال: فخذ دينارك ولك الدقيق. فخرج علي حتى جاء به فاطمة فأخبرها فقالت: اذهب إلى الجزار فخذ لنا بدرهم لحماً، فذهب فرهن الدينار بدرهم على لحم، فجاء به وعجنت ونصبت وخبزت، وأرسلت إلى أبيها، فجاءهم، فقالت: يا رسول الله أذكر لك، فإن رأيته حلالاً أكلنا وأكلت، من شأنه كذا وكذا، فقال ﷺ: «كلوا بسم الله»، فأكلوا، فبينما هم مكانهم إذا غلام ينشد الله والإسلام الدينار، فأمر رسول الله ﷺ فدعي

له، فسأله فقال: سقط مني في السوق، فقال النبي ﷺ: «**يا علي اذهب إلى الجزار، فقل له إن رسول الله ﷺ يقول لك: أرسل إليَّ بالدينار، ودرهمك عليَّ فأرسل به**». فدفع إليه» أخرجه أبو داود.

١٦٤٤ ـ وعن أسماء بنت عميس عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ: «أن رسول الله ﷺ أتاها يوماً فقال: «**أين ابناي؟**»، يعني حسناً وحسيناً، قالت: أصبحنا وليس في بيتنا شيء نذوقه، فقال علي: أذهب بهما، فإني أتخوف أن يبكيا عليك، وليس عندك شيء، فذهب بهما الى فلان اليهودي. فتوجه إليه رسول الله ﷺ فوجدهما يلعبان في مسربه، بين أيديهما فضل من تمر، فقال ﷺ: «**يا علي ألا تقلب ابني قبل أن يشتد الحر عليهما**»؟ قال: فقال علي: أصبحنا وليس في بيتنا شيء، فلو جلست يا رسول حتى أجمع لفاطمة تمرات؟ فجلس رسول الله ﷺ وعلي ينزع لليهودي كل دلو بتمرة حتى اجتمع له شيء من تمر فجعله في حجزته، ثم أقبل فحمل رسول الله ﷺ أحدهما وحمل علي عليه السلام الآخر». أخرجه الدولابي في الذرية الطاهرة في مسند أسماء بنت عميس عن فاطمة.

شرح:

المسربة: بالفتح والضم، الغرفة.

وحجزة الإزار: معقده، وحجزه السراويل التي فيها التكة.

١٦٤٥ ـ وعن أبي سويد المدني قال: «لما أهديت فاطمة إلى علي لم تجد عنده إلا رملاً مبسوطاً ووسادة وجرة وكوزاً فأرسل رسول الله ﷺ: «**لا تقرب امرأتك حتى آتيك...**»، وذكر قصة دخولها عليه وقد تقدمت في الخصائص.

١٦٤٦ ـ وعن علي عليه السلام: «أن رسول الله ﷺ لما زوجه فاطمة بعث معها بخميلة ووسادة من أدم حشوها ليف ورحاتين وسقاء وجرتين فقال علي لفاطمة ذات يوم: والله لقد سَنَوت حتى لقد اشتكيت صدري وقد جاء الله أباك بسبي، فاذهبي فاستخدميه، فقالت: والله قد طحنت حتى مجلت يداي، فأتت النبي ﷺ فقال ﷺ: «**ما حاجتك يا بنية؟**» قالت: جئت لأسلم عليك، واستحيت أن أسأله، ورجعت، فقالت: أستحيت أن أسأله، فأتيناه جميعاً فقال علي: يا رسول الله، لقد سنت حتى اشتكيت صدري، وقالت فاطمة: وقد طحنت حتى مجلت يداي، وقد جاء الله بسبي وسعة، فأخدمنا قال ﷺ: «**والله لا أعطيكما وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم لا أجد ما أنفق**

عليهم، ولكن أبيعه وأنفق عليهم أثمانهم»، فرجعا فأتاهما ﷺ وقد دخل في قطيفتهما[1] إذا غطت رؤوسهما انكشفت أقدامهما، وإذا غطت أقدامهما انكشفت رؤوسهما، فثارا فقال ﷺ: «**مكانكما**». ثم قال: «**ألا أخبركما بخير مما سألتماني؟**»، قالا: بلى، قال: «**كلمات علمنيهن جبريل عليه السلام**، فقال: **تسبحان دبر كل صلاة عشراً وتحمدان عشراً وتكبران عشراً، وإذا أويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثاً وثلاثين، واحمدا ثلاثاً وثلاثين، وكبرا أربعاً وثلاثين**»، قال علي: فما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله ﷺ، فقيل له: ولا ليلة صفين؟ قال: ولا ليلة صفين». أخرجه أحمد.

شرح:

الخميلة: لعله أراد بها الطنفسة ويقال لها الخمل ـ وسنوت: استقيت، والسانية: الناضحة التي يستقى عليها.

ومجلت: تنفطت من العمل.

والسبي والسبا: الأسرى، قاله الجوهري، وقال غيره: السبي: النهب وأخذ الناس عبيداً، وأما السبية: المرأة المنهوبة، فعيلة بمعنى مفعولة وجمعه سبايا.

١٦٤٧ ـ وعنه «أن فاطمة شكت ما تلقى من أثر الرحا، فأتى النبي ﷺ سبي فانطلقت فلم تجده فوجدت عائشة فأخبرتها، فلما جاء النبي ﷺ أخبرته عائشة بمجيء فاطمة، فجاء النبي ﷺ إلينا وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبت لأقوم فقال: «**على مكانكما**»، فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري، فقال ﷺ: «**ألا أعلمكما خيراً مما سألتماني؟ إذا أخذتما مضاجعكما فكبرا أربعاً وثلاثين، وسبحا ثلاثاً وثلاثين، واحمدا ثلاثاً وثلاثين، فهو خير لكما من خادم يخدمكما**». أخرجه البخاري وأبو حاتم.

١٦٤٨ ـ وعنه قال: شكت إليَّ فاطمة من الطحين فقلت: لو أتيت أباك فسألته خادماً؟ قال: فأتت النبي ﷺ فلم تصادفه، فرجعت مكانها، فلما جاء أخبر، فأتى وعلينا قطيفة إذا لبسناها طولاً خرجت منها جنوبنا وإذا لبسناها عرضاً خرجت منها أقدامنا ورؤوسنا فقال ﷺ: «**يا فاطمة أخبرت أنكِ جئتِ فهل كانت لك حاجة؟**»، قالت: لا، قلت: بلى، شكت إلي من الطحين فقلت لو أتيت أباك فسألته خادماً؟ فقال ﷺ: «**أفلا أدلكما على ما هو خير لكما؟ إذا أخذتما مضاجعكما...**». ثم ذكر معناه. أخرجه أبو حاتم.

---

(١) قطيفة: دثار ذو أهداب.

١٦٤٩ ـ وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: «جاءت فاطمة إلى النبي ﷺ تشتكي أثر الخدمة وتسأله خادماً، قالت: يا رسول الله لقد مجلت يداي من الرحا، أطحن مرة وأعجن مرة، فقال لها: «**إن يرزقك الله شيئاً سيأتيك، وسأدلك على خير من ذلك: إذا لزمت مضجعك فسبحي الله ثلاثاً وثلاثين، وكبري الله ثلاثاً وثلاثين، واحمدي الله أربعاً وثلاثين، فتلك مائة، فهو خير لك من الخدم**». اخرجه الدولابي.

ذكر تواضعه

تقدم في زهده طرف منه، وسيأتي في ذكر ورعه طرف منه أيضاً.

١٦٥٠ ـ وعن أبي صالح بياع الأكسية عن جده قال: «رأيت علياً اشترى تمراً بدرهم فحمله في ملحفته، فقيل: يا أمير المؤمنين ألا نحمله عنك؟ قال: أبو العيال أحق بحمله». أخرجه البغوي في معجمه.

١٦٥١ ـ وعن زيد بن وهب أن الجعد بن بعجة من الخوارج عاتب علياً في لباسه فقال: «ما لكم ولباسي؟ هذا هو أبعد من الكبر، وأجدر أن يقتدي به المسلم»، أخرجه أحمد وصاحب الصفوة، وقد تقدم في زهده، وقوله: أجدر: أي أحق وأولى، وجدير وخليق وحري بمعنى.

١٦٥٢ ـ وعن زاذان قال: «رأيت علياً يمشي في الأسواق فيمسك الشسوع بيده فيناول الرجل الشسع، ويرشد الضال ويعين الحمال على الحمولة وهو يقرأ الآية ﴿**تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين**﴾[1]، ثم يقول: هذه الآية نزلت في ذي القدرة من الناس»، أخرجه أحمد في المناقب.

١٦٥٣ ـ وعن أبي مطر البصري «أنه شهد علياً أتى أصحاب التمر وجارية تبكي عند التمار، فقال: ما شأنك؟ قالت: باعني تمراً بدرهم فرده مولاي، فأبى أن يقبله، فقال: يا صاحب التمر خذ تمرك وأعطها درهمها، فإنها خادم وليس لها أمر، فدفع علياً، فقال المسلمون: تدري من دفعت؟ قال: لا. قالوا: أمير المؤمنين. فصب تمرها وأعطاها درهمها، وقال: أحب أن ترضى عني فقال: ما أرضاني عنك إذا أوفيت الناس حقوقهم!». أخرجه أحمد في المناقب.

---

(١) سورة القصص، الآية: ٨٣.

ذكر حيائه من النبي ﷺ

١٦٥٤ ـ عن علي عليه السلام قال: «كنت رجلاً مذاء، فكنت أستحي أن أسأل رسول الله ﷺ لمكان ابنته مني، فأمرت المقداد بن الأسود فقال: «يغسل ذكره ويتوضأ». أخرجاه.

ذكر غيرته على النبي ﷺ

١٦٥٥ ـ عن علي عليه السلام قال: قلت لرسول الله ﷺ: ما لك تنوق في قريش وتدعنا؟ قال: «**وعندكم شيء؟**»، قلت: نعم، بنت حمزة، فقال ﷺ: «**إنها لا تحل لي إنها ابنة أخي من الرضاعة**». أخرجه مسلم.

وقوله: تنوق: لعله بمعنى تأنق، ويجوز ذلك، أو يتخذ نوقاً، وكنى به عن النساء.

ذكر خوفه من الله عز وجل

تقدم وصف ضرار له في أول الفصل.

ذكر ورعه

١٦٥٦ ـ عن عبد الله بن الزبير قال: «دخلت على علي بن أبي طالب يوم الأضحى فقرب إلينا خزيرة، فقلت: أصلحك الله لو قربت إلينا من هذا البط ـ يعني الإوز ـ فإن الله قد أكثر الخير، فقال: يا ابن زرير سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يحل لخليفة من مال الله إلا قصعتان: قصعة يأكلها هو وأهله، وقصعة يضعها بين أيدي الناس**». أخرجه أحمد.

شرح:

الخزيرة: أن ينصب القدر بلحم يقطع صغاراً على ماء كثير فإذا نضح رد عليه الدقيق، وإن لم يكن فيها لحم فهي عصيدة.

١٦٥٧ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «حدثني رجل من ثقيف أن علياً قال له: إذا كان عند الظهر فرُح علي، قال: فرحت إليه فلم أجد عنده حاجباً يحجبني دونه، ووجدته وعنده قدح وكوز من ماء، فدعا بظبية، فقلت في نفسي: لقد أمنني حين يخرج إليَّ جوهراً ولا أدري ما فيها، فإذا عليها خاتم فكسر الخاتم، فإذا فيها سويق فأخذ منه قبضة في القدح وصب عليه ماء، فشرب وسقاني فلم أصبر فقلت: يا أمير المؤمنين، أتصنع هذا بالعراق وطعام العراق أكثر من ذلك؟ فقال: والله ما أختم عليه بخلاً به ولكني أبتاع قدر ما يكفيني، فأخاف أن يفنى فيوضع فيه من غيره، وإنما حفظي لذلك، وأكره أن يدخل بطني إلا طيباً». أخرجه في الصفوة والملاء في سيرته.

١٦٥٨ ـ وعن ابن حبان التيمي عن أبيه قال: «رأيت علي بن أبي طالب على المنبر يقول: من يشتري مني سيفي هذا؟ فلو كان عندي ثمن إزار ما بعته. فقام إليه رجل وقال: أسلفك ثمن إزار».

١٦٥٩ ـ قال عبد الرزاق: «وكانت بيده الدنيا كلها إلا ما كان من الشام...». أخرجه أبو عمر.

١٦٦٠ ـ وأخرج معناه بزيادة صاحب الصفوة عن علي بن الأرقم عن أبيه، ولفظه: قال: «رأيت علياً وهو يبيع له سيفاً في السوق ويقول: من يشتري مني هذا السيف؟ فوالذي فلق الحبة لطال ما كشفت به الحروب عن وجه رسول الله ﷺ، ولو كان عندي ثمن إزار ما بعته».

١٦٦١ ـ وعن هارون بن عنترة عن أبيه قال: «دخلت على علي بن أبي طالب في الخَوَرْنَق[1] وهو يرعد تحت سمل قطيفة، فقلت: يا أمير المؤمنين، إن الله قد جعل لك ولأهل بيتك في هذا المال، وأنت تصنع بنفسك ما تصنع؟ فقال: ما أرزؤكم من مالكم، وإنها لقطيفتي التي خرجت بها من منزلي ـ أو قال: من المدينة».

شرح:

السمل: الخلق.

والقطيفة: دثار مخمل، والجمع قطائف وقطف أيضاً كصحيفة وصحف.

---

(١) الخَوَرْنَق: قصر كان للنعمان الأكبر بالعراق.

أرزؤكم؛ أصيب منكم والرزء المصيبة والجمع أرزاء.

١٦٦٢ ـ وعن ابن مطرف قال: «رأيت علياً مؤتزراً، مرتدياً برداء ومعه الدرة كأنه أعرابي بدوي، حتى بلغ سوق الكرابيس فقال: يا شيخ أحسن بيعي في قميص بثلاثة دراهم؛ فلما عرفه لم يشترِ منه شيئاً، فأتى غلاماً حدثاً فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم ثم جاء أبو الغلام فأخبره، فأخذ أبوه درهماً ثم جاء به فقال: هذا الدرهم يا أمير المؤمنين؛ فقال: ما شأن هذا الدرهم؟ قال: كان ثمن القميص درهمين؛ باعني رضاي وأخذ رضاه». أخرجهما صاحب «الصفوة»، وخرج الثاني أحمد في المناقب.

شرح:

الكرباس: فارسي معرب بكسر الفاء، والكرباسة أخص منه، والجمع كرابيس، وهي ثياب خشنة.

١٦٦٣ ـ وعن عمر بن يحيى عن أبيه قال: «أهدي إلى علي بن أبي طالب أزقاق سمن وعسل، فرآها قد نقصت، قال: فقيل له: بعثت أم كلثوم فأخذت منه؛ فبعث إلى المقومين، فقوموا خمسة دراهم، فبعث إلى أم كلثوم: ابعثي لي خمسة دراهم». أخرجه في الصفوة.

١٦٦٤ ـ وعن عاصم بن كليب عن أبيه قال: «قدم علي بن أبي طالب مال من أصبهان، فقسمه سبعة أسباع، فوجد فيه رغيفاً، فقسمه سبع كسر، وجعل على كل جزء كسرة، ثم أقرع بينهم. أيهم يعطي أول؟»، أخرجه أحمد والقلعي.

١٦٦٥ ـ وعن الأعمش قال: «كان علي يغدي ويعشي، ويأكل هو من شيء يجيئه من المدينة».

١٦٦٦ ـ وعن أبي صالح قال: «دخلت على أم كلثوم بنت علي وإذا هي تمتشط في ستر بيني وبينها، فجاء حسن وحسين، فدخلا عليها وهي جالسة تمشط، فقالت: ألا تطعمون أبا صالح شيئاً؟ قال: فأخرجوا إليَّ قصعة فيها مرق بحبوب، قال: فقلت تطعمون هذا وأنتم أمراء؟ قالت أم كلثوم: يا أبا صالح، كيف لو رأيت أمير المؤمنين، يعني علياً، وأتي بأترج[1]، فذهب حسين فأخذ منها أترجة فنزعها من يده ثم أمر به فقسم بين الناس!؟».

---

(١) الأُتْرُج: شجر يعلو ناعم الأغصان والورق والثمر وثمره كالليمون الكبار وهو ذهبي اللون ذكي الرائحة حامض الماء.

ذكر عدله في رعيته

تقدم في ذكر ورعه آنفاً طرف منه.

١٦٦٧ ـ وعن كريمة بنت همام الطائية قالت: «كان علي يقسم فينا الورس[١] بالكوفة»، قال فضالة: حملناه على العدل منه. أخرجه أحمد في المناقب.

ذكر تفقده أحوالهم

١٦٦٨ ـ عن أبي الصهباء قال: «رأيت علي بن أبي طالب بشط الكلأ يسأل عن الأسعار».

ذكر شفقته على أمة محمد ﷺ في الجاهلية والإسلام وتخفيف الله عز وجل عن الأمة بسببه

١٦٦٩ ـ عن علي بن أبي طالب قال: «لما نزلت: ﴿**يا أيُّها الذينَ آمَنُوا إذا نَاجَيْتُمُ الرسُولَ فقدِّمُوا بيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً**﴾[٢]، قال لي رسول الله ﷺ: «**ما ترى ديناراً؟**»، قلت: لا يطيقونه؛ قال: «**فكم؟**»، قلت: شعيرة؛ قال: إنك لزهيد؛ فنزلت ﴿**أأشفقتُمْ أن تُقَدِّمُوا بيْنَ يَدَيْ نَجَوَاكُمْ صدَقاتٍ**﴾[٣] الآية؛ قال: **فبي خَفَّفَ اللهُ عَنْ هٰذِهِ الأمة**». أخرجه أبو حاتم.

١٦٧٠ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «ألا أخبركم بإسلام أبي ذر؟ قال: قلنا: بلى؛ قال: قال أبو ذر: كنت رجلاً من غفار فبلغنا أن رجلاً قد خرج بمكة يزعم أنه نبي، فقلت لأخي: انطلق إلى هذا الرجل بمكة وائتني بخبره، فانطلق فلقيه ثم رجع، فقلت: ما عندك؟ قال: والله لقد رأيت رجلاً يأمر بالخير وينهى عن الشر فقلت:

---

(١) الوَرْس: نبت ثمرته قرن مغطى عند نضجه بغدد حمراء، كما يوجد عليه زغب قليل يستعمل لتلوين الملابس الحريرية لاحتوائه على مادة حمراء.

(٢) سورة المجادلة، الآية: ١٢.

(٣) سورة المجادلة، الآية: ١٣.

لم تشفني من الخبر، فأخذت جراباً وعصا ثم أقبلت إلى مكة، فجعلت لا أعرفه وأكره أن أسأل عنه، وأشرب من ماء زمزم وأكون في المسجد، قال: فمر بي علي، فقال: كأن الرجل غريب، قال: قلت: نعم، قال: فانطلق إلى المنزل، فانطلقت معه لا يسألني عن شيء ولا أخبره؛ فلما أصبحت غدوت إلى المسجد لأسأل عنه وليس أحد يخبرني عنه بشيء؛ قال: فمر بي علي فقال: أما آن للرجل أن يعرف منزله؟ قال: قلت: لا. قال: فانطلق معي فذهبت معه ولا يسأل أحد منا صاحبه عن شيء؛ حتى إذا كان اليوم الثالث فعل مثل ذلك فأقامه علي معه، ثم قال له: ألا تحدثني؟ قال: فقال: ما أمرك وما أقدمك هذه البلد؟ قال: قلت له: إن كتمت علي أخبرتك، قال: فقلت له: بلغنا أنه خرج ههنا رجل يزعم أنه نبي، فأرسلت أخي ليكلمه، فرجع ولم يشفني من الخبر، فأردت أن ألقاه، فقال: أما إنك قد رشدت، هذا وجهي إليه فاتبعني وادخل حيث أدخل، فإني إن رأيت أحداً أخافه عليك قمت إلى الحائط كأني أصلح نعلي، وامضِ أنت، فمضى ومضيت معه حتى دخلت معه على النبي ﷺ، فقلت له: اعرض علي الإسلام؛ فعرضه فأسلمت». أخرجه البخاري.

وفي الحديث قصة ذكرناها مستوعبة في مناقب العباس.

ذكر إسلام همدان على يديه

١٦٧١ ـ عن البراء بن عازب قال: «بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الإسلام، وكنت في من سار معه، فأقام عليهم ستة أشهر لا يجيبونه إلى شيء؛ فبعث النبي ﷺ علي بن أبي طالب وأمره أن يرسل خالداً ومن معه إلا من أراد البقاء مع علي فيتركه، قال البراء: وكنت مع من عقب مع علي، فلما انتهينا إلي أوائل اليمن بلغ القوم الخبر، فجمعوا له، فصلَّى علي بنا الفجر، فلما فرغ صفنا صفاً واحداً ثم تقدم بين أيدينا، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قرأ عليهم كتاب رسول الله ﷺ، فأسلمت همدان كلها في يوم واحد، وكتب بذلك إلى رسول الله ﷺ، فلما قرأ كتابه خر ساجداً وقال: **السلام على همدان، السلام على همدان**». أخرجه أبو عمر.

ذكر إثبات أفضليته بقتل الخوارج

١٦٧٢ ـ عن عبيدة السلماني قال: «ذكر علي الخوارج، فقال فيهم رجل مخدج

اليد ـ أو مودن اليد ـ: لولا أن تبطروا لأخبرتكم بما وعد الله تعالى على لسان نبيه محمد ﷺ لمن قتلهم؛ قال: فقلت لعلي: أسمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: أي ورب الكعبة ـ ثلاثاً» ـ أخرجه مسلم.

شرح:

البطر: الأشر وهو شدة المرح، تقول منه، بطر بالكسر يبطر. وأبطره المال، وتقول بطرت عيشك كما تقول رشدت أمرك ـ ومخدج اليد: ناقصها، ومنه حديث الصلاة «فهي خداج»، يقال خدجت الناقة إذا ألقت ولدها لغير تمام.

ومودن اليد ـ وروي مودون اليد: ومعناهما ناقصها أيضاً، ومنه قول العرب ودنت الشيء وأودنته إذا نقصته وصغرته.

١٦٧٣ ـ وعن عبد الله بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ قال: «إن الحرورية لما خرجت وهو مع علي، فقالوا: لا حكم إلا لله، فقال علي: كلمة حق أريد بها باطل؛ إن رسول الله ﷺ وصف لنا أناساً إني لأعرف وصفهم في هؤلاء، يقولون الحق بألسنتهم لا يجوز هذا منهم ـ وأشار إلى حلقه ـ من أبغض خلق الله إلى الله، فيهم أسود إحدى يديه حلمة ثدي، فلما قتلهم علي عليه السلام قال: انظروا، فنظروا فلم يجدوا، فقال: ارجعوا، فوالله ما كذب ولا كذبت ـ مرتين أو ثلاثة ـ ثم وجدوه في خربة، فأتوا به حتى وضعوه بين يديه. قال عبد الله: وأنا حاضر ذلك من أمرهم وقول علي فيهم». أخرجه أبو حاتم.

شرح:

الحرورية: قوم ينسبون إلى حرورا وهي بلد الخوارج.

١٦٧٤ ـ وعن زيد بن وهب الجهني: «أنه كان في الجيش الذي كان مع علي بن أبي طالب الذين ساروا إلى الخوارج، فقال علي: يا أيها الناس، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يخرج من أمتي قوم يقرأون القرآن، ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء. يقرأون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم، لا تجاوز صلاتهم تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية». لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضى الله لهم على لسان محمد ﷺ لنكلوا عن العمل، وآية ذلك أن فيهم رجلاً له عضد ليس له ذراع، على رأس عضده مثل حلمة

الثدي، شعرات بيض، فتذهبون إلى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم وأموالكم، والله إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم فإنهم سفكوا الدم الحرام، وأغاروا في سرح[١] الناس فسيروا على اسم الله تعالى. قال سلمة بن كهيل: فلما التقينا وعلى الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي، فقال لهم: القوا الرماح، وسلوا سيوفكم من جفونها، فإني أخاف أن يناشدوكم كما يوم حروراء؛ فرجعوا فوحشوا برماحهم وسلوا السيوف فشجرهم الناس برماحهم فقتل بعضهم على بعض، وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلان فقال علي: التمسوا فيهم المخدج، فالتمسوه فلم يجدوه، فقام علي بنفسه حتى أتى ناساً قد قتل بعضهم على بعض. قال: أخروهم، فوجدوه مما يلي الأرض، فكبر علي ثم قال: صدق الله وبلغ رسوله، فقام إليه عبيدة السلماني، فقال: يا أمير المؤمنين والله الذي لا إله إلا هو لسمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ: قال: أي والله الذي لا إله إلا هو، حتى استحلفه ثلاثاً وهو يحلف له». أخرجه مسلم.

١٦٧٥ ـ وفي رواية قال: «فخروا سجوداً عند وجود المخدج، وخر علي ساجداً معهم. وفي رواية: قال أبو الرضى: فكأني أنظر إليه حبشياً عليه ثديان، أحد ثدييه مثل ثدي المرأة عليه شعرات مثل شعرات تكون على ذنب اليربوع»[٢].

١٦٧٦ ـ وفي رواية: «أنهم لما لم يجدوه جاء علي بنفسه فجعل يقول: اقلبوا ذا، واقلبوا ذا، حتى جاء رجل من أهل الكوفة، فقال: هوذا، فقال علي: الله أكبر» أخرجهن أحمد في المناقب.

١٦٧٧ ـ وفي رواية: «أنهم لما وجدوه قال علي: هذا شيطان وهو أضلهم». أخرجها أبو الخير القزويني الحاكمي.

شرح:

وحشوا برماحهم: أي ألقوها.

١٦٧٨ ـ وعن أبي سعيد أنه قال: «قال رسول الله ﷺ: تمرق مارقة من الناس، تقتلهم أولى الطائفتين بالله عز وجل».

١٦٧٩ ـ وعن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ أتى منزل أم سلمة، فجاء علي فقال

---

(١) السَّرح: الماشية.

(٢) اليربوع: حيوان صغير على هيئة الجُرَذ الصغير وله ذنب طويل ينتهي بخصلة من الشعر وهو قصير اليدين طويل الرجلين..

رسول الله ﷺ: «**يا أم سلمة، هذا قالت: القاسطين والناكثين والمارقين من بعدي**». أخرجهما الحاكمي.

شـرح:

القاسطون: الجائرون من القسط بالفتح والقسوط: الجور والعدول عن الحق، والقسط: بالكسر العدل.

ذكر السبب الموجب لقتال الخوارج علياً عليه السلام

١٦٨٠ ـ عن ابن عباس قال: «اجتمعت الخوارج في دارها. وهم ستة آلاف أو نحوها، قلت لعلي بن أبي طالب: يا أمير المؤمنين، أبرد بالصلاة، لعلي ألقى هؤلاء القوم، فقال: إني أخافهم عليك، قال: فقلت: كلا، قال: ثم لبس حلتين من أحسن الحلل، قال: وكان ابن عباس جميلاً جهيراً، قال: فلما نظروا إليَّ قالوا: مرحباً بابن عباس، فما هذه الحلة؟ قال: قلت: وما تنكرون من ذلك؟ لقد رأيت على رسول الله ﷺ حلة من أحسن الحلل، قال: ثم تلوت عليهم: ﴿**قُلْ مَنْ حَرَّمَ زينةَ الله التي أَخْرَجَ لعبادِهِ**﴾[1]، قالوا: فما جاء بك؟ قلت: جئتكم من عند أمير المؤمنين ومن عند أصحاب رسول الله ﷺ ومن المهاجرين والأنصار لأبلغكم ما قالوا ولأبلغهم ما تقولون، فما تنقمون من علي ابن عم رسول الله ﷺ وصهره؟ قال: فأقبل بعضهم على بعض، فقال بعضهم: لا تكلموه فإن الله تعالى يقول: ﴿**بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ**﴾[2]، وقال بعضهم: ما يمنعنا من كلام ابن عم رسول الله ﷺ وهو يدعونا إلى كتاب الله؟ قالوا: ننقم عليه خلالاً ثلاثاً، قال: وما هن؟ قالوا: حكم الرجال في أمر الله عز وجل، وما للرجال ولحكم الله!؟ وقاتل ولم يسب ولم يغنم، فإن كان الذين قاتل قد حل قتالهم فقد حل سبيهم وإن لم يكن حل سبيهم فما حل قتالهم، ومحا اسمه من أمير المؤمنين فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير المشركين؛ قال: فقلت لهم: غير هذا؟ قالوا: حسبنا هذا؛ قال: قلت: أرأيتم إن خرجت من هذا بكتاب الله وسنة رسوله أراجعون أنتم؟ قالوا: وما يمنعنا؟ قلت: أما قولكم حكم الرجال في أمر الله فإني سمعت الله عز وجل يقول في

---

(١) سورة الأعراف، الآية ٣٢.

(٢) سورة االزخرف، الآية: ٥٨.

كتابه: ﴿يحكم به ذوا عدل منكم﴾[١]، في ثمن صيد أرنب أو نحوه يكون قيمته ربع درهم، فرد الله الحكم فيه إلى الرجال، ولو شاء أن يحكم لحكم، وقال تعالى: ﴿وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريدا إصلاحاً يوفق الله بينهما﴾[٢]، أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم: قلت: وأما قولكم: قاتل ولم يسب ولم يغنم فإنه قاتل أمكم، وقال الله تعالى: ﴿النبيُّ أَوْلى بالمؤمنينَ مِنْ أنفسِهِمْ وأزواجُهُ أُمَّهاتُهمْ﴾[٣]، فإن زعمتم أنها ليست بأمكم فقد كفرتم، وإن زعمتم أنها أمكم فما حل سباها، فأنتم بين ضلالين، أخرجت من هذه قالوا: نعم، قال: وأما قولكم: محا اسمه من أمير المؤمنين، فإني أنبئكم بذلك عمن ترضون، أما تعلمون أن رسول الله ﷺ يوم الحديبية ـ وقد جرى الكتاب بينه وبين سهيل بن عمرو ـ قال: يا علي، اكتب: «هذا ما اصطلح محمد رسول الله ﷺ وسهيل بن عمرو»، فقالوا: لو نعلم أنك رسول الله ما قاتلناك، ولكن اكتب اسمك واسم أبيك، فقال: «اللهم إنك تعلم إني رسولك»، ثم أخذ الصحيفة فمحاها بيده، ثم قال: يا علي اكتب: هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله وسهيل بن عمر؟ فوالله ما أخرجه الله بذاك من النبوة، أخرجت من هذا؟ قالوا: نعم. قال: فرجع ثلثهم، وانصرف ثلثهم، وقتل سائرهم على الضلالة»، أخرجه بكار بن قتيبة في نسخته.

الفصل العاشر: في خلافته

ذكر ما جاء في صحة خلافته والتنبيه عليها تقدم في باب الأربعة طرف منه، وفي باب أبي بكر وعمر وعلي كذلك

١٦٨١ ـ وعن عمر أنه قال حين طعن وأوصى: «إن ولوها الأجلح سلك بهم الطريق المستقيم ـ يعني علياً» ـ أخرجه أبو عمر.

١٦٨٢ ـ وعن عمر بن ميمون قال: «كنت عند عمر إذ ولى الستة الأمر، فلما جاوزوا أتبعهم بصره، ثم قال: «لئن وليتم هذا الأجلح ليركبن بكم الطريق ـ يعني علياً» ـ أخرجه ابن الضحاك.

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٩٥.
(٢) سورة النساء، الآية: ٣٥.
(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٦.

وفي لفظ: «إن ولوها الأصيلع يحملهم على الحق وإن السيف على عنقه». أخرجه القلعي، وقد تقدم في فصل مقتل عمر.

١٦٨٣ ـ وعن عبد الرحمن بن عبيد أنه سمع عمر رجلاً ينادي رجلاً من الأنصار من بني حارثة فقال: تجدونه يستخلف، فعد الأنصار والمهاجرين ولم يذكروا علياً، فقال عمر: فما بكم عن علي؟ فوالله إني لأرى إن قد ولي شيئاً من أموركم فسيحملكم على طريقة الحق». أخرجه ابن الضحاك.

وعن حارثة بن مضرب قال: «حججت مع عمر وكان الحادي يحدو: إن الأمير بعده عثمان، فحججت مع عثمان، فكان الحادي يحدو: إن الأمير بعده علي». أخرجه البغوي في معجمه، وقد تقدم في ذلك أيضاً في نظيره في مناقب عثمان.

وعن فضالة بن أبي فضالة الأنصاري قال: «خرجت مع أبي إلى ينبع عائداً لعلي بن أبي طالب، فقال له: يا أبا حسن؛ ما قيمك بهذا البلد، إن أصابك أجلك لم يلك إلا أعراب جهينة؟ فلو احتملت إلى المدينة فأصابك أجلك وليك أصحابك فصلوا عليك؟ فقال: يا أبا فضالة: إن رسول الله ﷺ عهد إليَّ أن لا أموت حتى أؤمر، ثم تخضب هذه ـ يعني لحيته ـ من هذه ـ يعني ناصيته» ـ أخرجه أحمد في المناقب وأبو حاتم وقال: وقتل أبو فضالة مع علي بصفين. وخرجه الملاء في سيرته، وأخرجه ابن الضحاك وقال بعد قوله عائداً لعلي: وكان مريضاً، ولم يقل حتى أومر. وقد تقدم ذكر كراماته.

١٦٨٤ ـ وعن ابن عمر أنه قال: «ما أساء عليَّ شيء إلا أني لم أقاتل مع علي الفئة الباغية وعلى صوم الهواجر».

وفيه دليل على صحة خلافته عندهم.

١٦٨٥ ـ وعن عمر بن خاقان قال: «قال لي الأحنف بن قيس: لقيت الزبير؟ فقلت له: ما تأمرني به وترضاه لي؟ قال: آمرك بعلي بن أبي طالب؛ قلت أتأمرني به وترضاه لي؟ قال: نعم». أخرجه الحضرمي.

١٦٨٦ ـ وعن عاصم بن عمر قال: «لقي عمر علياً فقال: يا أبا الحسن، نشدتك بالله هل كان رسول الله ﷺ ولاك الأمر؟ قال: إن قلت ذاك فما تصنع أنت وصاحبك؟ قال: أما صاحبي فقد مضى، وأما أنا فوالله لأخلعنها من عنقي في عنقك، قال: جذع الله أنف من أبعدك من هذا؟ لا، ولكن رسول الله ﷺ جعلني علماً، فإذا أنا قمت فمن خالفني ضل».

وفي رواية أنه قال له: «يا أبا الحسن نشدتك بالله هل استخلفك رسول الله ﷺ؟ قال: لا، واكن جعلني رسول الله ﷺ علماً، فمتى قمت فمن خالفني ضل». أخرهما ابن السمان في الموافقة.

ذكر بيعته ومن تخلف عنها

تقدم في مقتل عثمان طرف من ذلك.

١٦٨٧ ـ وعن محمد ابن الحنفية قال: «أتى رجل وعثمان محصور، فقال: إن أمير المؤمنين مقتول، ثم جاء آخر فقال: إن أمير المؤمنين مقتول الساعة، فال: فقام علي فقال: يا محمد: فأخذت بوسطه تخوفاً عليه فقال: حل لا أم لك قال: فأتوا على الدار وقد قتل الرجل، فأتى داره فدخلها وأغلق عليه بابه، فأتاه الناس فضربوا عليه الباب فدخلوا عليه، فقال: إن هذا الرجل قد قتل، ولا بد للناس من خليفة، ولا نعلم أحداً أحق بها منك. فقال لهم علي: لا تريدوني، فإني لكم وزير خير مني لكم أمير فقالوا: والله لا نعلم أحداً أحق بها منك. قال: فإن أبيتم علي فإن بيعتي لا تكون سراً، ولكن ائتوا المسجد، فمن شاء أن يبايعني بايعني. قال: فخرج إلى المسجد فبايعه الناس».

١٦٨٨ ـ وعن المسور بن مخرمة قال: «قتل عثمان وعلي في المسجد، فمال الناس إلى طلحة، قال: فانصرف علي يريد منزله، فلقيه رجل من قريش عند موضع الجنائز فقال: انظروا إلى رجل قتل ابن عمه وسلب ملكه! قال: فولى راجعاً فرقي المنبر، فقيل: ذاك علي على المنبر، فمال الناس إليه فبايعوه وتركوا طلحة». أخرجهما أحمد في المناقب، وغيره، ولا تضاد بينهما، بل يحمل على أن طائفة من الناس أرادوا بيعة طلحة والجمهور أتوا علياً في داره فسألوه ما سألوه وأجابهم على ما تقدم تقريره، فخرج بعد انصرافهم عنه في بعض شؤونه، فلما سمع كلام ذلك الرجل خشي الخلف بين الناس، فصعد المنبر في وقته ذاك، وبادر إلى البيعة لهذا المعنى، لا لحب المملكة وخشية فواتها وحمية حين سمع كلام ذلك الرجل».

١٦٨٩ ـ قال ابن إسحاق: «إن عثمان لما قتل بويع علي بن أبي طالب بيعة العامة في مسجد رسول الله ﷺ، وبايع له أهل البصرة، وبايع له بالمدينة طلحة والزبير».

١٦٩٠ ـ قال أبو عمر: «واجتمع على بيعته المهاجرون والأنصار، وتخلف عن بيعته نفر، فلم يكرههم، وسئل عنهم فقال: أولئك قوم قعدوا عن الحق ولم يقوموا مع

الباطل، وتخلف عنه معاوية ومن معه بالشام وكان منهم في صفين ما كان، فغفر الله لهم أجمعين ثم خرج عليه الخوارج فكفروه وكل من معه إذ رضي بالتحكيم في دين الله بينه وبين أهل الشام، فقالوا: حكمت الرجال في دين الله عز وجل، والله تعالى يقول: ﴿إِنِ الحِكْمُ إِلاَّ لِلَّه﴾[1]، ثم اجتمعوا وشقوا عصا المسلمين، ونصبوا راية الخلاف، وسفكوا الدماء، وقطعوا السبيل، فخرج إليهم بمن معه، ورام رجعتهم، فأبوا إلا القتال، فقاتلهم بالنهروان، فقتلهم واستأصل جمهورهم، ولم ينج منهم إلا القليل. وقال أبو عمر: وبايع له أهل اليمن بالخلافة يوم قتل عثمان».

ذكر حاجبه ونقش خاتمه

١٦٩١ ـ كان حاجبه قنبر مولاه. ذكره الخجندي.

١٦٩٢ ـ وكان نقش خاتمه (الله الملك). رواه أبو جعفر محمد بن علية، أخرجه السلفي وأخرجه الخجندي.

ذكر ابتداء شخوصه من المدينة وأنه لم يقم فيما قام فيه إلا محتسباً لله تعالى

١٦٩٣ ـ عن مالك بن الجون قال: «قام علي بن أبي طالب بالربذة، فقال: من أحب أن يلحقنا فليلحقنا، ومن أحب أن يرجع فليرجع مأذوناً له غير حرج، فقام الحسن بن علي فقال: يا أبة ـ أو يا أمير المؤمنين ـ لو كنت في جحر وكان للعرب فيك حاجة لاستخرجوك من جحرك، فقال: الحمد لله الذي يبتلي من يشاء بما يشاء، ويعافي من يشاء بما يشاء، أما والله لقد ضربت هذا الأمر ظهراً لبطن ـ أو ذنباً ورأساً ـ فوالله إن وجدت له إلا القتال أو الكفر بالله يحلف بالله عليه، اجلس يا بني ولا تحن عليَّ حنين الجارية». أخرجه أبو الجهم.

وقد تقدم في باب الشيخين قول ابن الكوا وقيس بن عباد له في قتاله وأنه: هل هو بعهد من رسول الله ﷺ أو شيء من عندك؟ وجوابه لهما. فلينظر ثمة.

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ٥٧.

ذكر ما رواه أبو بكر في فضل علي وروى عنه

وقد ذكرنا ذلك مفرقاً في الأبواب والفصول، ونحن ننبه عليه لتوفر الداعية.

فمنه حديث النظر إليه عبادة في الفضائل، وحديث استواء كفه وكف النبي ﷺ، وحديث أنه خيم عليه وعلى بنيه خيمة، وحديث أنه من النبي ﷺ بمنزلة النبي ﷺ من ربه، وحديث: لا يجوز أحد الصراط إلا بجواز يكتبه عليٌّ، كل ذلك في الخصائص، وقوله: من سره أن ينظر إلى أقرب الناس قرابة، وإحالته على علي لما سئل عن وصف رسول الله ﷺ في الفضائل وحديث مشاورة أبي بكر له في قتال أهل الردة في اتباعه للسنة.

ذكر ما رواه عمر في علي وروى عنه مختصراً

وقد تقدم جميع ذلك مفرقاً في أبوابه.

فمنه حديث الراية يوم خيبر، وحديث ثلاث خصال لأن يكون لي واحدة منهن، وحديث أنه ﷺ قال: **في علي ثلاث خلال لوددت أن لي واحدة منهن، وحديث: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، وحديث رجحان إيمانه بالسمٰوات السبع والأرضين، وحديث: من كنت مولاه فعلي مولاه**، وقوله: ما أحببت الإمارة إلا يومئذ، لما قال لعلي: **لأبعثنه إلى كذا كذا**، وقوله: **أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة**، وقوله: **علي مولى من النبي ﷺ مولاه**، وقوله في علي: **إنه مولاي**، وإحالته في المسألة عليه غير مرة في القضاء.

وقوله: أقضانا علي، ورجوعه إلى قوله في مسائل كثيرة. كل ذلك في الخصائص والفضائل مفرقاً في بابه.

الفصل الحادي عشر: في مقتله وما يتعلق به
ذكر إخباره عن نفسه أنه يقتل

تقدم في الذكر قبله حديث فضالة، وفيه طرف منه وعن زيد بن وهب قال: قدم على علي قوم من أهل البصرة من الخوارج فيهم رجل يقال له الجعد بن بعجة فقال له: اتقِ الله يا علي، فإنك ميت، قال علي: بضربة على هذه تخضب هذه ـ يعني لحيته من

رأسه ـ عهد معهود، وقضاء مقضي وقد خاب من افترى.

١٦٩٤ ـ وعن عبد الله بن سبع قال: «خطبنا علي فقال: والذي خلق الحبة وبرأ النسمة، لتخضبن هذه من هذه. قال: فقال الناس: أعلمنا من هو لنبيره ـ أو لنبيرن عشيرته ـ قال أنشدكم بالله أن لا يقتل بي غير قاتلي، قالوا: إن كنت قد علمت ذلك فاستخلف، قال: لا ولكن أكلكم إلى من وكلكم رسول الله ﷺ»، أخرجهما أحمد.

شرح:

لنبيره: أي نهلكه، والبوار الهلاك، وقوم بور أي هلكى، وبار فلان: هلك وأباره الله: أهلكه. ذكره الجوهري.

١٦٩٥ ـ وعن سكين بن عبد العزيز العبدي أنه سمع أباه يقول: «جاء عبد الرحمٰن بن ملجم يستحمل عليه فحمله ثم قال: أما إن هذا قاتلي؛ قيل: فما منعك منه، قال: إنه لم يقتلني بعد، وقيل له: إن ابن ملجم يسم سيفه، وقيل له: إنه سيقتلك به قتلة يتحدث بها العرب، فبعث إليه وقال: لم تسم سيفك، قال: لعدوي وعدوك فخلى عنه وقال: ما قتلني بعد». أخرجه ابن عمر.

١٦٩٦ ـ وعن الحسين بن كثير عن أبيه وكان قد أدرك علياً، قال: فخرج علي إلى الفجر، فأقبل الإوز يصحن في وجهه فطردوهن، فقال: فإنهن نوائح، فضربه ابن ملجم قلت له: يا أمير المؤمنين، خلِّ بيننا وبين مراد، فلا تقوم لهم ثاغية ولا راغية أبداً قال: لا ولكن احبسوا الرجل فإن أنا مت فاقتلوه، وإن أعش فالجروح قصاص»، أخرجه أحمد في المناقب.

شرح:

ثاغية: شاه.

راغية: بعير، ثغت الشاة ثغاء ورغا البعير يرغو رغاء.

ذكر رؤياه في نومه ليلة قتله

١٦٩٧ ـ عن الحسن البصري أنه سمع الحسن بن علي يقول: «أنه سمع أباه في سحر اليوم الذي قتل فيه يقول لهم: يا بني رأيت النبي ﷺ في نومة نمتها، فقلت: يا

رسول الله ما لقيت من أمتك من اللأواء[١] واللدد[٢]!!، فقال: ادع الله عليهم. قلت: اللهم أبدلني بهم خيراً منهم، وأبدلهم بي من هو شر مني. ثم انتبه، وجاء مؤذنه يؤذنه بالصلاة فخرج فقتله ابن ملجم». أخرجه أبو عمر والقلعي وغيرهما.

ذكر قاتله وما حمله على القتل وكيفية قتله وأين دفن

١٦٩٨ ـ قال الزبير بن بكار: «كان من بقي من الخوارج تعاقدوا على قتل علي ومعاوية وعمرو بن العاص، فخرج لذلك ثلاثة، فكان عبد الرحمن بن ملجم هو الذي التزم لهم قتل علي، فدخل الكوفة عازماً على ذلك واشترى سيفاً لذلك بألف، وسقاه السم فيما زعموا حتى نفضله وكان في خلال ذلك يأتي علياً يسأله ويستحمله فيحمله، إلى أن وقعت عينه على قطام ـ امرأة رائعة جميلة كانت ترى رأي الخوارج ـ وكان علي قد قتل أباها وإخوتها بالنهروان، فخطبها ابن ملجم، فقالت له البنت: أنا لا أتزوج إلا على مهر لا أريد سواه فقال: وما هو؟ قالت ثلاث آلاف دينار وقتل علي. قال: والله لقد قصدت قتل علي والفتك به. وما أقدمني هذا المصر غير ذلك؛ ولكني لما رأيتك آثرت تزويجك، فقالت: إلا الذي قلت لك. قال: وما يغنيك أو يغنيني منك قتل علي وأنا أعلم أني إن قتلت علياً لم أفلت؟ فقالت: إن قتلته ونجوت فهو الذي أردت، فتبلغ شفاء نفسي. ويهنيك العيش معي، وإن قتلت فما عند الله خير من الدنيا وما فيها فقال لها: لك ما اشترطت. فقالت له: سألتمس لك من يشد ظهرك، فبعثت إلى ابن عم لها يدعى وردان بن مجالد، فأجابها ولقي ابن ملجم شبيب بن نجرة الأشجعي، فقال: يا شبيب هل لك في شرف الدنيا والآخرة؟ قال: وما هو؟ قال: تساعدني على قتل علي بن أبي طالب، قال ثكلتك أمك لقد جئت شيئاً إدّاً. كيف تقدر على ذلك؟ قال: إنه رجل لا حرس له، ويخرج إلى المسجد منفرداً دون من يحرسه، فنكمن له في المسجد، فإذا خرج إلى الصلاة قتلناه فإذا نجونا نجونا، وإن قتلناه سعدنا بالذكر في الدنيا والجنة في الآخرة. فقال: ويلك إن علياً ذو سابقة في الإسلام مع النبي ﷺ والله ما تنشرح نفسي لقتله. قال: ويلك! إنه حكم الرجال في دين الله عز وجل وقتل إخواننا الصالحين، فنقتله ببعض من قتل، ولا تشكن في دينك. فأجابه، وأقبلا، حتى دخل على قطام وهي معتكفة في المسجد الأعظم في قبة ضربتها لنفسها فدعت لهم، وأخذوا أسيافهم،

---

(١) اللأواء: ضيق العيش.

(٢) اللدد: الخصومة الشديدة مع الميل عن الحق.

وجلسوا قبالة السدة التي يخرج منها علي، فخرج علي إلى صلاة الصبح فبدره شبيب فضربه فأخطأه وضربه ابن ملجم على رأسه وقال: الحكم لله يا علي لا لك ولا لأصحابك فقال علي: لا يفوتكم الكلب فشد الناس عليه من كل جانب، ليأخذوه، وهرب شبيب خارجاً من باب كندة فلما أخذ قال: احبسوه فإن مت فاقتلوه ولا تمثلوا به، وإن لم أمت فالأمر إليَّ في العفو والقصاص». أخرجه أبو عمر.

شـرح:

الفتك: أن يأتي الرجل وهو غار غافل حتى يشد عليه ويقتله، وفيه ثلاث لغات فتح الفاء وضمها وكسرها مع إسكان التاء كود ودعم.

إداً: الإد بالكسر والإدة الداهية والأمر الفظيع، ومنه قوله تعالى: ﴿لقد جئتم شيئاً إداً﴾[1].

فنكمن له: أي نختفي، تقول كمن كموناً، ومنه الكمين في الحرب.

والسدة: باب الدار، وقد تقدم.

١٦٩٩ ـ وعن الليث بن سعد: أن عبد الرحمٰن بن ملجم ضرب علياً في صلاة الصبح على دهش بسيف كان سمه بسم، ومات من يومه، ودفن بالكوفة ليلاً. أخرجه البغوي في معجمه.

واختلفوا في أنه: هل ضربه في الصلاة أو قبل الدخول فيها؟ وهل استخلف من أتم الصلاة أو هو أتمها؟ والأكثر: على أنه استخلف جعدة بن هبيرة يصلي بهم تلك الصلاة، واختلفوا في موضع دفنه فقيل: في قصر الإمارة بالكوفة، وقيل: في رحبة الكوفة، وقيل: بنجف الحيرة. قال الخجندي: والأصح عندهم أنه مدفون من وراء المسجد غير الذي يؤمه الناس اليوم.

شـرح:

النجف والنجفة: بالتحريك مكان لا يعلوه الماء مستطيل منقاد، والجمع نجاف بالكسر، والنجاف أيضاً: أسكفة الباب وهي عتبته العليا.

والحيرة: بالكسر مدينة بقرب الكوفة، والنسبة إليها حيري وحاري أيضاً على غير قياس، وكأنهم قلبوا الياء ألفاً.

---

(١) سورة مريم، الآية: ٨٩.

١٧٠٠ ـ وعن أبي جعفر أن قبره جهل موضعه، وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر. ذكره الخجندي.

١٧٠١ ـ وصلَّى عليه الحسن بن علي وكبر عليه أربع تكبيرات. قال الخجندي: وقيل: تسعاً.

١٧٠٢ ـ وروى هارون بن سعيد أنه كان عنده مسك أوصى أن يحنط به، وقال: فضل من حنوط رسول الله ﷺ أخرجه البغوي.

١٧٠٣ ـ وعن عائشة رضي الله عنها لما بلغها موت علي قالت: لتصنع العرب ما شاءت، فليس لها أحد ينهاها.

ذكر تاريخ مقتله

١٧٠٤ ـ وكان ذلك في صبيحة يوم سبع عشرة من رمضان صبيحة بدر وقيل: ليلة الجمعة، لثلاث عشرة ـ وقيل: لإحدى عشرة ليلة ـ خلت ـ وقيل بقيت ـ من رمضان، وقيل: لثمان عشرة ليلة منه، سنة أربعين: ذكر ذلك كله ابن عبد البر.

ذكر ما ظهر من الآية في بيت المقدس لموت علي

١٧٠٥ ـ عن ابن شهاب قال: «قدمت دمشق وأنا أريد العراق، فأتيت عبد الملك لأسلم عليه، فوجدته في قبة على فرش تفوت القائم، وتحته سماطان فسلمت ثم جلست، فقال لي: يا ابن شهاب، أتعلم ما كان في بيت المقدس صباح قتل علي بن أبي طالب؟ قلت: نعم. قال: فقمت من وراء الناس حتى أتيت خلف القبة، وحول إليَّ وجهه وأحنى علي فقال: ما كان؟ فقلت: لم يرفع حجر في بيت المقدس إلا وجد تحته دم. فقال: لم يبقَ أحد يعلم هذا غيري وغيرك، فلا يسمعه أحد منك. فما حدثت به حتى توفي»، أخرجه ابن الضحاك في الآحاد والمثاني.

ذكر وصف قاتله بأشقى الآخرين

١٧٠٦ ـ عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا علي، أتدري من أشقى الأولين؟**»، قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «قاتلك». أخرجه أحمد في المناقب، وأخرجه ابن الضحاك.

وقال في أشقى الآخرين: «**الذي يضربك على هذه فيبل هذه وأخذ بلحيته**».

١٧٠٧ ـ وعن صهيب قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: «**من أشقى الأولين يا علي؟**» قال: الذي عقر ناقة صالح، قال: «**صدقت فمن أشقى الآخرين؟**»، قال: الله ورسوله أعلم. قال رسول الله ﷺ: «**أشقى الآخرين الذي يضربك على هذه**»، وأشار إلى يافوخه، فكان علي يقول لأهله: والله لوددت أن لو انبعث أشقاها». أخرجه أبو حاتم والملاء في سيرته.

١٧٠٨ ـ وعن ابن سبع قال: «سمعت علياً على المنبر يقول: ما ينتظر أشقاها؟ عهد إلي رسول الله ﷺ لتخضبن هذه من هذا ـ وأشار إلى لحيته ورأسه فقالوا: يا أمير المؤمنين، خبرنا من هو حتى نبتدره. فقال: أنشد الله رجلاً قتل بي غير قاتلي»، أخرجه المحاملي.

ذكر وصيته

١٧٠٩ ـ روي أنه لما ضربه ابن ملجم أوصى إلى الحسن والحسين وصية طويلة في آخرها: يا بني عبد المطلب؛ لا تخوضوا دماء المسلمين خوضاً، تقولون قتل أمير المؤمنين. ألا لا تقتلن بي إلا قاتلي، انظروا، إذا أنا مُتُّ من ضربته هذه فاضربوه ضربة، ولا تمثلوا به، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور**». أخرجه الفضائلي.

١٧١٠ ـ وعن هشيم مولى الفضل قال: «لما قتل ابن ملجم علياً قال للحسن والحسين: عزمت عليكم لما حبستم الرجل، فإن مت فاقتلوه ولا تمثلوا به. فلما مات قام إليه حسين ومحمد وقطعاه وحرقاه، ونهاهم الحسن». أخرجه الضحاك في الآحاد والمثاني.

ذكر سنه يوم مات ومدة خلافته

١٧١١ ـ واختلف في ذلك، فقيل: سنه سبع وخمسون، وقيل: ثمان وخمسون وقيل: ثلاث وستون، وقيل: خمس وستون، وقيل: ثمان وستون. ذكره أبو عمر وغيره.

١٧١٢ ـ وذكر أبو بكر أحمد بن الدارع في كتاب «مواليد أهل البيت»، أن سنه خمس وستون، ولم يذكر غيره، صحب النبي ﷺ منها بمكة ثلاث عشرة سنة، وعمره إذ ذاك اثنتا عشرة سنة، ثم هاجر فصحبه بالمدينة عشر سنين وعاش بعده ثلاثين سنة.

الفصل الثاني عشر: في ذكر ولده

وكان له من الولد أربعة عشر ذكراً وثمان عشرة أنثى.

ذكر الذكور

«الحسن والحسين» وقد استوعبنا ذكرهما في مناقب ذوي القربى، ولهما عقب، و «محسن» مات صغيراً، أمهم فاطمة بنت رسول الله ﷺ وعليها.

و «محمد الأكبر» أمه خولة بنت أياس بن جعفر الحنفية، ذكره الدارقطني وغيره، وقال: وأخته لأمه «عوانة بنت أبي مكمل الغفارية»، وقيل: بل كانت أمه من سبي اليمامة فصارت إلى علي، وأنها كانت أمة لبني حنيفة سندية سوداء، ولم تكن من أنفسهم؛ وقيل: إن أبا بكر أعطى علياً الحنفية أم محمد من سبي بني حنيفة. أخرجه ابن السمان.

و «عبد الله» قتله المختار، و «أبو بكر» قتل مع الحسين، أمهما ليلى بنت معوذ بن خالد النهشلي، وهي التي تزوجها عبد الله بن جعفر، خلف عليها بعد عمه، جمع بين زوجة علي وابنته، فولدت له «صالحاً» وأم ابنها وأم محمد ابنيْ عبد الله بن جعفر، فهم إخوة عبد الله وأبي بكر ابني علي لأمهما. ذكره الدارقطني.

و «العباس الأكبر» و «عثمان» و «جعفر» و «عبد الله» قتلوا مع الحسين أيضاً، أمهم أم البنين بنت حزام بن خالد الوحيدية ثم الكلابية.

و «محمد الأصغر» قتل مع الحسين أيضاً، أمه أم ولد.

و «يحيى»، و «عون» أمهما أسماء بنت عميس، فهما أخوا بني جعفر بن أبي طالب، وأخوا محمد بن أبي بكر لأمهم.

و «عمر الأكبر» أمه أم حبيب الصهباء التغلبية، سبية سباها خالد في الردة فاشتراها علي.

و «محمد الأوسط» أمه بنت أبي العاص.

ذكر الإناث

«أم كلثوم الكبرى» و «زينب الكبرى» شقيقتا الحسن والحسين.

و «رقية» شقيقة عمر الأكبر.

و «أم الحسن» و «رملة الكبرى» أمهما أم سعد بنت عروة بن مسعود الثقفي.

و «أم هاني» و «ميمونة» و «رملة الصغرى» و «زينب الصغرى»، و «أم كلثوم الصغرى»، و «فاطمة» و «أمامة» و «خديجة» و «أم الكرم»، و «أم سلمة» و «أم جعفر» و «جمانة»، و «تقية» لأمهات أولاد شتى، ذكرها ابن قتيبة وصاحب الصفوة.

وعقبه من الحسن والحسين ومحمد ابن الحنفية وعمر والعباس.

وتزوج بنات علي بنو عقيل وبنو العباس، ما خلا زينب بنت فاطمة كانت تحت عبد الله بن جعفر؛ وأم كلثوم بنت فاطمة كانت تحت عمر بن الخطاب، فمات عنها، فتزوجها بعده محمد بن جعفر بن أبي طالب، فمات عنها فتزوجها بعده عون بن جعفر بن أبي طالب، فماتت عنده؛ وأم حسن تزوجها جعفر بن هبيرة المخزومي؛ وفاطمة تزوجها سعد بن الأسود من بني الحارث. والله أعلم.

بعونه تعالى تم الجزء الثالث، ويليه الجزء الرابع
وأوله: الباب الخامس: في مناقب أبي محمد طلحة بن عبدالله